الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية : الأدب واللغات
قسم :اللغة والأدب العربي
رقم التسجيل: 125088200

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة : سعيدة نصري

تحت عنوان

المصادر العادية وأثرها في توجيه المعنى القرآني

"السور المدنية نموذجا"

تاريخ المناقشة: 2017/05/16م

أمام لجنة المناقشة:

- د. بوجلال الربيع	جامعة المسيلة	رئيسا
- د. محمد عرباوي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- د. عماري عزالدين	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية :1437- 1438هـ 2016- 2017 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

لطالما تمنيتك معي لأهديك ثمرة نجاحي ودعمك لي فأنت الوحيد الذي شجعني على طلب العلم، رحلت أنت وبقي دعائك رفيقي، والدي تركتني منتصف الطريق ولكنك حي ومعي دوما.

إلى من حمل بعده المشعل، وأنار درب حياتي وكانت سندي والدتي الغالية أدامك الله لي وحفظك من كل أذى.

إلى من وقف معي في الخفاء وكلماته كانت تزرع في أملا وقوة كلما استسلمت. إلى كل إخوتي وتلميذاتي بمسجد مصعب بن عمير اللواتي ينتظرن نجاحي.

ما هذا إلا القليل وحلمي كبير وما ذلك على الله بعزيز.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل العربية على أشرف لسان، وأنزل كتابه المحكم البيان، بأساليبه الحسان، والصلاة والسلام على أفضل العرب لهجة وأصدقهم حجة، وعلى آله الأمجاد وصحبه، الذين فتحوا البلاد، ونشروا لغة التنزيل في الأنجاد، وحببوها حتى استقامت ألسنتهم على النطق بالضاد.

إن اللّغة عبارة عن بناء من الوحدات التي ترتبط فيما بينها لتشكل وحدة لغوية تؤدي إلى معنى، هذا الأخير الذي شغل الكثير من علماء اللغة الذين تساءلوا حول قضية علاقة اللّفظ بالمعنى، ولمعرفة معنى اللّفظ يجدر بنا معرفة صيغة (صيغته الصرفية)، وكما نعرف جميعا أن الصرف هو العلم الذي يبحث في بنية الكلمة من حيث التجرد والزيادة والصحة والإعلال...، وللغة صيغ صرفية متنوعة تمكن من التعبير عن المعاني تعبيرا دقيقا موجزا، لذا على المتكلم والمخاطب الحرص على استخدام هذه الصيغ وإدراك معناها، وما ترمي إليه، وإدراك ما تفيده من دقائق التغييرات لأن المعنى قد يتغير بتغير الصيغة الصرفية.

وقد اخترت في بحثي دراسة التغيرات التي تطرأ على الصيغ الصرفية للمصادر باعتبار المصادر أصول الألفاظ، ولتعددها اقتصرت على المصادر العادية وكيفية بنائها وتغير معانيها بالتطبيق على القرآن الكريم، فكان عنوان بحثي موسوما "المصادر العادية وأثرها في توجيه المعنى القرآني، السور المدنية نموذجا".

والسور المدنية تعتبر من طوال السور في القرآن الكريم، كما تمتاز بطول الآي فيها لأنها موجهة لفئة المؤمنين وأهل الكتاب، فهي عبارة عن أحكام وتشريعات تزامنت مع هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام ومن تبعه من المسلمين إلى المدينة، حيث أقاموا هناك أول دولة إسلامية، فكانت السور المدنية التشريع الذي يسيّرون به نظامهم الجديد، فجاء موضوع آياتها عن العبادات والمعاملات والحدود في الإسلام، ونظام الأسرة والمواريث والجهاد وغيرها من المواضيع الاجتماعية والعقيدة الصحيحة.

وقد اخترت السور المدنية دون السور المكية لأن الأولى أقل عدداً من الثانية، إذ تحوي ثمانٍ وعشرين (28) سورة فقط –أغلبها طوال– من مجموع مئة وأربع عشر (114) سورة في القرآن الكريم.

كما اقتصرت في بحثي على المصادر العادية فقط دون المصادر الأخرى (كمصدر الهيئة والمرة والميمي...)، لأنّها هي أصل المصادر وأشملها وأكثرها، كما أن إتيان جميع المصادر يجعل الموضوع شاسعاً تستحق دراسته الجهد والوقت الأكبر، وهذا ما لا يتناسب مع ظروف الوقت في إعداد مذكرة الماستر.

وتكمن أهمية البحث في رصد أنواع المصادر المذكورة في القرآن الكريم – السور المدنية – وإحصاء عددها والأوزان الأكثر استعمالا، والتغيرات الطارئة على المصادر، وسبب توظيف المصدر المعين في الآية دون غيره، والأهم ولأجله تم بحثي هو مدى تأثر المعنى ببناء المصدر، وهذا بهدف إعطاء علم الصرف الكثير من الاهتمام في الأبحاث اللّغوية وفي التفاسير وإدراجه بصورة كبيرة في التعليم لما فيه من فائدة في تقويم اللّغة العربية، وتحديد معاني الكلام من خلال شكل بنيتها.

ومن أولى الدوافع التي جعلتني أهتم بهذا الموضوع، الرّغبة في البحث عن المعاني الخفية من خلال تحليل بنية الكلمة، وكذلك دافع شخصي هو تعلقي بتفسير القرآن وتطلعي لفهم آياته وبيان معانيه ولو بجزء بسيط، ولم أجد أمتع من تبيان معانيه من خلال دراسة المصادر وهذا بعد مصادفتنا لآيات من الكتاب العزيز وظفت فيها المصادر لغير لفظها لحكمة ربّانية في ذلك، ولدور في توجيه المعنى وانزياحه إلى معاني خفية أخرى، من هنا جاء التساؤل عن علاقة بناء المصدر بالمعنى.

- هل لبناء المصادر أثر في توجيه المعنى في القرآن الكريم؟
- هل كل زيادة في المبنى تؤدي بالضرورة إلى زيادة في المعنى القرآني؟
- ما طبيعة العلاقة القائمة بين علم الصرف وعلم الدلالة؟

هذه الأسئلة وغيرها فتحت أمامي افتراضات عدّة منها أن كل بناء له معناه الخاص به حسب شكل بنيته الظاهرة، وكل نقص وزيادة لم تكن جزافاً ولا عبثا فمن ورائها معاني خفية لا تظهر لأول وهلة، بل تتجلّى بعد تحليل وتفسير وشرحٍ، وهذا ما اتبعته للحصول على معاني ولو متقاربة، وحرصي الشديد في التعامل مع النص القرآني والحذر من الخروج عن المعنى جعلني أختصر الشرح في التعليل.

كما أنني اطلعت على بعض الدراسات السابقة التي كانت متقاربة نوعا ما من موضوعي لكن مضمونها مغاير، ومنها:

1 – رسالة ماجستير، بعنوان: (أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران) للباحث عبد الناصر بوعلي بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية ، قسم اللّغة العربية وآدابها، بتاريخ 2000–2001م ، وقد جاء موضوعها حول أبنية المصادر ككل لكن خصص دراسته في سورتين فقط من السّور المدنية، وهي تختلف عن مضمون بحثي من حيث مجال التطبيق في عدد السوّر وعدد المصادر المستخرجة من النّص وكذلك في دلالتها النصية.

2– رسالة ماجستير بعنوان: الأبنية الصرفية في السور المدنية "دراسة لغوية دلالية" للباحثة عائشة محمد سليمان قشوع، بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس–فلسطين، بتاريخ 08\04\2004. توسعت فيها بدراسة جميع الأبنية الصرفية بناء الأفعال، والأسماء ودلالتها في السور المدنية وأيضا أبنية المصادر، وأبنية المشتقات والجموع ، فقد جاء البحث موسّع وشامل للأبنية الصرفية لكن مضمونها مغاير عن بحثي من حيث معالجة المعنى القرآني للمصادر.

اعتمدت في الفصل النظري على المنهج الوصفي لتعريف ووصف الظاهرة الصرفية وباقي الظواهر التي لها علاقة بالبحث.

أما في الفصول التطبيقية فقد اعتمدت المنهج الوصفي أيضا ، وقد جمعت المصادر في كل السور المدنية على حدة، وأدرجت كل مصدر يصادفني وأضع له وزنه حتى أتممت بفضل الله كل السّور المدنية.

ولأجل ذلك قسمت بحثي وفق الخطة التالية: مقدمة فصل نظري وثلاث فصول تطبيقية وخاتمة.

أما الفصل النظري، فتناولت فيه مفاهيم أساسية حول علمي الصرف والدلالة لأن البحث يتعلق بالمعنى الصرفي، وكانت أهم العناصر التي اشتمل عليها هي: مفهوم الكلمة وبنيتها مفهوم علم الصرف ومجاله، أهمية علم الدلالة، كما تحدثت عن العلاقة بين علم الدلالة وعلم الصرف.

الدراسة التطبيقية: لكثرة المصادر العادية المأخوذة من الفعل الثلاثي المجرد نظرت إلى مسألة وجود أو عدم وجد المد في المصادر وقسمتها إلى ممدودة وغير ممدودة، فكانت الفصول التطبيقية كما يلي:

الفصل الثاني: المصادر العادية غير الممدودة من الفعل الثلاثي، وبينت توجيهها لمعاني القرآن في السور المدنية.

الفصل الثالث: تطرقت فيه إلى المصادر العادية الممدودة المأخوذة من الفعل الثلاثي المجرد، وبينت أثرها في معاني آي السور المدنية.

الفصل الرابع: تطرقت فيه إلى المصادر العادية المأخوذة من الفعل غير الثلاثي، الذي قد يكون ثلاثيا مزيدا، أو رباعيا، أو خماسيا، أو سداسيا، ووضحت دورها في تحديد دلالة الآيات المدنية.

اعتمدت على مراجع ومصادر متنوعة التخصصات كما يلي:

المعاجم اللّغوية: ركّزت على شرح معجم لسان العرب لابن منظور لأنه كان موسعا، وأدرج فيه شرح الكلمة بأوزانها عكس الصحّاح لحماد الجوهري، ومقاييس اللغة لابن فارس، واعتمدت أيضا على المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته لأحمد مختار عمر.

التفاسير: اعتمدت على العديد منها، وأهمها: (تفسير القرآن الكريم) لابن كثير في أربعة (04) أجزاء، (تفسير محمد الرازي فخر الدين)، (تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه) لمحمد علي طه الدرّة، (صفوة التفاسير) لمحمد علي الصابوني.

أما المراجع الخاصة بعلم الصرف كان أهمها: (الخصائص) لابن جني، (شذا العرف في فن الصرف) لأحمد حملاوي، (في التطبيق النحوي والصرفي) لعبده الراجحي، وتلك الخاصة بعلم الدلالة أهمها: (علم الدلالة) لأحمد مختار عمر، (وعلم الدلالة اللغوية) لعبد الغفار حامد هلال.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني هي اختلاف المعاجم في تحديد المصدر من اسم المصدر، وهناك بعض المصادر لا يظهر معناها الا بعد التحليل والمقارنة مع أفعالها ومع مصادر تشبهها، لذا تجنبت بعض المصادر التي داخلني فيها الشك ولم أدرجها لأنها تحتاج بحثا وتحليلا أكثر، والصعوبة الثانية هي إشكالية قصر الوقت بالمقارنة مع شساعة المدونة في النص القرآني، لذا اختصرت في البحث فهو يحتاج جهدا أكبر مما أعطيته، ولربما ستكون لي عودة إليه في أطروحة الدكتوراه لو وفقت في ذلك إن شاء الله.

لقد حاولت ولو قليلا لإنجاح هذا العمل المتواضع ليكون في المستوى المطلوب، وأعترف أنني أقللت ولم أصل إلى ما تمنيت ولم أعطه الجهد الكافي لاشتغالي في مدونة القرآن وفق ما توفر لي من معرفة.

وفي الأخير أقدم الشكر والعرفان لأستاذي المشرف محمد عرباوي الذي ساعدني كثيرا على إنجاز هذا العمل الذي كان مجرد تساؤل ثم فكرة، اكتملت إلى عمل بفضل الله وبفضله، شكرا أستاذي لتأييدك لي ودعمك ومساعدتك فقد كنت بالفعل نعم المشرف لي.

الفصل الأول:
أساسيات في علم الصرف
وعلم الدلالة

إن بناء الكلمة العربية يقوم على سلسلة صوتية يتصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا وفق نظام متفق عليه وهذا من المميزات التي أقر بها دي سوسير عند وصفه اللسان.

"فالبحث عن بنية الشيء هو البحث عن العناصر التي يتركب منها وعن المقياس الذي ركبت هذه العناصر على أساسه، فالجديد في تناول اللّسانيات الحديثة أنها تنظر إلى اللّسان نظرة كلية فهو إذن يتشكل في بنية عبارة عن شبكة تجد كل وحدة لغوية مكانها فيها ويربطها بالوحدات الأخرى فقد تشترك هذه الوحدة مع وحدة أخرى في بعض المميزات وتختلف في البعض الآخر فلا تهتم بالوحدة نفسها بقدر ما نعني بنوعية العلاقات التي تربطها بالوحدات اللغوية على مختلف مستوياتها تشكل نظما جزئية" [1]، أي أن الكلام البشري عبارة عن بناء يربط كل وحدة بأخرى وفق نظام يشكل الكلام فنحن لا نتكلم أصواتا مفردة وإنما كلمات وجمل وليس كل صوت يناسب صوت آخر بل هناك نظام يحدده مخرج الصوت يكون على أساسه هذا البناء ووفق ما تواضع عليه.

ومن أهم خصائص اللّغة العربية هو حرصها على أن يكون نسيج كلماتها مكونا من أصوات متباعدة المخارج قال تمام حسان: من الواضح أن النظام اللغوي والاستعمال السياقي يحرصان على التخالف ويكرهان التنافر والتماثل وذلك إلاّ لأن بناء الكلمة من أصوات متقاربة المخارج سينشأ عنه ثقل وإجهاد بسبب عمل أعضاء النطق ضمن حيز ضيق يعيق حركتها فبناء الكلمة من أصوات متقاربة في مخارجها ثقيلة ومصحوبة تكرهها النفس ولا تستسيغها مثل كلمة "الهَعْخَعْ"، وأيضا كلمة "مستشزرات" لامرئ القيس:

غدائره مستشزرات إلى العلا تظل العقاص في مثنى ومرسل"[2].

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي, مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2006 م، ص ص 16- 17.

[2] فوزي الشايب, أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب للنشر و التوزيع، أربد، الأردن، ط 2004 م، ص ص 15- 16.

1- تعريف الصرف (لغةً ، اصطلاحاً)

أ- **الصرف لغة:** صرف الصاد والرّاء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء من ذلك صَرَفْتُ القَوْمَ صَرْفًا فانْصَرَفُوا، إذا رجعتهم فرجعوا.

والصّريف: اللّبن ساعة يُحْلَبْ وينصرف به، والصرف في القرآن: التوبة لأنه يرجع به عن رتبة المذنبين[1].

والصرف: رد الشيء عن وجهه، صَرَفَهُ، يصرفه صَرْفًا فانْصَرَفَ، وصَارَفَ نفسه عن الشيء: صَرَفَهَا عنه.

وتصريف الكلمة إجراؤها بالتنوين، والصرف أن تصرف إنسانًا عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك. وصَرَفَ الشيء أعمله في غير وجهه [2].

ولقد ورد ذكر مصطلح "الصرف" في القرآن الكريم بصيغ مختلفة جاء منها:

قوله تعالى ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ 164 سورة البقرة، التصريف= التحويل.

وفي قوله تعالى ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ الآية 34 سورة يوسف، صَرَفَ= بمعنى دَفَعَ.

وأيضا في قوله تعالى ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ 127 سورة التوبة. أي بمعنى: أَمَالَ الله قلوبهم.

وفي قوله تعالى ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ﴾ الآية 32 سورة يونس، أي بمعنى: تَحُولُون عن الهدى إلى الضلال، التحويل[3].

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1979م، ج 3، ص 343.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله و هشام محمد الشاذلي، دار المعارف للنشر القاهرة، ج م ع، دون ط، مج 4، ص ص 2434- 2435.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته، مؤسسة سطور المعرفة للنشر الرياض، م ع س، ط 1، 2002 م، ص 274.

فنلاحظ أن المصدر صرف في المعاجم وفي القرآن الكريم جاء بمعنى التحويل والتغيير.

فقد تبين لنا في المفهوم اللغوي للصرف أنه يعني: التحويل والتغيير من وجه كان عليه إلى وجه آخر بصفة مطلقة، و هذا ما يوحي إليه صفة الصاد، فهو من الحروف المفخمة والمستعلية ممَّا يعطي صرامة وشدة لمعنى التغيير والرّاء بتكرارها تفيد شيوع الوصف، مِمَّا يعطي دلالة أبلغ من التغيير والتحويل.

ب- الصرف إصطلاحا : أما في الاصطلاح فهو:

تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد به الكلمة هيئتها وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف.

فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي، هو كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى فعل وتغير الاسم بتصغيره أو النسب إليه.

أمّا التغيير في بنية الكلمة لغرض لفظي، فيكون بزيادة حروف أو أكثر عليها، أو بحذف حرف أو أكثر منها أو إبدال حرف إلى آخر، بقلب أو نقل أو إدغام [1].

2- علم الصرف مفهومه ومجاله :

هو العلم الذي يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية[2].

وعليه فإن التصريف هو العلم الذي يدرس أحوال الكلمة وأحكامها أما الصرف هو التطبيق لهذا العلم.

أما من النّاحية الدلالية يقول أحمد الحملاوي في كتابه شذا العرف: "إن الصَّرف والتصريف كلاهما مصدران لصَرَفَ وصَرَّفَ ويدور معناهما حول التحويل والتغيير

---

[1] على بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1988م، ص 8.

[2] عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص 7.

والتقليب، ويجدر بنا أن نلحظ أن تصريفا أبلغ في الدلالة على التغيير من صَرْف، لأن كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى غالبا"[1].

يقتصر مجال دراسات علم الصرف على الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة (غير الجامدة) [2].

فلا يدخل التصريف في الأسماء الأعجمية التي عجميتها شخصية كإسماعيل وإبراهيم عليهما السلام ونحوهما، فلا يقال مثلا إن إسماعيل من سمع ولا إبراهيم من بَرَهَ ولا نوح من النَوح وهكذا لأنها نقلت من قوم ليس حكمهما هذا كحكم هذه اللغة[3].

وكذلك لا يدخل علم الصرف في مجاله الحروف والأسماء المبنية كالإشارة والضمائر.

يستفاد من دراسة علم الصرف الاقتدار على النطق بالكلمة العربية كما وضعت ونطق بها من قبل العرب، وفهم مادة التراث اللغوي العربي[4].

3- مفهوم الكلمة و بنيتها:

أ- **مفهوم الكلمة:** هي القول الدال على معنى مفرد مثل كتاب- قرأ- مدرستان- معلمة- عبد الرحمان- مهندسون- مكة المكرمة.

ويراد بالكلمة ما يقابل الجملة سواء كانت لفظا واحد (كتاب) أو غير واحد (عبد الرحمان) إسماعيل والمقصود منها واحد.

---

(1) أحمد بن محمد أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، م ع س دون ط، ص 39.

(2) عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص 8.

(3) أحمد الحملاوي ، المرجع السابق، ص 39.

(4) عبد الهادي الفضيلي، المرجع السابق، ص8.

ب- **مادة الكلمة:** أما المادة التي تتألف منها بنية الكلمة هي:

ب-1- الحروف: والأشكال والضوابط[1]. تسمى الحروف التي تتألف منها بنية الكلمة (حروف الهجاء) (حروف الألفباء) (حروف المباني) لتكوين بنية الكلمة منها ويعبر عنها بالأصوات أيضا عدتها: تسعة وعشرون حرفا منها الصحيحة وهو ما عدا حروف العلة والتي تسمى حروف اللّين (أ، و، ي) وسميت بذلك لقبولها الحذف والتغيير وأيضا حروف المد.

ب-2- الأشكال: وتسمى الأشكال التي تشترك في بنية الكلمة (العلامات) وتنقسم إلى الحركات والسكون والتنوين.

ب-3- الضوابط: وهي:

أ- الشدّ والذي يدل على أن الحرفان مدغمان نحو (عدّ)، فالشدة فيه قامت مقام الحرف الثاني.

ب-المد: ويدل على همزة بصورة ألف مدغمة في ألف نحو (آمن) فإن المدة فيها قامت مقام الألف من (أامن).

ج- الوصل: يدل على إسقاط الهمزة تلفظا في أثناء الكلام نحو: قد انار القمر.

د- الفصل: يدل على إثبات الهمزة في التلفظ، أكل وسأل.

ج- أقسام حروف الكلمة:

تنقسم الحروف التي تتألف منها بنيات الكلمات العربية إلى أصول وزوائد.

ج-1- الأصول: أن أقل ما تبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة: ثلاثة أحرف ومن هنا أخرجوا من موضوع التصريف ما كان على حرف واحد أو حرفين -وألحقوا به- أي موضوع الصرف، وتسمى هذه الحروف الثلاثة بالأصول وكذلك كل ما انطبق عليه تعريف الحرف الأصل الآتي، وما عداها تسمى بحروف الزيادة. والحرف الأصل: هو الحرف الذي يلزم الكلمة عند تصريفها من هيئة إلى أخرى، إلا أن يكون محذوفا تخفيفا أو لعله عارضه.

---

[1] عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص ص 11،13.

ج-2- الزوائد: هي الحروف العشرة الزائدة في الكلمة مجموعة في قولك (سألتمونيها) وتأتي الزيادة **لإضافة معنى آخر**: للإلحاق- لمد الصوت- للتعويض- للتكثير.

أ-الإلحاق: كإلحاق الواو في (كوثر) فقد زيدت لإلحاق بجعفر في وزنه.

ب-مد الصوت: يتم بحروف اللين والمد- كما في: كتاب صحيفة عمود.

ج-التعويض: كما في همزة (ابن) حيث زيدت عوضا عن اللاّم المحذوفة.

د-التكثير: كما في ألف (قبعثري) زيدت لتكثير حروف الكلمة. وتأتي الزيادة بغير هذه الحروف العشرة، كما في التضعيف للإلحاق كجلبب، وشملل، وللمبالغة كفرّح وظهّر [1].

نلاحظ أن بنية الكلمة في اللغة العربية يحكمها نظام دقيق من أول اختيار يناسب الأصوات فيما بينهما ومدى ارتباطها وتآلفها مع بعض إلى تكوين الكلمة والجملة فالكلمة تخضع لميزان وإذا تمعنا في كلمة ميزان فهو يدل على العدالة يعني أن الكلمة لها قانون يحكمها تسير عليه وينظمه علم دقيق يحرص على كيفية تأليفه للكلمة بتبيان وزن وعدد حروف وحركات وترتيب الكلمة، وهو علم الصرف والذي سنوضحه في أول فصل.

د- تعدد البنى في الكلمة الواحدة:

إن من مميزات اللغة العربية التعدد في أبنيتها الصرفية حيث نلاحظ أن للمعنى الواحد أكثر من بناء يدل عليه، فالفعل الماضي مثلا يتعدد وزنه أو بنيته فيكون على وزن فَعِلَ بكسر العين نحو بَرِءَ، شَهِدَ، وفَعُلَ بضم العين نحو يَسُرَ، وبفتح العين نحو: كَتَبَ، ومثل هذا التعدد يحدث مع باقي الأبنية للفعل المزيد والمصادر وكذلك المشتقات والأسماء.

وهذا التعدد لم يأت عبثا بل يخضع إلى عوامل تاريخية وجغرافية واجتماعية مختلفة وظاهرة التعدد أوسع مما يعتقد الباحث فقد كثر التعدد للكلمات لتعدد اللّهجات العربية المختلفة والتي يجمعها لسان عربي واحد. وإن كانت هناك لغة عربية أدبية مشتركة بين القبائل كالأسواق الأدبية مثل "عكاظ" و"ذي المجنة" ولكن الأديب أو الشاعر كان يلهج في

[1] عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص 4.

بعض الأحيان بلهجته فيستخدم صيغة أخرى صائبة للكلمة تختلف في البناء عن صيغة الكلمة في اللغة المشتركة فنرى صيغة المضارع ترد بالسكون والكسر مثل يَعلَمُ ويَعْلِمُ وهذا إشارة إلى ظاهرة التعدد في العربية [1].

وهذا ما لاحظناه في تعدد القراءات بالنسبة للقرآن الكريم فلقد جاء على عشرة أحرف سبعة منها مطّردة بحسب القبائل العربية الفصحى ولم يعب الرسول عليه الصلاة والسلام أي من القراءات وهذا إن دل فإنما يدل على تعدد البناء في اللغة العربية وأنها لغة ثرية بمفرداتها وبتعدد أوزانها ومصادرها ومعانيها وهذا التعدد في المصادر والتنوع يأثر في تنوع المعنى أيضا فكل تغيير في اللفظ بزيادة أو نقصانه يتبعه أيضا تغير في المعنى.

4- الميزان الصرفي:

هو مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللّغات ويسمى "الوزن" في الكتب القديمة أحيانا "مثالا" فالمثل هي الأوزان. ولما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاث حروف، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاث أصول هي: (فعل)

وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة[2]. مثل: كَتَبَ= فَعَلَ.

ولقد قسموا الحروف الهجائية إلى أحرف زائدة وأحرف أصلية فالأحرف الزائدة مجموعة في قولهم سألتمونيها.

---

[1] أحمد محمود جوارنة صالح، تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، رسالة لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه في اللغة و النحو، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة مؤته سنة 08/01/ 2007 م، ص 1.

[2] عبده الراجحي، في التطبيق النحوي و الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج م ع، ط 1993م، ص 386.

أ- وزن الكلمات الثلاثية:

بما أن الفاء والعين واللام لا تقابل إلا الأصول الأساسية من الكلمة أصبح من السهل وزن الكلمة الثلاثية المجردة لأن الميزان وضع على قياس صيغتها فنراعي في الوزن الحركة والسكون مثلما يوجد في الموزون.

مثال:

الوزن	فَعَلَ	فَعِلَ	فَعَلَ	فُعْل	فَعُلَ	فُعِلَ	فِعْل	فُعُل
الموزون	كَتَبَ	حَسِبَ	بَلَحَ	رُمْح	كَرُم	ضُرِبَ	مِلْح	كُتُب

وهكذا تقابل كل حرف بما يقابله في الميزان، ولذلك يسمى الحرف الأول، فاء، والثاني عين والثالث لام الكلمة.

ب- وزن الكلمات فوق الثلاثية:

إذا كانت الكلمة تزيد على ثلاث أحرف ننظر أهذه الزيادة أصلية أم غير أصلية؟

إذا كانت الحروف الزائدة عن الثلاثة أصلية، بمعنى أنها من صلب الكلمة، ولا يكون للكلمة معنى بدونها، زدنا لام واحدة في آخر الميزان إن كانت رباعية، وزدنا لامين في آخر الميزان إن كانت خماسية فنقول:

طَمْأَن= فَعْلَل، دِرْهَم= فِعْلَل، قِمَطْر= فِعَلّ، غَضَنْفَر= فَعَلَّل، زَبَرْجَد= فَعَلَّل.

إذا كانت الزيادة ناتجة عن تكرير حرف من حروف الكلمة الأصلية كررنا أيضا ما يقابله في الميزان فنقول:

سَبَّح= فَعَّل، عَلَّم= فَعَّل[1].

أ-إذا كان الحرف الزائد عن الثلاثة حرفا غير أصلي وغير مكرر، فإننا نزن الأصول فقط بما يقابلها في الميزان، ثم نذكر الحروف الزائدة كما هي:

فَاتَح= فَاعَلَ، انْفَتَحَ= انْفَعَلَ، اِفْتَتَحَ= افْتَعَلَ، تَفَتَّحَ= تَفَعَّلَ، اسْتَفْتَحَ= اِسْتَفْعَلَ.

[1]عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت، لبنان، دون ط، ص 10 .

ب–إذا كان في الكلمة تاء الافتعال، أي أنها حرف غير أصلي تزاد لمعنى معين، هذه التاء تتأثر بحروف الكلمة فتنقلب إلى حرف آخر كالطاء أو الدال مثلا.

نزنها حسب أصلها:

اصطبر= افْتعل، اذدَكَرَ= افْتَعَل، اِذكر= اِفتعل.

ج– إذا كان في الكلمة حذف فإنك تحذف ما يقابله في الميزان فنقول:

قُلْ= فُلْ، بِعْ= فِل، صِفْ= اِفْع، اِرْم= اِفْع، اِسْعَ= اِفْعَ، اُدْعُ= اُفْعُ، قِ= عِ الأمر من وقى

عِ= عِ الأمر من وعى.

د–إذا كان في الكلمة إعلال بوزن حسب أصله قبل وضع الوزن. [1]

الكلمة	أصلها	وزنها
دَارَ	دَوَر	فَعَلَ
دَعاَ	دَعَوَ	فَعَلَ
رَمَى	رَمَيَ	فَعَلَ
بَاعَ	بَيَعَ	فَعَلَ

هـ– إذا كان في حالة حدوث ما يسمى القلب المكاني في الكلمة نقابل الحرف المقلوب بما يساويه أيضا في الميزان، فنقول:

أَيِسَ = عَفِلَ =(مقلوب يَئِسَ)

حَادِي= عَالِفَ = (مقلوب واحد) [2].

5– بناء النظام الصرفي:

ينبني النظام الصرفي للغة على ثلاث دعائم هامة هي:

---

[1] عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص ص 11،12.

[2] عبده الرّاجحي، المرجع نفسه، ص 13.

أ- مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى تقسيم الكلم كالاسمية والفعلية والحرفية، بعضها إلى الإفراد وفروعه كالتذكير والتأنيث، وبعضها إلى العلاقات النحوية كالتعدية والتأكيد...الخ

ب-طائفة من المبادئ بعضها صيغ مجردة وبعضها لواصق وبعضها زوائد وبعضها مباني أدوات ... وهي نفسها دلالة الحذف والاستتار والتقدير والمحل.

ج- طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وهي وجوه الارتباط بين المباني وطائفة أخرى من القيم الخلافية.

بين معنى ومعنى وبين مبنى ومبنى كالعلاقة الإيجابية بين "ضَرْبَ" و"شَهْم" من حيث تشابههما في الصيغة، فهي "فَعْل"[1].

وتفرق اللغة بين الكلمة وصاحبتها بمثل هذه المقابلات كاعتبار التجرد في مقابل الزيادة وصيغة مقابل صيغة أخرى.

كما ذكر تمام حسان أن المباني الصرفية morphemes تعبر عن المعاني الصرفية الوظيفية، فالمعاني الصرفية والمباني من نظام اللغة ولكن العلامات المنطوقة أو المكتوبة تنتمي إلى الكلام.

وهذا ما وضحه في أمثلة يبين لنا فيها صلة المعاني و العلامات النطقية كمايلي:

المعنى	المبنى	العلامة
الاسم	صيغة الاسم	زيد (مثلا)
الفعلية	صيغة الفعل (فعل يفعل أفعل مثلا)	ضرب يضرب اضرب (مثلا)
الإضمار	الضمير على إطلاقه (هو أو هي مثلا)	هو- هي بخصوصهما (مثلا)
التعريف	ال (المعرفة) على إطلاقها	(ال) كتاب (مثلا)
التأنيث	التاء (المؤنث) على إطلاقها	فاطم(ة) (مثلا)

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة للنشر الدار البيضاء، المغرب، ط 1994 م، ص ص 82، 83.

التثنية	الألف و النون (المثنى) على إطلاقها	الزيد(ان) (مثلا)
التكلم	ضمير المتكلم على إطلاقه	(أنا) أخذ(ت) كتاب(ي) (مثلا)
الغيبة	ضمير الغائب على إطلاقه	ضرب(ه) (هو) في بيت(ه) (مثلا)

إذا فالمباني الصرفية كما هي موضحة في الجدول منها ما يعبر عن صيغة الاسم تعبر عن الاسمية، وصيغة الفعل تعبر عن الفعلية، والضمير الذي يعبر عن الإِضْمَار وهذه التسميات هي عماد النظام الصرفي في اللّغة العربية وهي أقسام الكلم فيه.

"أما المباني التي تم التصريف على أساسها كالمَتكلّم وفرعيه المفرد وفرعيه وكالمذكر والمؤنث، والمعرفة والنّكرة فهي التي تمثل البعد الأفقي بجدول النظام الصرفي"[1].

إذا فهذه هي المباني التصريفية المسؤولة عن التفريغ داخل النظام الصرفي فلا يمكن تصريف الاسم وإضمار و حذف الضمائر إلا بواسطة مباني التصريف.

ومباني التصريف بحسب تمام حسان تندرج تحتها العلاقات التي تربط الصيغ بين بعض فنجد صيغة الفعل كانْفَعَلَ ويَنْفَعِلُ وانْفَعِلْ، ونجد صيغة الاسم كانْفِعَالٌ فتكون المطاوعة علاقة تربط بين كل هذه الصيغ، فاللّغة تعمد عند اتفاق المباني إلى إيجاد أنواع المقابلات بينها بواسطة مباني التصريف فتسند الفعل إسنادات بحسب المتكلم والخطاب والغيبة والإفراد والتثنية والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، وهلم جرى فتكون معاني التصريف مجالا تفترق على أساسه الصيغ.

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 83.

و وضح لنا الصلة بين المعنى والمبنى والعلاقة بناء على الجدول السابق كما يلي:[1].

العلامة	التقسيم		التصريف	
	المعنى	المبنى	المعنى	المبنى
ضرب	الفعلية و الماضي	صيغة فَعَلَ	الإسناد للغائب	الاستتار
يضرب	الفعلية و المضارعة	صيغة يفعل	الإسناد للمخاطب	الاستتار
اضرب	الفعلية و الأمرية	صيغة اِفعل	الإسناد للمخاطب	الاستتار
هو	الإضمار	صورة الضمير	التذكير و الإفراد و الغيبة	صورة ضمير الرفع المنفصل
هي	الإضمار	صورة الضمير	التأنيث و الإفراد و الغيبة	صورة ضمير الرفع المنفصل
الكتاب	الاسمية	الاسم (فِعال)	التعريف	أن على إطلاقها
فاطمة	الاسمية (العلمية)	صيغة فاعل	التأنيث	التاء على إطلاقها
الزيدان	الاسمية	الاسم (صيغة فَعْل)	التعريف و التثنية	ال و الألف و النون
أنا	الإضمار	صورة الضمير	للمتكلم و الإفراد	صورة ضمير المتكلم المفرد
أخذت	الفعلية و الماضي	صيغة فَعَلَ	الإسناد للمتكلم	تاء المتكلم ياء المتكلم
كتاب	الاسمية	الاسم فِعَال	التكلم	ياء المتكلم
ضربه	الفعلية و الماضي	صيغة فعل	الغيبة و الأفراد و التذكير	ضمير الغائب المتصل
في	الظرفية	صورة الحرف (في)	لا تتصرف	
بيته	الاسمية	الاسم صيغة (فعلْ)	الغيبة و الأفراد و التذكير	ضمير الغائب المتصل

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص ص 84، 85.

تلك هي العلاقة بين معاني التقسيم وبين معاني التصريف ومبانيه أيضا في النظر إلى الكلمات في التركيب وفيما يلي جدول بين النظام الصرفي والعلاقة بين معاني التقسيم ومباني التصريف[1].

الجدول وضح لنا:

- أن التكلم والخطاب والغيبة تولد القيم الخلافية بين الضمائر والأفعال.
- وأن الأفراد والتثنية والجمع تولد القيم الخلافية بين صيغ الأسماء والصفات.
- التذكير والتأنيث يولدان القيم الخلافية بين صيغ الأسماء والصفات والضمائر.
- التعريف والتنكير يولدان القيم الخلافية بين الأسماء وربّما الصفات دون الباقي.

نخلص إلى أن علم الصرف مهما تحدثنا عنه فلن نوفيه القدر من حقه فهو العلم الذي يقَوِّم الألسنة ويعطيها القدرة على النطق السليم، والتصريف يثري اللّغة العربية من خلال الاشتقاقات التي تبحث في أصل الكلمات إذا هو أساس اللّغة العربية وأحد مقوماتها.

ثانيا : المصادر العادية التعريف والأقسام.

1- تعريف المصدر لغة واصطلاحا:

أ- **المصدر لغة : التهذيب:** قال الليث: المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها مَرَاد الأفعال.

وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك الذَّهَابُ والسَّمع والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال ذَهَبَ ذَهابًا، وسَمِع سَمْعًا وحفِظ حِفْظًا، قال ابن كيسان: اعلم أن المصدر المنصوب بالفعل الذي اشتق منه مفعول، وهو توكيد للفعل وذلك نحو قُمْتُ قيامًا وضَرَبْتُهُ ضربًا إنما كَرَرْتُهُ، وفي قمت دليل لتوكيد خَبَرك[2].

---

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها و مبناها، ص85.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2413.

وأيضا هو، اسم مَكاَن من صَدَر الأمر عنه: نَتَجَ، وفي رأي البصريين، يقال للموضع الذي تصدر عنه الإبل، أما الكوفيون فالمصدر عندهم صيغة على وزن "مَفْعَل" بمعنى مفعول، لأنه مصدور عن الفعل وليس مصدرا له[1].

ب- المصدر اصطلاحا:

والمصدر مشتق من الفعل الماضي ومأخوذ منه ليس هو بفعل محض ولا باسم محض إذ لو كان اسما محضا لثني وجمع و أنث، ولو كان فِعْلاً محضا لانتفى عنه التنوين[2].

وهو اللفظ الدال على معنى مجرد غير مرتبط بزمن، والمتضمن أحرف فِعْلِهِ لفظا، نحو "عَلِمَ عِلْمًا"، أو تقديرا، نحو: "قَاتَل قِتَالاً" أصلها قِيتَالاً، والياء الموجودة تقديرا[3].

وأول من سماه مصدرا ووسمه به الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمان البصري وسمي مصدرا لِصدوره عن الفعل الماضي، ولأنه متوسط في الصرف مكان الصدر من الجسد[4].

ولعل تسمية المصدر من أقدم المصطلحات التي عرفها النحو العربي، فقد استعملها النحويون العرب الأوائل للدلالة على ما نحن بصدده وللدلالة على المفعول المطلق والملاحظ أن سيبويه كان يفصل الذكر في أنواع المصدر فقد قال في موضع: هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا، وقد سماه المصدر الذي يكون فيه معنى التعجب، أو المصدر المثنى، أو المصدر الجامد، على عادة سيبويه في وصف المصطلحات بحسب حالتها التي عليها.

كما أطلق سيبويه على المصدر مصطلح الحدث؛ لأن المصادر كلها أعراض من حادثة وقد يسمى اسم المعنى.

---

[1] راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1، 1993 م، ص 372.

[2] أبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، ، تح حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ط 1، 2004م، ص 92.

[3] راجي الأسمر، المرجع السابق ، ص 372.

[4] أبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، المرجع السابق، ص 62.

أما المحدثون ذكر الدكتور عبد الهادي الفضلي أن المصدر هو الاسم الدال على الحدث المجرد من الزمان والمكان والشخص مثل جلوس، وتفضل وانسانيه. وبعبارة أخرى نلاحظ أن المعنى الاصطلاحي للمصدر مأخوذ من معناه اللغوي فما صدر عن الشيء بعد أن يرد هو المصدر[1].

2- أقسام المصادر العادية: المصادر العادية هي المصادر الطبيعية ولانقصد بها المصادر الأخرى مثل مصدر المرّة، مصدر الهيئة، المصدر الميمي...إلخ

أما المصدر العادي فينقسم إلى ثلاثي وغير ثلاثي:

فالمصدر الثلاثي غير قياسي لذا فإنه يتوقف على السماع العربي والمعتمد عند الصرفيين الرجوع إلى كتب المعاجم لمعرفة هذا النوع، وسندرج المصادر بحسب السماعي والقياسي كما يأتي:

أ- مصادر الفِعْل الثلاثي:

مصادر الفعل الثلاثي غير قياسي؛ أي أنه لا تحكمه قاعدة عامة وإنما الأغلب فيه السَمَاع وهي:

أ-1- الأفعال الثلاثية الدالة على الحرفة يكون مصدرها على وزن "فِعَالة" نحو: فَلَح فِلاَحَةُ حَاكَ حِيَاكة.

أ-2- الأفعال الثلاثية الدالة على التقلب واضطراب يكون مصدرها على وزن "فَعَلاَن" نحو: طَافَ طَوَفان، على غَلَيَان.

أ-3- مصادر الفعل الثلاثي الدالة على الصوت يكون مصدرها على وزن "فُعَالٌ" نحو: سَعَلَ سُعَالٌ، صَدَعَ صُدَاعٌ.

أ-4- مصادر الفعل الثلاثي الدالة على الصوت يكون مصدرها على وزن "فُعَالٌ أو فَعِيلٌ" نحو: نُعَابٌ أو نَعيب، صُرَاخٌ، نُعَاق أو نعيق.

---

[1] أمنة صالح الزغبي ، مصادر الأفعال الثلاثية في اللّغة، مؤسسة رام للتكنولوجيا و الكمبيوتر، مؤته، ط1، 1996م، ص ص 17، 18.

أ-5- مصادر الفعل الثلاثي الدالة على اللون يكون مصدرها على وزن "فُعْلَة" نحو: حمر حُمْرَةٌ، زَرُقَ زُرْقَة.

أ-6- مصادر الفعل الثلاثي الدالة على العيب يكون مصدرها على وزن "فَعَلَ" نحو: عَمِيَ عَمَى، عَرِجَ عَرَجٌ، حَوِلُ حَوَلُ.

أ-7- مصادر الفعل الثلاثي الدالة على المعالجة مصدرها على وزن "فُعُول" نحو: قَدِمَ قُدُوم، صَعِدَ صُعُودٌ، خَرَجَ خُرُوج.

أ-8- مصادر الفعل الثلاثي الدالة على المعنى ثابِتْ يكون مصدرها على وزن "فُعُولَة" نحو: يَبِس يُبُوسَةٌ، مَلُحَ مُلُوحَةٌ.

فإن لم يدل على معنى من المعاني المذكورة، فقياس مصدره "فَعْلٌ" أو "فَعَلٌ" أو "فُعُولَةٌ" أو "فَعَالَةٌ"[1].

أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن "فَعْلٌ" سكون العين.

✓ مثل: نَصْرٌ، وفَتْحٌ، وسَمْعٌ، من الفعل: نَصَرَ، وفَتَحَ وسَمِعَ. تقول نَصَرَ الله نبيَّهُ نَصْراً عزيزاً، وفَتَحَ له فتحًا مبينًا.

✓ إن كان لازما على وزن "فَعِلَ" بكسر العين جاء المصدر منه على وزن "فَعَلَ" بفتح العين، كفَرَحٍ وطَرَبٍ، من الفعل: فَرِحَ، وطَرِبَ. تقول فَرِح الولد بنجاحه فَرَحًا، وطَرِبَ بسَمَاعِ القرآن طَرَبًا.

✓ وإن كان مضموم العين، كَنَبُهَ، وسَهُلَ، وعَذُبَ، جاء المصدر منه على وزن "فُعُولَة أو فَعَالَة".

✓ تقول: عَذُبَ الماء عُذُوبَة، وسَهُلَ سُهُولَة، وفَصُحَ الطفل فَصَاحَةً.

✓ وإن كان الفعل اللاّزم مفتوح العين، و قف، جَلَسَ، سَجَدَ جاء المصدر منه في الغالب على وزن "فَعُول".

---

[1] جهاد الدين بوخدود، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، ط 1، 1988م، ص ص 103،104.

مثل وقَفْتُ وُقُوفًا، جَلَسْتُ جُلُوسًا مريحًا، سَجَدْتُ سُجُودًا خاشعًا[1].

✓ إذا كان الفعل الثلاثي معتل العين "صام" فالأغلب أن يكون مصدرها على وزن "فَعْلٌ" أو "فِعَالٌ" نحو صَامَ صَوْمٌ أو صِيَامٌ، قَامَ قِيامٌ، نَام نَومٌ.

هذا القياس الثابت في مصدر الفعل الثلاثي، وما ورد خلاف ذلك فهو سَمَاعِي يقتصر فيه النقل عن العرب.

ب-مصدر الفعل الرباعي المجرد:

مصادر الفعل غير الثلاثي قياسية وهي:

ب-1- مصدر الفعل الرباعي المجرد:

يأتي مصدر الفعل الرباعي المجرد على وزن "فَعْلَلَةٌ" نحو: دَحْرَجَ دَحْرَجَةٌ، جَلْبَبَ جَلْبَبَةٌ، سَيْطَرَ سَيْطَرَةٌ.

فإن كان الرباعي مُضَعَّفًا جاء مصدره على وزن "فَعْلَلَةٌ" أو "فِعْلاَن" نحو زَلْزَلَ زِلْزَال أو زَلزَلَة، وَسْوَسَ وِسْوَاس وَسْوَسَة.

ب-2- مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة "أَفْعَل":

إذا كان الفعل "أَفْعَل" صحيح العين فإن مصدره يكون على وزن "إِفْعَال" نحو: أَكْرَمَ إِكْرَامٌ، أَخْرَجَ إِخْرَاجٌ، أمضى إمضاءٌ.

إذا جاء الفعل "أفْعَل" معتل العين فإن مصدره يكون على وزن "إِفْعَلَةٌ" نحو:

أَقَامَ إِقَامَةٌ، أَشَارَ إِشَارَةٌ، أَدَارَ إِدَارَةٌ.

أَعَانَ إِعَانَةٌ، أبَانَ إِبَانَةٌ.

ب-3- مصدر الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين "فَعَّلَ":

إذا كان الفعل "فَعَّل" صحيح اللاّم فإن مصدره يكون على وزن "تَفْعِيل" نحو: وَصَّى تَوْصِيَةٌ، سَمَّى تَسْمِيَةٌ، زَكَّى تَزْكِيَةٌ، رَبَّى تَرْبِيةٌ، نمَّى تنميةٌ، وفىَّ توفيَةٌ.

[1] محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو و الصّرف، دار الإمام مالك للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1، 2010 م، ص 45.

إذا كان الفعل "فَعَّلَ" مهموز اللّام فالأغلب أن يكون مصدره على الوزنين السابقين "تَفْعِيل و تَفْعِلَةٌ" نحو: خَطَّأَ تَخَطِيئًا و تَخْطِئَةٌ، بَرَّأَ تَبْرِيئًا و تَبْرِئَةٌ، جَزَّأَ تَجْزِيئًا و تَجْزِئَةٌ، هَنَّأَ تَهْنِيئًا و تَهْنِئَةٌ[1].

ب-4- مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالألف "فَاعَلَ":

إذا كان الفعل على وزن "فاعَل" يكون مصدره على وزن "فِعَالٌ" و"مُفَاعَلَةٌ" نحو: دَافَع دِفَاعٌ ومُدَافعةٌ، جَاوَرَ جِوارٌ ومُجَاورةٌ، ناقشَ نِقاشٌ ومُنَاقشةٌ، قاتل قِتَالٌ ومُقاتلَةٌ.وَاصَل وِصَالٌ ومُواصَلَةٌ، حَاجَّ حِجَاجٌ ومحاججَةٌ.

وإذا كانت فاء الفعل "فَاعَل" ياء فالأغلب أن يكون مصدره على وزن "مُفَاعَلَةٌ" فقط، نحو:

يَاسَرَ مُيَاسَرَةٌ، يَامَنَ مُيَامَنَةٌ.

ب-5- مصدر الفعل الخماسي:

إذا كان الفعل الخماسي على وزن "تَفَعْلَلَ" أو "تَفَعَّلَ" أو "تَفَاعَلَ"، فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل الأخير، أي على وزن "تَفَعْلُلْ" أو "تَفَعُّل" أو تَفَاعُل" نحو: تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجٌ، تكَرَّمَ تَكَرُّمٌ، تَقَاتل تَقَاتُلٌ، تبعْثَرَ تَبَعْثُر، تنبَّأَ تَنَبُّؤٌ، تَمَاسَكَ تَمَاسُكٌ.

و إذا كانت لام الفعل معتلة فإن المصدر يكون على وزن الفعل مع كسر الحرف الذي قبل الأخير، نحو: تَمَنى تَمَنِّيًا، تَحَدَّى تَحَدِّيًا، تَعَالَى تَعَالِيًا[2].

إذا كان الفعل الخماسي على وزن "إِنْفَعَلَ" فإن مصدره يكون على "اِنْفِعَالٌ" أي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، نحو:

إنطَلَقَ إِنْطِلاَقٌ، إنْكَسَرَ إنكِسَارٌ، انفتح انفتاحٌ.

---

[1] على بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ص ص 106،107.

[2] على بهاء الدين بو خدود، المرجع نفسه، ص 108.

وإذا كان الفعل الخماسي على وزن "إفْتَعَلَ" فإن مصدره يكون على وزن "إفْتِعَال" أي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، نحو: إجْتَمَعَ إجْتِمَاعٌ، إمْتَثَلَ إمتثَالٌ، إرْتَوَى إرتوَاءٌ، اصطبر إصْطِبَارٌ، إدَّعى إدعَاءٌ، إتَّخَذَ إتّخَاذٌ.

وإذا كان الفعل الخماسي على وزن "إفْعَلَّ" فإن مصدره يكون على وزن "إفْعِلاَلٌ" أي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، نحو:

إحمرَّ إحْمِرَارٌ، إزرقَّ إزرقاقٌ، اِسمَرَّ إسْمِرَارٌ.

ب-6- مصدر الفعل السداسي:

مصدر الفعل السداسي يكون على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير نحو:

مصدر اِسْتَفْعَل اسْتِفْعَالٌ، نحو: استَغْفَر اِسْتِغْفَارٌ، اسْتَخْرَجَ اِسْتِخْرَاجٌ، اِسْتَدْرَجَ اِسْتِدْرَاجٌ.

مصدر إفْعَوعَلَ إفْعِيعَالٌ، نحو: اخْشَوْشَنَ إخْشِيشَانٌ ، إعْشَوْشَبَ إعشيشاب[1].

مصدر افْعَنْلَلَ، افْعِنْلاَل، نحو: احْرَنْجَمَ إحْرِنَجام، إفْرَنْقَع إفرنقاعٌ.

مصدر أفْعَوّل إفْعِوَّال، نحو: إعْلَوَّطَ إعْلِوَّاطٌ (ركب البعير).

مصدر إفْعَالّ إفعيلاَلَّ، نحو: إخْضَارَّ اخْضِيرَارّ، إدْهَامَّ إدْهِيمَامٌ.

مصدر إفْعَلَلَّ إفْعِلاَّل، نحو: إقْشَعَرَّ إقشِعْرَّار، إكْفَهَرَّ إكْفِهِرَّار.

وما كان من هذه الأفعال، معتل الآخر يُقلب آخره همزة، نحو: استولى استيلاء، إحْلَولى إحليلاَء.

وإذا كان الفعل على وزن "اسْتَفْعَلَ" معتل العين حذفت ألفه وعُوِّض عنها تاء، نحو: إستشار إستشارةٌ، استقام استقامةٌ.

---

[1] على بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ص ص 108، 109.

ثالثا: مفاهيم أساسية في علم الدلالة.

1- تعريف علم الدلالة (أ- لغة، ب- اصطلاحا):

أ- **علم الدلالة لغة:** دل الدّال واللاّم أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تعلمها والآخر اضطراب في الشيء.

فالأول قولهم: دَلَلْتُ فلانا على الطريق والدليل الأمارة في الشيء وهو بين الدَلاَلة و الدِلالة[1].

أمّا في لسان العرب فدلّ فُلاَنُ إذا هدى. والدّل و الهُدى قريب بعضه من بعض وهما من السكينة وحسن المنظر.

ودَلَّهُ على الشيء يَدُّله دَلاًّ ودلاَلةً فاندلَّ: سَدَّدَهُ إليه ودَلَلْتُهُ فاندَلَّ، وقد دَلَّهُ على الطريق، يَدُلُّهُ دَلاَلَةً ودِلاَلَةً و دُلُولَة. والفتح أعلى[2].

إن الناظر في معنى دل في المعاجم اللغوية تجدها تتفق على أن الدال والدليل: المرشد مع حسن السمت .

ب- علم الدلالة اصطلاحا:

أطلقت عليه عدة أسماء فبعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح الدال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى وبعضهم يسميه علم "السيمانتيك" أخذ من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، ويعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[3].

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج 2، ص 259.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص ص 1413،1414.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ص 11.

2- أهمية علم الدلالة :

لقد ارتبط البحث اللغوي منذ بدايته عند العرب بالتركيز على فهم معنى القرآن الكريم وتحديد مقاصده ودلالته وكانت الدراسات اللّغوية بكل أنوعها ومستوياتها النحوية والصرفية والبلاغية والمعجمية موضوعها "معرفة المعنى" وكان علم الدلالة هو العلم الذي يبحث في المعنى لذا ارتبط بجميع العلوم اللغوية وكان ملازما لها، وهو قديم قدم البشرية فمنذ وجود الإنسان وهو يبحث عن معنى الأشياء والمسميات حوله.

ولقد كان النقاش والتوجيهات للمسائل التي دارت بين العلماء تصب في خانة المعنى وقرروا أن كل ما صلح به المعنى هو جيد وكل ما فسد به المعنى فهو مردود، وهذا أقوى دليل على المكانة التي يحتلها علم المعنى، فما من أمة من الأمم إلا وبحثت في ألفاظ لغتها، محاولة تحديد المعنى الذي يحمله اللّفظ عندما يكون مفردا، وبيان ما يؤول إليه عندما يوضع في تركيب، ولقد استحدث بفضل "عِلم اللسَانيات"، الحديث "الذي طور نظرياته ووضع أصوله ووضح معالمه وبين صلته بالعلوم الأخرى، فغدا عِلْمًا قائما بذاته له مناهجه ونظرياته. بعد أن كان ضمن العلوم الأخرى كالفلسفة وعلم النفس[1].

3- المعنى الدلالي مفهومه وأنواعه:

أما مفهوم المعنى عند النحاة على المستوى الصرفي والنحوي عرفه التهانوي على -سبيل المثال- يبدأ تعريفه في اللّغة ثم اصطلاحا بها.

المعنى لغة: هو المقصود سواء قصد أولا، فهو إمّا مصدر بمعنى المفعول، أو مخفف معنى اسم مفعول كمرمى، ونقل في اصطلاح النحّاة إلى ما يقصد بشيء نقل عام إلى الخاص ولك أن تجعله منقولا إلى المعنى الاصطلاحي ابتداءً من غير جعله مصدرا بمعنى المفعول. ويقرب من هذا أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها اللّفظ، أي من حيث اِنها تقصد من اللفظ، وذلك إنما يكون بالوضع؛ فإن عبر عنها بلفظ يسمى

[1]عليان بن محمد الحازمي ، علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و اللّغة العربية و آدابها، ج 15، ع 27، جمادي الثاني 1424 هـ، ص 707.

مفردا، وإن عبر عنها بلفظ مركب سمى معنى مركبا، فالإفراد والتركيب صفتان للألفاظ حقيقة، ويوصف بها المعاني المعاني تبعا[1].

إذا فالمعنى هو الصورة الذهنية المقصودة بشيء معين في إطار تناول تركيب الكلام وهي تكون إما مفردة أو مركبة.

فمجمل كلام النحويين عن تفسير مصطلح المعنى وبيان المقصود به شذرات متفرقة هنا وهناك وكانوا يقصدون به المعنى الصرفي وأحيانا المعنى الدلالي بصفة عامة وأحيانا ثالثة يقصدون به المعنى النحوي أي وظيفة الكلمة في الجملة كالفاعلية والمفعولية والإضافة[2].

أما المعنى الدلالي فلعل أوضح ما قبل فيه هو الذي ذكره الدكتور كمال بشر اعتمادا على رأى مدرسة فيرث التي ترى أن المعنى هو مجموعة الخصائص والمميزات اللّغوية للحدث المدروس، وهذه الخصائص لا تدرس دفعة واحدة بل إن وظيفة فروع علم اللغة مجتمعة هو دراسة هذه العناصر وبيانها وتحليلها في إطار ما يسمى "بالمعنى الدلالي"، وهو أجزاء وأنواع مختلفة تتآزر كلها معا في سبيل تكوين هذا المعنى النهائي الأكبر والمعنى الدلالي يتكون من جزأين مهمين:

أ- المعنى المقالي: يشمل نوعين أساسين، المعنى الوظيفي ومعناه وظيفة المبنى على مستوى النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي، المعنى المعجمي وهو معنى الكلمة مفردة كما في المعجم.

ب- المعنى المقامي: يقصد به قرائن الحال أو ظروف أداء المقال[3]

---

[1] عبد السلام السيد حامد، الشكل و الدلالة دراسة نحوية للفظ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة، ط 2002 م ، ص ص 26، 27.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

[3] المرجع نفسه، ص 29.

4- علاقة علم الدلالة بعلم الصرف:

تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية وهذا يعني أن هناك مادة لغوية معينة مثل (ك ت ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة، كل هيئة منها على وزن خاص، ولها وظيفة خاصة كأن تقول مثلا (كاتب) أو (مكتوب) أو (مكتب) وأنت تلاحظ أن مثل هذه العملية إنما تجري داخل المادة اللّغوية السابقة وتشكلها تشكيلا جديد وهي العملية التي تعرف بالاشتقاق[1].

يعد الاشتقاق من بين أهم الوسائل التي تزيد في تنمية وإثراء اللّغة العربية إلى جانب النحت والتوليد والقلب ولولا هذه الوسائل لجمدت اللّغة وآلت مع مرور الزمن إلى النسيان والموت و تصبح مجرد مخطوطا أثريا تتداوله الدراسات المقارنة.

الاشتقاق لغة: وردت كلمة الاشتقاق في المعاجم العربية، بمعنى أخذ شق الشيء وهو نصفه... اشتقاق الكلمة من الكلمة: أخذها منها.

أما اصطلاحا: يقصد به وجود تناسب بين كلمتين في اللّفظ والمعنى يمكن على ضوئه رد إحداهما إلى الأخرى ثم تردان جميعا إلى المادة الأصلية وهي الأحرف الثلاثة الأصول، نحو ضَرَبَ فعل ماضٍ و ضَارِب اسم فاعل، حيث توجد فيهما الأصول الثلاثة (ض، ر،ب) زيادة الحركات والألف في اسم الفاعل: ضارب؛ لذلك فالمعنى مشترك في: ضرب، وضارب لاشتراكهما في الأصول مع زيادة في المعنى، وجاءت زيادة المعنى هذه نتيجة لزيادة الألف فيه ولو حذف لعاد للدلالة على الفعل الماضي) [2].

إذا الاشتقاق هو الآلية التي من خلالها تحقق الأوزان الصرفية دلالاتها وبه يمكن صياغة الكثير من المشتقات ذات الدلالات المختلفة مثل:

اسم فاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة.

---

[1] عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي، ص 76.

[2] ناصر حسين علي ، الصيغ الثلاثية، المطبعة التعاونية، دمشق، ط، 1409هـ، 1989 م ، ص 25.

5- الدلالة الصرفية:

لبنية الكلمة أهمية في تحديد معناها فعن طريق البنية وصيغتها المختلفة تبرز المعاني وتحدد "فأَخَذَ" لها معنى دلالي يختلف عن "أَتَّخَذَ" وقد تنبه اللغويون العرب لهذا فقرروا أن هناك دلالة معنوية يكسبها اللّفظ تبعا للصيغة التي يكون عليها، فالمعنى الذي نستوحيه من "كَسَّرَ" يختلف عن "كسر" فالتضعيف أكسب الأولى زيادة معنوية إذ أننا بالغنا في التكسير بينما المعنى في الثانية لا يتجاوز الكسر أيا كان. وفي ذلك يقول ابن جنى: "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير الألفاظ دليلة على المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، ويجدر أن نذكر هنا أن لصيغ المبالغة وأوزانها دلالات معينة "فَصَبُور" تدل على معنى أكثر من صابر، وكذلك فَعَّال في قوله تعالى "فَعَّال لِمَا يُرِيد" 16 البروج، تدل على أنه قادر وعظمته عزّوجل لا تحد، وكذلك في قوله تعالى "أخذناه أخذ عزيز مقتدر" أبلغ من قادر لذا ذكر الصرفيون أهمية الزيادة في البنية ووضحوا معانيها.

ولقد أدرج ابن جنى في كتابه الخصائص بابا سماه باب امساس الألفاظ أسباه المعاني، موضحا لما للصيغة والبنية من أهمية في بيان المعنى.

قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومد فقالوا صَرّ وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر[1].

وقال سيبويه المصادر التي جاءت على وزن الفَعَلاَن: إنها تأتي للاضطراب و الحركة، نحو النقزان، والغليان، والغثيان فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.

كما قال ابن جنى: ووجدت أن من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حذّاه، ومنهاج ما مثلاه.

وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة...

---

[1] عليان بن محمد الحازمي علم الدلالة عند العرب، ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و آدابها، ج 15، ع 27، جمادي الثاني، 1424 هـ.

وفي الفعل قال: وجدت في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة نحو اشكر والجمزى... فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر أي باب القلقلة.

وجعلوا استفعل في أكثر الأمر للطلب استسقى استطعم استرهب...

وما تقدمت الزيادة على سمت الأصل، نحو أحسن وأكرم وأعطى وأولى فهذا من طريق الصيغة بوزن الأصل.

وذلك نحو استفعل فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ثم وردت بعدها الأصول: الفاء، و العين، واللاّم فهذا اللفظ وفق المعنى الموجود هناك[1].

نلاحظ من خلال ما ذكره ابن جني في بابه عن اِمساس الألفاظ لأشباه المعاني أنه يشير إلى علاقة اللّفظ بالمعنى فكل ما زاد عن المصدر فهو زيادة في معناه وأن هناك شبه بين اللفظ و معناه كما مثله باستطالة ومد في صوت الجندب فقالوا صَرّ لأن الصاد فيها صفير مع همس يطول الصوت فيه والرّاء الساكنة فيها تكرار والمصدر الذي يكون على وزن فَعَلاَن فشبه بلفظ الغليان فأدرجوه إلى مصادر الحركة وما فيه اضطراب، وكذلك كل زيادة بالهمز فيها طلب برجاء وتعطف كاستسقى واستطعم...الخ.

كما ذكر ابن جني أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأتي لوقوعه ثم وقعت الإجابة إليه... كما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التي وضعت للالتماس والمسألة نحو استخرج، استقدم، استوهب...

ومن ذلك جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا كَسَّر وقَطَّع وفتَّح وغلَّق وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليله المعاني فأقوى اللّفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل والعين أقوى من الفاء واللاّم لأنها واسطة لها ومكنوفة بهما فصار كأنها سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها ولذلك تجد الإعلال بالحذف دونها[2].

---

[1] ابن جني، الخصائص ، ص ص، 153، 154.

[2] المرجع نفسه، ص ص 154، 156.

إذا نلاحظ أن القوة في الفعل تكون في تكرير عينه بتسديدها فكلما شددت العين هذا يعطي للفظ قوة ومبالغة وتكون في تكرار الفعل إذا قلنا غلَّق أي كُرِرَ غلق الباب وهكذا دواليه.

وقد اتبعوا أيضا اللام في الباب مبالغة مع العين وذلك إن كررت العين معها، نحو دَمَكك، صَمحمح، عَصَبْصَب، غَشمشم... وفي قوله: ألا ترى إلى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو اخلولق، واعشوشب واغدودن واحمومى. ألا ترى أنهم لما اعتزموا إفادة المعنى توفروا عليه وتحاموا طريق الصيغة والإلحاق فيه فقالوا: قَطَّع وكَسَّر تقطيعا وتكسيرا ولم يجيؤوا بمصدره على مثال فَعْلَلَةَ فيقولوا قَطْعَةً وكَسْرَةً على نحو بيطر بَيْطَرَةً[1].

فهذا يوضح عناية اللغويين باللفظ واعتمادهم الجانب الجمالي و"الصنعة" فالزيادة تكون بما يناسب اللفظ كما جاء في كَسَر إذا أردنا المبالغة أو التكرير فيها زيدت عليها الشدّة لتكون كَسَّر وتعطي معنى أقوى من قولنا كَسَر كَسْرَة التي تناسب الشدّة بل تناسب العدد. ونخلص:إلى أن معرفة معنى اللّفظ تتدخل فيه جوانب عديدة ومتنوعة بداية من تآلف الأصوات وعناية اللّغويين بهذا الجانب إلى تركيبها وأثر بناء كل صوت مع آخر لأن الكلمات تخلو من المعاني من غير تركيب أوهي صامتة بل لا نستطيع النطق بها، ونستنتج أن بناء المصادر له أثر في بناء المعنى وتغايرها يستدعي بذلك تغير في المعنى وهذا ما سنوضحه في الجانب التطبيقي .

[1]ابن جني، الخصائص ، ص 157.

الفصل الثانـي:
المصادر العادية غير الممدودة
من الفعل الثلاثي

ستناول في هذا الفصل المصادر العادية للفعل الثلاثي غير الممدود وهي أكثر الأفعال ورودا في اللغة العربية كونها مخففة ومسهلة والعرب تميل الى الخفة والسهولة في اللفظ، وقد جاءت الأكثر ذكرا في القرآن الكريم، منتهجة في ترتيبها حسب بناءها من الأكثر إلى الأقل ذكرا ، وأغلب هذه الأفعال تدل على السلوك، القيم الجمالية، وصف، حدث.

المصادر العادية غير الممدودة من الفعل الثلاثي:

1- المصادر العادية غير الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن: فَعْلٌ

المصدر أمرٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ الله ورَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِينَا ﴾ الأحزاب36.

أَمَر – الأَمْرُ: معروف، نقيض النهي أَمَرَهُ بِهِ وأَمَرَهُ يَأْمُرُه أَمْرًا وإِمَارًا فأتمر أي قبل أَمْرَهُ.

قال الزجاج: أَمْرُ الله ما وَعَد به الكفار من المجازاة على كفرهم من أصناف العذاب والدليل على ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾المؤمنون27. أي جاء وَعْدُنا.[1]

ودلالة المصدر طاعة هو الله ورسوله باتّباع أوامرهما واجتناب نواهيهما وعدم عصيانهما والأمر فيه معنى الصرامة في الطاعة ووجوب العمل بما قضى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام لما فيه من المنفعة لنا ويوحي سكون العين للحسم لما فيه من سكت في الميم الساكنة.

وتفسير الآية كما جاء (قالت: قد رَضِيتَه لي يا رسول الله منكحًا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" : "تم" قالت: إذًا لا أعصي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكحته نفسي)[2]. دليل على الطاعة المُطْلقة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص125.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن الهيثم للنشر القاهرة ، ط 1، 1426هـ ،2005م، ج3، ص 2282.

المصدر أَمْنٌ: في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ البقرة 125.

أمن – الأمان والأمانة: بمعنى وقد أَمِنْتُ فأنا أَمِنٌ

والأَمْنُ ضدُّ الخوْف والأَمَانَة ضدّ الخيانة.

ابن سيده الأمن نقيض الخوف، أَمِنَ فلان يَأْمَنُ أَمْنًا وأَمَنًا[1]

دلالة المصدر في الآية الطمأنينة في النفس والبلد، "أمنت فلانا أَمَانَةً وثقت به يفسر هذا الاختلاف في التباين الصوتي بين صيغتي أمن وأمانة فعل وفعالة"، وقد ارتبط مصدر أمن بفعل الله تعالى فهو الذي جعل البيت مكانا آمنا يأمن من لجأ إليه لما أودع في القلوب.[2]

ونلاحظ أن مصدر الأمن بسكون العين يوحي الى الإحاطة والعناية أكثر من فتح العين فيه لأن قوة الفعل تكون في عينه، كما يحمل المصدر دلالة حصر الأمن أكثر من أمان فالمد فيه فيها انفتاح وتوسع الأمان أمّا أَمْنٌ يوحي بنائها إلى حصر الأمن في مكان وهو بيت الله الحرام فقد جعله الله أمنا لقاصديه .

المصدر بَعْثٌ: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ الحج5.

البعث من الفعل بَعَثَ يَبْعَثُهُ بَعْثاً : أَرْسَلَهُ وَحْدَهُ وبَعَثَ به أرسله مع غيره، وابْتَعَثَهُ أيضا أي أَرْسَلَهُ فانْبَعَث.[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1 ، ص140.

[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، دار القلم للطبع والنشر بيروت – لبنان ، ط 5، 1406هـ ، 1986م، مج 1، ص93.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص307.

البعث هنا هو المعاد وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة، وجاء المصدر معرفا بـ الـ التعريف للتأكيد على وجود هذا اليوم، وقيام الأجساد وهو اليوم الذي أنكره الكفار وشكّك فيه وكما أن العين الساكنة فيه فيها قوّة تعطي المعنى تأكيد وقوع البعث.

المصدر بَغْيٌ : في قوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ البقرة90.

وبَغَى يَبْغِي بَغْيًا، والبَغْيُ: التَّعَدّي، وبَغَى الرجل علينا بَغْيًا، عدَل عن الحق واستطال.

الفراء قال: البَغْيُ الاستطالة على الناس؛ وقال الأزهري معناه الكبر، والظلم والفساد. ويحمل المصدر سلوكا مكروها أريد به. حسدًا أي (كفرهم بما أنزل الله) من القرآن (بَغْيًا) مفعول له ليكفروا أي حسدًا (على أن ينزل الله الوحي على من يشاء من عباده)[1].

المصدر بَيْع: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ 254 البقرة.

البَيْعُ: ضدّ الشراء، والبَيْعُ الشراء أيضا وهو من الأضداد وبِعْتُ الشيء شَرَيْتُه، أَبِيعُه بَيْعًا ومبيع وهو شاذ وقياسه مَبَاعًا[2].

وقوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ النور37.

والبيع التَّكَسُّب يقصد به العوض ويكون في قوله (وَلا بَيْعٌ) من باب عطف الخاص على العام لكثرة الاشتغال بالبيع على غيره فهؤلاء الرجال وإن تاجروا وبَاعُوا واشتروا، فإنّ ذلك لا محذور فيه لكنه لا تلهيهم تلك بأن قدموها ويؤثرونها على ذكر الله[3]، البيع والتجارة هما

---

[1] جلال الدين بن أحمد المحلى وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الإمامين الجلالين ، المكتبة الشعبية، دون ط، ص14.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 401.

[3] عبد الرّحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن، تح عبد الرّحمن بن معلا اللّويحق، دار ابن حزم للنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ط 1، 1424هـ ، 2003م، ص 541.

الوسيلة الوحيدة والمصدر الرئيسي لكسب المال آنذاك كما أن الانسان فطر على حب الشهوات منها المال فوظف المصدر لأهمية الحدث .

المصدر حَجٌّ : في قوله تعالى: ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَّجْ ﴾ البقرة197.

حج من حجج من المصادر ذات إدغام التماثل

والحَجُّ: القَصْدُ، حَجّ إِلَيْنَا فُلان أي قَدِمَ، وحَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا: قَصَدَهُ، ورجل مَحْجُوج أي مقصود[1].

وصرف استعمال الحَجّ في القصد إلى مكة للنسك والحجّ إلى البيت خاصة والحجّ في السور المدنية لها نفس الدلالة والقصد، وهو أداء لشعائر الله قصد التعبد، وكثيرا ما يقترن أو يعطف عليه لفظ العمرة لدلالة الإتيان بهما وبمناسكهما تامتين ليكون التعبد مقبولا عند الله كما نرى أن الحجّ من الأفعال المدغمة والتشديد فيها للتكرار فهي من النسك المحببة والمفروضة للتقرب الى الله تعالى لذا يوحي التشديد الى تكرار الحدث أو للتذكير بأداء منسك من مناسك القصد إمّا حجّا او عمرة لذا يكونان في الاغلب مقترنان ببعض.

المصدر حَرْثٌ: جاء في قوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة223.

الحرث من الفعل حَرَثَ يَحْرُثُ حَرْثًا، والحرث العمل في الأرض زرعًا كان أو غرسًا.

الأزهري: الحرث قذفك الحب في الأرض للازدراع. والحَرْثُ: العمل للدنيا للآخرة. والحرث الكسب[2].

دلالة المصدر هنا استعمل للتشبيه (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ) "فالمرأة كالأرض والنطفة كالبذر والولد كالنبات الخارج فالحرث بمعنى المحترث سمي به على سبيل المبالغة"[3]. ويخاطب

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص 778.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 819.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص 143.

الله تعالى الرجال أن النساء مزارع ويتكرر المصدر بوظيفة المفعولية للتأكيد على إتيان النساء لما يتحقق النسل للمحافظة عليه والترغيب فيه.

المصدر حَشْر: في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ الحشر2.

حشر: حَشَرَهُم يَحْشُرُهُم ويَحْشِرُهُم حَشْرًا جمعهم؛ ومنه يوم المَحْشَر. والحشر جمع الناس يوم القيامة.[1]

ودلالة المصدر هنا إظهار لقوة الله تعالى على جمع الخلق ولن يمنعه مانع ولو كانوا في حصون مشيدة، وسبق المصدر هنا باسم العدد "أول" له دلالة أن هناك حشر آخر يجمع فيه الناس سواء قبل الحساب أو ليوم الحساب. "والحشر الأول كان حشر يهود بني النظير من بيوتهم بالمدينة إلى الشام وآخره جلاهم عمر في خلافته إلى خيبر".

المصدر حظٌّ: في قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾ النساء11.

الحظّ: النصيب؛ زاد الأزهري عن اللّيث: من الفضل والخير.

قال الجوهري وغيره: الحَظّ النصيب والجَدّ. والجمع أَحُظْ في القِلة وحُظُوظٌ وحِظَاظٌ على غير قياس[2]. وحَظّ الرجل: حَسُن حَظُّهُ.

دلالة المصدر في الآية هو بيان لنصيب كل من الذكر والأنثى من الميراث، والحظّ في الميراث هو حسن النصيب من الفضل والخير والتشديد هو زيادة في الخير .

المصدر حَقٌّ: في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ البقرة42.

حق: من أكثر المصادر المتكررة في السور المدنية كرر 82 مرّة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 282.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه، ص919.

وحقق الحَقّ نقيض الباطل وجمعه حقوق وحِقاق، وليس له بناء أدنى عدد، حَقَّ الأمرَ يَحِقُّ حَقًّا وحُقُوقًا: صار حَقًّا وثبت؛ قال الأزهري : معناه وَجَبَ يَجِبُ وُجُوبًا، وحَقَّ عليه القول[1] وأحققته أنا. في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ الزمر 71.

دلالة المصدر هو أمر لبني إسرائيل ونهيهم عن ترك المعاصي بتحريفهم واستبدالهم الآيات المنزلة من أجل الدنيا (وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ) أي لا تخلطوا الحق المنزّل من الله بالباطل الذي تخترعونه بهتانًا وزورًا وتخفوا ما في كتابكم الحق من أوصاف الرسول محمد عليه الصلاة والسلام،[2] وتكرر لفظ "الحق" مع تعريفه قصد تأكيد تقبيح المنهى عنه، والتشديد فيه لثبات الأمر .

المصدر حَمْدٌ: في قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ التغابن1.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ النصر3.

الحمد نقيض الذم ويقال حَمَدْتُهُ على فِعْلِهِ، ومن المَحْمَدَة خلاف المذمة. وفي التنزيل العزيز:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة1.

فَحَمْدُ الله الثناء عليه، ويكون شكرًا لنعمته التي شملت الكل والحَمْدُ أَعَمُّ من الشكر[3].

دلالة المصدر حَمَد في الآية جاء المصدر معرفا بـ "الـ" كون الحمد لله تعالى ومن أسمائه التي اختص بها وسكون العين فيه تعطي قوة للحرف تجعل الحمد مخصصا لله تعالى وحده فهو أحق بالشكر على منه علينا من قضاء الحاجة.

والآية الثانية جاءت مجرورة بالباء يكون التسبيح هنا هو ذكر سبحان الله وبِحَمْدِهِ واستغفر الله هذا ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام لمّا نزلت السّورة. وهو دليل بقرب أجله.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص ص 939 ،940.

[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، مج1، ص54.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص987.

ويذكر الحمد عند الانتهاء من العمل بخير كشكر لفضل الله على ما منّه علينا من نعمه قضاء أمورنا بخير[1].

المصدر حَمْلٌ: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ الحج2.

حَمْل من الفعل حَمَلَ الشيء يَحْمِل حَمْلًا وحِمْلَانًا فهو مَحْمُول وحَمِيل، احْتَمَلَه، قال ابن سِيدَه: إنّما حُمِّل في معنى ثُمِّل والحَمْل: بالفتح ما يُحْمَل في البطن من الأولاد في جميع الحيوان، والجمع حِمَال وأَحْمَال وقال بعضهم: ما ظهر من الشجرة فهو حِمل وشجره حامل والكسرة لغة. وما بطن فهو حمل[2].

ودلالة الحمل هنا: جاء مصدرًا (حَمْل) ولم يأتِ على صيغة اسم فاعل حَامِل أو كلّ حامل حملها لأن زيادة الألف في الحامل تدلّ على مشقّة الحمل والتكلّف فيه وهو يكون حَمْلًا إمّا على الظهر أو على الرأس.

(إذا حملت المرأة شيئًا على ظهرها أو رأسها فهي حَامِلة، وإذا كان للمذكر نستغني عن هاء التأنيث)[3].

والحمل والذي هو جاء بصيغة المصدر في الآية يقصد به حمل البطون أي المرأة الحبلى وهو حمل خفيف لا يكون فيه مشقّة لقوله تعالى: ﴿ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفٌ ﴾ الأعراف189 ، ومن هَوْل هذا اليوم الشديد تضع كل ذات حمل حملها وتفارقه في غير أوانه.

المصدر خَلْقٌ: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ

---

[1] جلال الدين بن أحمد المحلى وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، ص 521.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص1000.

[3] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 1002.

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ البقرة164.

خلق: الخَلْقُ في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه.

ابن سِيدَه: خَلَق الله الشيء يَخْلُقُه خَلْقًا أحدثه بعد أن لم يكن، والخلق يكون المصدر ويكون المخلوق؛ وقوله عزّ وجل: "يَخْلُقُكُم في بطون أمّهاتكم خَلْقًا من بعد خلقٍ"؛ فالله تعالى وتقدّس الخالق والخلّاق وهو من أسمائه وصفاته تعالى.[1]

ويحمل مصدر الخلق دلالة حدوث عملية الخلق التي تفرد بها سبحانه وتعالى وكيف أبدع في صنعه وتشكيله على مثال ما سبق إليه وكيف بنى السماوات طباقًا وفرش الأرض ومَهَدَها واختلاف الليل والنهار وكل هذه الآيات تدل على قوة وعظمة مقدرة الخالق في إيجاد ما لم يوجد وهنا تكمن قدرته ومعجزته وهي الخلق.

المصدر خوفٌ: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ المائدة69.

الخوف: الفَزَع، خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا وخِيفَةً ومَخَافَةً، قال اللّيث: خَافَ يَخَافُ خَوْفًا، إنّما صارت الواو أَلِفًا في يَخَافُ لأنه على بناء عَمِلَ يَعْمَلُ، فاستثقلوا الواو فَأَلْقَوْهَا، وفيها ثلاثة أشياء: الحرف والصّرف والصوت وربّما ألقوا الحرف بصَرْفِهَا وأبقوا منها الصّوت وقالوا: يَخَافُ.[2]

الخوف هنا مسبوقة بـ "لا" النافية. ذكرت في السور المدنية عشر مرات منفية وستة مرات دون "لا" النفي في سورة البقرة مع النفي بـ "لا" واحدة. دلالة الخوف هنا إشارة إلى أهل الكتاب لأنهم يعرفون الله وأن الله طمأنهم بأنّ نجاتهم ستكون بإيمانهم بالله واليوم الآخر واتباعهم أوامره التي فرضها في الكتب المنزلة عليهم وأنّه لن ينالهم عقابه الذي وعد به,

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص ص 1243، 1244.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه، ص1290.

والخوف أيسر من الفزع اشتملت حروفه على اللين لذا وافق المصدر المنفي أي (لاَ خَوْفٌ) لطمأنة كل من آمن وعمل صالحا أنه لا خوف عليهم من عذاب.

المصدر دأبٌ: في قوله تعالى: ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ آل عمران11.

من الفعل: دَأَبَ الدال والهمز والباء أصل واحد يدّل على ملازمة ودوام، فالدأب :العادة والشأن،قال الفرّاء :الدأب،أصله من دَأَبْتُ الاّ أن العرب حولت معناه الى الشأن، ودأب الرّجل في عمله ،إذا جدّ، وأدأبته أنا اِدآباً والدائبان اللّيل والنّهار.[1]

قال الضحاك عن ابن عباس: كصنيع – ءال فرعون – وكذلك روى عن عكرمة ومجاهد وغير واحد الدَأْبُ بالتسكين والتحريك أيضًا كَنَهَر ونَهْر هو المنبع والحال والشأن والعادة [2].

دلالة المصدر: هو العادة والشأن والحال الذي عليه العرب شأنهم شأن ءال فرعون الذين استمروا في كفرهم رغم الآيات التي بعثت لهم. والمصدر جاء مجرورًا لأنه سبق بكاف التشبيه والتقدير كفروا كما كفر آل فرعون والتشبيه يعطي المصدر دلالة تكرار العادة والعمل بما عمل السابقون من قبلهم.

المصدر دَينٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ ﴾ النساء12.

دين. الدَّينُ: واحد الدُّيُون، وكل شيء غير حاضرٍ دَيْن والجمع أَدْيُنٌ ودُيُونٌ مثل أعْيُن وعُيُون وهو مشتق من الفعل دَانَ يَدِينُ دَيْنًا. ودِنْتُ الرَّجل: أقرضته فهو مَدِين ومَدْيون، وأَدَنْتُه استقرضت منه.[3]

دلالة الدّين في الآية: هي مشروعية وإلزام أهل الميت تقسيم الميراث بعد تنفيذ الوصية التي أوصى بها الميت قبل وفاته وقضاء دينه إن وجد ونلاحظ أن الوصية قدمت على الدين

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج2، ص 321.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج1، ص514.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص1467.

لأن الوصيّة لا تكون مادية غالبا فتكون أغلب ما يترك الميت وصية ثم بعدها الدين, والدين هو ما يكون في رقبة الميت من مال اقترضه ولم يسدده للدائن, فالواجب على أهله قضاء دينه قبل التصرّف في ميراثه لذا جاء المصدران لتأكيد ضرورة أدائهما في حق الميت لتخفيف وزر ما ترك في ذمته فلا يحاسب عليه.

2- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فَعْلٌ

المصدر رأيٌ: في قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ آل عمران13.

رأي: الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين رَأَى رَأْيًا ورُؤْيَة ورَاءَةً، مثل رَاعَهُ

وقال ابن سِيدَه: الرّؤية النظر بالعين والقلب.[1]

الدلالة: الرؤية هنا بصرية لقوله: ﴿ رَأْيَ العَيْنِ ﴾ والظاهر أن الكفار رأو المسلمين يوم بدر مثل عددهم أو أكثر، فوقع الرّعب في قلوبهم فانهزموا، (وهذه الرؤية جعلت آية لمن رأوها وتحققوا بعد الهزيمة أنّهم كانوا واهمين فيما رأوه ليكون ذَلِكَ أَشدُّ حسرة لهم). والظاهر لنا من أن الرُّؤيا من الرّأي أي تتجاوز النّظر والبصر إلى العقل لتجعل الشخص يغير رأيه من مجرد سطحي الى أعمق من ذلك، وما يزيده قوة السكون في عين المصدر تجعل الحرف من مجرد مهسوس وضعيف الى محقق تعطيه قوة تناسب المعنى والله أعلم.

المصدر رَمْزٌ: قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ ﴾ آل عمران41.

رمز – الرَّمْز: تصويت خفيف باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، أي هو إشارة بالشفتين[2] من الفعل: رَمَزَ يَرْمُزُ رَمْزًا.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص 1598 .

[2] ابن منظور، المرجع نفسه، ص1727.

دلالة المصدر "رَمْزًا" هو إشارة أو آية لحمل زوج زكريا عليه السلام بعد دعائه إلى الله عزّ وجلّ أن يجعل له آية فجعل الله له حبسة في لسانه عن الكلام آية عن ابتداء الحمل والميم الساكنة في المصدر فيها ضم للشفتين مع حبسة بسيطة توافق معناه.

قال الربيع: جعل الله ذلك له عقوبة لِتَرَدُّدِه في صحَّة ما أخبره به المَلَك[1].

وتضمن المصدر دلالة حدث فعله اللازم وجاء منصوبًا على الاستثناء وتوظيف المصدر تأكيدا على أنه لم يستطع الكلام فعلا طوال المدة التي حددت له عليه السلام.

المصدر ريبٌ: في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ، ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ البقرة1-2.

ريب – الرَّيْب: صَرْف الدهر، وهو مشتق من الفعل رَابَ يَرِيبُ رَيْبًا ورِيبَةً. والرَّيْبُ والرَّيْبَةُ: الشّك والظُّنَّةُ والتهْمَةُ. والرِّيبَةُ بالكسر، والجمع رَيُبٌ، والرَّيْبُ مَا رَابَكَ مِنَ الأمْر.[2]

والرّيب: مصدر رابني إذا حَصَل فيك الرّيبَة وهي قلق النّفس واضطرابها، فإنّ الشّك ريب، والصّدق طمأنينة.[3]

جاء المصدر منفيًّا، فهذا الكتاب مشتمل على علم اليقين المزيل للشك والرّيب، والنفي هنا نفي مقصود به المدح وقصد به الكمال الذي يؤدي الى اليقين وكانت الهداية التي تحصل بالنفس، ودلالة الريب حسب لين عين فعله أقل من الظن والشك وهذا يعني نفى عنه أبسط الشك ليحمل معنى الكمال فيه.

المصدر زحفٌ: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴾ الأنفال15.

زحف: زَحَفَ إليه يَزْحَفُ زَحْفًا وزَحُوفًا وزَحَفَانًا: مشى. ويقال: زَحَفَ الدّبى إذا مضى قُدُمًا، والزَّحْف: الجماعة يَزْحَفون إلى العَدُو بِمَرّة.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، النشرة 2، 1973، ج3، ص243.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص1788.

[3] عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكلام الرحمن، ص26.

قال الأزهري: (أصل الزحف للصبي. وشبّه بزحف الصبي مشي الطائفتين اللتين تذهب كل واحدة منهما إلى صاحبتها للقتال، فتمشي كل فئة ومشيًا رويدًا رويدًا إلى الفئة الأخرى قيل التداني للضرب).[1]

الدّبى: الجراد قبل أن يطير.[2]

كما نلاحظ أن المصدر زحف جاءت حروفه مهموسة ممّا وافق معناها فالهمس جريان النفس مع الصوت دون تصويت به كذالك الزحف هو سير ببطئ دون احداث صوت او قرع للاقدام احترازا من شيئ ما ,ويجوز أن يكون زحفا للكفار ويجوز أن يكون للمخاطبين من المسلمين.

المصدر زيغٌ: في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ آل عمران7.

زيغ – الزّيغ: الميل، زَاغَ يَزِيغُ زَيغًا وزَيْغَانًا وزُيُوغًا وزَيْغُوغَةً وأَزَغْتُهُ أَنَا إِزَاغَةً، وهو زَائِغٌ من قَوْمٍ زَاغَةٍ: مال. الزَّيْغُ الميل عن الحق.1

نرى أن دلالة المصدر هنا زَيْغٌ جيء به بدلا عن ميل لأن الزّيْغَ هو ميل عن الحق وعن الهدى إلى الضلال, كما أن المصدر زيْغ يعطي دلالة أقوى من ميل لأنه ميل القلوب عن الحق فهو أشد من الميل العادي أو الظاهر كميل عن طريق أو غير ذلك، وكلاهما فيهما لين غير أنّ الزيغ أقوى بحروفه من ميل ممّا ناسب المعنى.

(من كان في قلبه ميل عن الهدى إلى الضلال فيتبع المتشابه منه ويفسره على حسب هواه طلبًا لفتنة النّاس في دينهم).[3]

المصدر سَلْمٌ: في التنزيل العزيز: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ البقرة 208.

---

[1] محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ –1981م، ج16، ص114.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص 1325.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص2676.

سلم: السَّلاَم والسَّلاَمَةُ: البَرَاءَة، السَّلامة العافية، معناه تَسَلُّمًا وَبَرَاءَةً.

السَّلْمُ والسِّلْمُ: الصُّلْحُ، يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث، والسَّلاَمُ في الأصل من السَلاَمة.[1]

ودلالة المصدر هو التبرّء من العبادات التي كان بعض الذين أسلموا متمسكين بها فأمرهم الله بالتبرء منها وطاعته والدّخول إلى الإسلام بكافة شرائعه دون غيرها ليسلمو من عذاب الله لذا جاء المصدر السّلْم لسلامتهم من تتبع وسوسة الشيطان .

المصدر سَمعٌ: في قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ البقرة 7.

سمع: السَّمْعُ: حسُّ الأُذُنِ.

وقال ثعلب: مَعْنَاه خلاَ له. فلم يَشْتَغِل بِغَيْرِهِ، وقد سَمِعَهُ سَمْعًا وسِمْعًا وسَمَاعًا وسَمَاعَةً وسَمَاعِيَةً. قال اللّحياني: وقال بعضهم: السَّمْعُ المصْدَر، والسَّمْعُ: الاسم، والسّمع أيضا: الأذن، والجمع أَسْمَاع

والسَّمْعُ: ما وَقَرَ في الأذن من شيء تَسْمَعُهُ. ويقال ساءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ إجَابَةً أي لم يَسْمَعْ حَسَنًا.[2]

دلالة المصدر السّمع حَاسّة الأذن وهو الإصغاء والسّماع وهي معطوفة على القلوب كون السّماع يرتبط بالقلوب ولذا كان الختم على القلوب والسَّمع معًا. لأننا لا نعي كل ما نسمع إلا إذا اشترك مع القلب لتدبر ما يسمع والعمل به .

المصدر سَعْيٌ: في قوله تعالى: ﴿ و ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ البقرة 260.

مشتقّ من الفعل سَعَى يَسْعَى سَعْيًا، والسَّعْي: القصد، قال الزجاج: السَعي والذهاب بمعنى واحد، لأنك تقول للرجل هو يَسْعى في الأرض.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص ص2078 ، 2079.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه، ص ص 2095 ، 2096.

قال الزجاج: أصل السَّعي في كلام العرب التَّصَرُّف في كل عمل، والسعي: الكسب، وكل عمل من خير أو شرّ هو سَعْي.[1]

"دلالة المصدر حسِّية يدل على ما يدل عليه فِعْلُهُ، وهو الإسراع في المشي وقوة الطيران."[2] وبيان لقدرة الله تعالى على سرعة البعث وإحياء الموتى، فالمصدر سَعياً فيه تسهيل في العين بالسكون تعطيه سهولة وسرعة في النطق تناسب معنى السرعة في الفعل وهو المشي أو الطيران.

المصدر صَبْرٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ البقرة 45.

صبر – الصَّبْرُ: نقيض الجزع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا، فهو صَابِر وصَبَّار وصَبِير وصَبُور، والأنثى صَبُور أيضًا. الجوهري: الصَّبْرُ حَبْسُ النّفس عند الجزع، وقد يصبر فلان عند المصيبة صَبْرًا، وصَبَرْتُهُ أنا: حَبَسْتُه.[3]

تدعو الآية للاستعانة بالصّبر كونه من الصفات التي يتميز بها المؤمن الصادق "والصبر على ترك ما تحبّون وحبس النّفس عن اللذات إذ كلفتم أنفسكم ومرنتموها خف عليها ثم ضممت الصلاة إلى ذلك تمّ الأمر"[4]. ورد المصدر مجرورًا بالباء وعطفت عليه الصلاة كونها من العبادات التي تعيننا على الصبر كذلك فالسكون في عين المصدر تعطيه قوة تفصل اللّفظ الى مقطعين مع حبس خفيف وافق معناه وهو حبس النفس.

المصدر صَدٌّ: في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ البقرة217.

صدد – الصَّدّ: من الأفعال المدغمة التماثل صدد.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص ص2019 ، 2020 .

[2] عبد الرّحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص96.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص2392.

[4] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج3، ص52.

والصَّدُّ: الإعْرَاضُ والصُّدُوف، صَدَّ عنه يَصِدُّ ويَصُدُّ صَدًّا وصُدُودًا أعْرَضَ.[1]

والصّدّ هو المنع والمبالغة في الصّرف على حدود الله يفسره التشديد فيه وهو من الافعال المدغمة التماثل والتي تعني التكرار في الصدّ عن سبيل الله . و"الصّدّ في الآية يحمل ثلاثة وجوه: أولها الصدّ عن الإيمان بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام، وثانيها صدٌّ للمسلمين من أن يهاجروا إلى الرسول، وثالثها صدُّ المسلمين عام الحديبية عن عمرة البيت".[2]

المصدر صَيْدٌ: في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ المائدة 96.

صيد – الصَّيْدُ: صَادَ يَصِيدُهُ ويَصَادُهُ صَيْدًا إذا أخذَهُ وتَصَيَّدَهُ واصْطَادَهُ وصَادَهُ إيّاه.[3]

المراد بالصيد المصيد، وجملة ما يصاد من البحر أو البر وهو أخذ لما أحل الله أكله وصيده جاءت حروفه فيها تفخيم مع لين توافق المصدر أخذ لما أحل الله بمشقة واللّين دون مال يدفعه.

وإنه تعالى ذكر تحريم الصيد المحرم في ثلاثة مواقع من هذه السورة من قوله صيد البحر هو الذي لا يعيش إلاّ في الماء، أما الذي لا يعيش إلاّ في البر والذي يمكنه أن يعيش في البر تارة وفي البحر تارة أخرى فذلك كله صيد البر ويجب على قاتله الجزاء.[4]

المصدر ضَرْبٌ: في قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ البقرة 273.

ضرب: الضَّرْبُ معروف، والضَّرْبُ مَصْدَر ضَرَبْتُهُ، ضَارَبَهُ أي جَالَدَهُ.

ضَرَبَ الوَتَدِ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا: دَقّهُ حتّى رَسَبَ في الأرض.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص2409.

[2] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 6، ص35.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص2533.

[4] محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج12، ص104.

الضَّرْبُ الإسْرَاعُ في السّير. الضّرْبُ في الأرض: السّير فيها للتّجارة.[1]

ورد المصدر في الآية كناية عن بذل الجهد والسعي في الأرض لما في الضرب من شدة لطلب الرزق . (يقال ضربت في الأرض ضربا إذا سِرت فيها)[2]. وجاء المصدر مفعولا به للفعل المنفي لا يستطيعون.

المصدران ضَرٌّ ونَفْعٌ: في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّاۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ الرّعد 16.

ضرّ من ضرر، الضَّرُّ والضُّرُّ لُغَتَان: ضِدُّ النَّفْعِ والضُّرُّ المَصْدر فإذا جمعت بين الضَّرُّ والنَّفْعِ فَتَحَت الضَّاد، وإذا أفردت الضُّر ضُمِمت الضَّاد إذا لم تجعله مَصْدَرًا.[3]

نفع: النَّفْع ضِدُّ الضُّر، نَفَعَهُ يَنْفَعُهُ نَفْعًا ومنفَعَةً. والنّافع من أسماء الله تعالى: هو الذي يوصل النّفْعَ إلى من يشاء من خلقه.[4]

دلالة النّفع والضّر في الآية الكريمة هي صفتان تفرّد بهما الخالق وحده سبحانه عزّ وجلّ ودائمًا ما يقترنان معًا فالله وحده القادر على النّفع فهو النّافع ودافع الضُّرِّ عن عباده لذا وظف المصدر لتخصيص الحدث لله تعالى، وهو من الأفعال المدغمة التماثل والشَدّة فيه توحي بالشِدّة البالغة لتضعيفها. وشبّه تعالى الذين اتخذوا من دونه أولياء يعبدونها كمثل الأعمى والبصير كيف لا وهي لا تملك لنفسها نَفْعًا ولا تدفع عنها ضَرًّا، فكيف تنفع غيرها، وهنا يكمن الفرق في عبادة الله وعبادة غير الله كمثل الظلمات والنّور.

المصدر طَعْن: في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي ٱلدِّينِۚ ﴾ النساء 46.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص2565.

[2] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج7، ص86.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص ص 2573 ، 2574.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص4507.

طَعْن – طَعَنَهُ بالرّمح يَطْعُنُهُ ويَطْعَنُهُ طَعْنًا، فهو مطعون وطعين وطَعَنَه بلسانه، وطعن عليه يَطْعُنُ ويَطْعَنُ طَعْنًا وطَعْنَانًا.

الفرّاء: سَمِعْتُ أنا يَطْعَنُ بالرّمح، ورجل طَعَّان بالقول.

وفي الحديث: لا يكون المؤمن طَعَّانًا، أي وقاعًا في أعراض النّاس بالذّم والغيبة.[1]

(طَعْنًا في الدّين): أي استهزاءً وسخريّة.[2]

جاء المصدر بدلالة الطعن في دين الله وتحريفا لما أنزله في كتابه كما جاء المصدر معطوفًا على ليًّا بألسنتهم وهو على سبيل الاستعارة شبه التحريف في كتاب الله بالألسن كالطعن وهذا يدل على شدة سوء ما قاموا به من فعل .

المصدر طَوْعٌ: في قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ آل عمران 83.

الطوع: نقيض الكُرْه، طَاعَه يَطُوعُه وطَاوَعه، والاسم الطَوَعَة والطواعية ورجل طيع أي طائع.[3]

الطوع:(الانقياد والاتباع بسهولة، والكُرْه ما كان بمشقة وإباء من النفس وأحسن ما قيل في تفسيرها: إنّه لا سبيل لأحد من الخلق إلى الامتناع على الله في مراده، أمّا المسلم فينقاد لله فيما أَمَرَه، أو نعاه عنه طوعًا، وأما الكافر، والفاجر فينقاد كرهًا في جميع ما يقضي عليه.)[4]

نلاحظ أن المصدر طوعا عينه جاءت واو ساكنة والسكون فيها يعطيها لينا يوافق معناها وهو اللّين وسهولة الانقياد لأوامر الله تعالى.

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص184.

[2] محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع دمشق– بيروت، مج2 ، ط 2000 م، ص 473.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص2720.

[4] محمد علي طه الدرّه، المرجع السابق، ص157.

المصدر طَوْلاً: قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ النساء 25.

قال الزجاج معناه من لم يقدر منكم على مُهْر الحرّة، قال: والطَوْلُ القدرة على المهر، وقوله عزّ وجلّ ﴿ ذِي الطَوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ غافر3، أي ذي القدرة، وقيل الطَّوْلُ الغنى، والطَوْلُ الفضل، يقال لفلان على فلان طول أي فضل.

دلالة المصدر الطول في الآية هو المال، وأيضا جاء بمعنى الوصول الى ما يرغب، طاله أي وصل إليه، وظف المصدر طول في معنى النكاح لأن نكاح المحصنات يتطلب مهرا ربما لا يقدر عليه للمبالغة فيه يفسره المد في عين المصدر فكل حرف لين ساكن يمد لذا وافق معناه الطول. أي من لم يجد غنًى وسعة ومالاً يتزوج به النساء الحرائر المؤمنات. "سمي طولاً لأنه ينال به المراد مالا ينال مع الفقر والضيق في العيش". والطول هنا: مؤن الزواج ونفقاته.[1]

المصدر ظَنٌّ: في قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ الفتح 6.

ظنّ : ظنن: الظنّ ظَنَّ ظَنًّا شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان، إنما هو يقين بتدبر، فأما يقين العيَان لا يقال فيه إلاَّ علم، وهو يكون اسمًا ومصدرًا، وجمعه ظُنُون.[2]

دلالة الظنّ في الآية: هو شكّ فيه فساد وسوء. ويحتمل عدّة دلالات في الآية كما ذكره الله تعالى ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُول﴾ ، وثانيها ظنّ المشركين بالله في الإشراك كما قال تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ وظنهم أن الله لا يعلم ولا يرى كما قال ﴿ وَلَكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ الله لاَ يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونْ ﴾.[3] وهو الأقرب. نرى أن الظن هو شك بسوء ممّا

---

[1] محمد علي طه الدرّه، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ص419.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2762 .

[3] محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 28، ص 84.

وافق مصدره المشدد للدلالة على شدة الظن ومبالغة السوء فيه لأنه ظن بعلم وقدرة الله تعالى.

المصدر عَدْلٌ: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُم ﴾ المائدة 95.

العدل: مشتق من الفعل عَدَلَ يَعْدِلُ عَدْلاً.

العدل: ما قام في النفوس أنّه مستقيم، وهو ضِدُّ الجَوْرِ، وهو الحكم بالحق، يُقال هو يقضي بالحقّ ويَعْدِلُ.[1]

دلالة العَدْل في الآية الكريمة هي الحكم العادل في كفارة قتل الصيد في الحرم بين أنواع النعم فلا بُدَّ فيها من اجتهاد وتمييز ويجدر بأن يحكم به من ذوي العلم. "قال ابن عباس: يريد يحكم في جزاء الصيد رجلان صالحان ذوا عدل منكم أي من أهل ملتكم ودينكم فقيهان عدلان فينظران إلى أشبه الأشباه به من النعم فيحكمان به".[2]توظيف المصدر هنا دلالة على مشروعية القضاء بالعدل عند تعدي حرمات الله، وأن الله تعالى عادل يحب العدل في كل شيئ.

المصدر عَزْمٌ: ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ آل عمران 186.

العزم: الجدُّ. عَزَمَ على الأَمْرِ يَعْزِمُ عَزْمًا ومَعْزَمًا ومَعْزِمًا وعُزْمًا وعَزِيمًا وعَزِيمَةً وعَزْمَةً، واعْتَزَمَهُ واعْتَزَمَ عليه: أراد فِعلُه. وقال الليث: العَزْمُ مَا عَقَدَ عَلَيهِ قَلْبُكَ من أَمْرٍ أَنَّكَ فَاعِلُهُ.[3]

دلالة العزم هو الحزم وثبات القلب على الصبر وتقوى الله. "أي أن الصبر والتقوى من الأمور التي تتطلب العَزْم والحزم عليها لأنها ممّا أمر الله بها".[4] وهما من الأمور التي

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، م4، ص2838.

[2] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 12، ص18.

[3] ابن منظور، المرجع السابق ، ص2942.

[4] محمد علي، الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص249.

تتطلب في المؤمن قوة تحمل وعزيمة لذا جاء المصدر فهو متعلق بالفعلين قبله لبيان عظم أمرهما لمن جاهد نفسه بالصبر وتقوى الله .

المصدر عَهْدٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ الرّعد25.

عهد. العهد: الوَصِيَّة، ويُقَالُ عَهِدَ إِلَيَّ في كذا أوصاني، والعهد التّقدم إلى المرء في الشيء. والعَهْدُ الذي يُكْتَبُ لِلْوُلاَة، ومشتق منه، والعهد الموثق واليمين يَحْلِفُ بِهَا الرَّجل، والجمع كالجمع.[1]

دلالة المصدر هنا العَهْد، "اعلم أن الوفاء بالعهد من أجل مراتب السّعَادة والعهد هو ما ألزم الله عباده بواسطة الدلائل العقلية والسمعية لأنهما أوكد من كل عهد وكل يمين، والمراد بنقض هذه العهود أن لا ينظر المرء في الأدلة أصلاً".[2]

إذا العهد هو تلك الأحكام الشرعية والفرائض التي تعتبر قانون يلتزم به كل مؤمن بتحكيمه العقل والاجتهاد في المواثيق التي تعتبر أدلة عقلية أو سمعية فبنقض هذا العهد هو خروج عن طاعة الله المشروعة لنا واتباع الفساد الذي يجر عليهم لعنة الله وغضبه، جاء المصدر لأنه مرتبط بالله فهو العهد الذي وجب التمسك به .

المصدر غَلٌّ: ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ آل عمران161.

غلّ: غلل الغِلُّ، بالكسر والغليل: الغش والعداوة والضغن والحقد والحسد وفي التنزيل ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍ﴾ الحجر47، غَلَّ صَدْرُهُ يَغِلُّ، بالكسر، غِلاًّ إذا كان ذا غِشٍّ أو ضغن وحقد.[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص3148.

[2] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 19، ص48.

[3] ابن منظور ، لسان العرب، مج5، ص3285.

دلالة المصدر في الآية هي نفي صفة قبيحة (الغش) عن أنبياء الله لأنهم معصومون ومنزهون عن الخطأ؛ في قوله (وما كان لنبيء أن يغلّ) أي ما صَحَّ ولا استقام شرعًا ولا عقلاً لنبي من الأنبياء أن يخون في الغنيمة وحسب ما أرى الغل مثل الغش وكلاهما من الأفعال المدغمة التماثل غير أن الغل أهون من الغش كون الغش فيه تفشي ،هنا نفي جزء عن الكل كونه مرتبط بالأنبياء فلا يحق أن يكون نبي معصوم من الخطأ أن يغل في مال الله ولله أعلم. "والنفي هنا نفي للشأن وهو أبلغ من نفي الفعل لأن المراد أنّه لا يتأتّى ولا يصحُّ أن يُتصور فَضلاً عن أن يحصل ويقع."[1]

المصدر غمٌّ: في قوله تعالى:﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴾ الحج 22.

واحد الغمُوم والغَمُّ والغُمَّةُ: "وهو من الفعل غَمَّ يَغُمُّ غَمًّا إذا اشتدّ حرُّ اليوم فهو غام، والغمّ هو الكَرب والحزن".[2] غمّ من الأفعال المدغمة التماثل غمم الغمُّ والادغام فيها زيادة في شدة الغم والكرب والمبالغة فيه ،ودلالة الغمّ في الآية هو شدّة حرّ جهنّم وعذابها أعاذنا الله منها، كلما أرادوا الخروج منها أعيدوا فيها لزيادة عذابهم لأنهم استحقوا العذاب .

المصدر غيبٌ: في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ البقرة 3.

غيب. الغيب : الشك وجمعه غيابٌ. وغُيُوبٌ. والغَيْبُ: كل ما غَابَ عنك.[3]

دلالة الغيب في الآية الكريمة هي ما غاب عنّا وما ليس لنا به علم عن المستقبل، والمصدر غيب فيه دلالة الغيب التام لما لا ندركه، أمّا غاب فهو ما أدركناه وغاب لذا وافق المصدر صفة المؤمنين الذين يؤمنون بالله وبالغيب . (وصدقوا بما غاب عنهم ولم تدركه

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص240.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص3302.

[3] ابن منظور، المرجع نفسه، ص3321.

حواسهم من البعث، والجنة، والنار، والصراط والحساب وكل ما أخبر الله عنه في كتابه الكريم.[1]

المصدر غيظٌ: قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ آل عمران 134.

غيظ: الغَيْظ: الغضب، وقيل: الغَيْظُ غضب كامن للعاجز، وقيل: أشدُّ من الغضب، وقيل هو سَوْرَتُهُ وَأَوَلُهُ. وَغِظت فُلَاناً أَغِيظُهُ غَيْظاً وقد غاظهُ فاغتاظ وغيّظَهُ.[2]

دلالة الغيظ في الآية اقترنت بصفة الكظم. (الكَاظِمينَ الغَيْظَ) ليس عجزا بل لدرء ما يترتب عن الغضب من سوء، "أي يمسكون غيظهم مع قدرتهم على الإنتقام".[3] هنا تكون صفة الغيظ من الصفات التي يتحلى بها المؤمن الحق .لقوله صلى الله عليه وسلم "عن الذي يملك نفسه. عند الغضب قال "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الشدائد".[4] ويحمل الغيظ قوة في حروفه توحي الى شدة الأمر المكظوم من غضب .

المصدر غَيٌّ: قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة 25.

غيا الغياية: السحابة المنفردة، كل مل أظلك غَيَايَة

الأصمعي: الغياية كل شيء أظل الإنسان على رأسه، مثلُ السحابة والغبرة والظل ونحوه.

وفي حديث أم زرع: زوجي غياياء... أي كأنه غياية أَبَداً، وظلمة لا يهتدي إلى مسلك ينفذ فيه، ويجوز أنها وصفته بثقل الرُّوح، وأنّه كالظِل المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه.

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص32.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص3327.

[3] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص230.

[4] النووي وابن دقيق العبد وآخر، الرياض الندية في شرح الأربعين النووية، تح أبو مالك محمد حامد، دار البصيرة، الإسكندرية، ص 102.

وتَغَايَوْ, عليه حتى قَتَلوه، أي جاؤو من هنا وهنا.[1]

دلالة الغيّ...والغي الضلال وأصله مصدر غَوَى المتعدي غَويْ قُلبت الواو ياء ثم أدغمتا. وقوله (قد تبين الرُّشْدُ مِنَ الغَي) إذا لم يبق بعد التبين إلاّ الكفر بالطاغوت، وفيه بيان لنفي الإكراه في الدين.[2]

3- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فَعْلُ

المصدر فَتْحٌ: ذكر في قوله تعالى:﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ الفتح 1.

فتح: الفَتْحُ نَقِيضُ الإغلاق؛ فَتَحَهُ يَفْتَحُهُ فَتْحًا، وافْتَتَحَهُ وفَتَحَهُ فانْفَتَحَ وتَفَتَّحَ.

الجوهري: فُتِّحَتِ الأبواب، شُدِّدَ للكثرة فَتَفَتَّحَتْ هي.

الفتح: النصر وفي حديث الحديبية: أهو فتح؟ أي نصر.[3]

معنى الفتح فتح المنغلق والمصدر في الآية له دلالة معنوية ولا يقصد به فتح شيء منغلق بل عدّة مسائل أهمّها فتح مكّة وهو الظاهر، ويتضمّن الفتح أيضًا النّصر لما جاء ذكره في الآية والذي وعدهم الله به، والمصدر فتْحٌ فيه دلاله لفتح كبير وجاء مؤكدا لفعله المتعلق به كما يحمل صفة مبينا أي ظاهر وجلي.

المصدر فَضْلٌ: ذكر في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٧٣ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ آل عمران73-74.

الفَضْل والفَضِيلَةُ معروف ضِدُّ النَّقْصِ والنَّقِيصَة، والجمع فضول، ويقال: فَضَلَ فُلاَن على غيره إذا غَلَبَ بالفَضل عَلَيْهِم.[4]

جاء المصدر مُؤَكَّدًا بإنَّ لتأكيد أن الله هُو صَاحِبُ الفضل وهو وَحْدَهُ يرى من هو أهل لفضله، "وهنا لتذكير لمن كذّب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وحسدهم لنعم الله تعالى

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص3332.

[2] محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير، ج3، ص28.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص ص 3337، 3338.

[4] ابن منظور، المرجع نفسه، ص ص3428، 3429.

أي كما أعطى الله الرسالة لموسى كذلك أعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم"[1] وهو صاحب الفضل في إعطائه لمن يشاء.

المصدر فَقْرٌ: في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة 268

فقر. الفَقْرُ والفُقْرُ: ضِدُّ الغنى. اللَّيثُ والفُقْرُ لُغَة رديئة؛ ابن سِيدَه: وقدر ذلك أن يَكُونَ لَهُ ما يكفي عياله، والفقر: الحَاجَة، وفعله الافتقار، والنعت فقير.

قال أبو عمرو بن العلاء فيما يروي عنه يونس: الفقير الذي له ما يأكل والمسكين الذي لا شيء لديه.[2]

"الفقر شدَّة الحاجة إلى لوازم الحياة لقله أو فقد ما يعاوض به، وهو مشتق من فقار الظهر، فَأْلُهُ مَصْدَرُ فَقَرَه إذا كسر ظَهْرَه، جَعَلُوا العاجز بمنزلة من لا يستطيع أدنى حركة لأن الظهر هو مجمع الحركات، ومن هذا تسميتهم المصيبة فاقرة".[3]

والفقر ما يعد به الشيطان بما يلقيه في قلوب الضعفاء ومن اتبعه، لأنّ الوعد إخبار بحصول شيء في المستقبل ودلالته هو الفقر الدائم لإقترانه بوعد الشيطان لذا جاء المصدر لتأكيد ما يحصل من اتباع الشيطان وهو الفقر في كل شيئ وهذا أشد الفقر لأنه جاوز مجرد الحاجة المادية.

المصدر فَوْزٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ النساء 73.

فوز، الفوز: النّجَاء والظَّفَر بالأُمْنِية والخير فَازَ به فَوْزًا ومَفَازًا ومَفَازَةً. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ النبأ31، لا يَجُوزُ أن يَكُونَ المَفَازُ هنا اسم موضع لأن الحدائق والأعناب لسنَ مواضع.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص283.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص3444.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص59.

اللّيث: الفوز الظَّفَر بالخير والنجاة من الشَّرّ.[1]

دلالة الفوز في الآية هو النّصر والظفر بغنائم الغزو، جاء المصدر مفعولاً مطلقًا للفعل المتعلق به وهو تمني لأنه سبق بـ يا ليتني: والتمني هنا للمنافقين، فبانهزام المؤمنين يقولون: "قد أنعم الله عَلَيَّ إذ لم أكن معهم شهيدًا" وإذا انتصر المؤمنون ورجعوا بغنائم الحرب هنا يتحسرون ويتمنوا لو أنّهم كانوا معهم ونالهم نصيب من الغنائم.

"أي ليقولنّ هذا المنافق قول نادم متحسر كأن لم يكن بينكم وبينه مَعْرِفَة وصَدَاقَة يا ليتني كنت معهم في الغزو لأنال حظًّا وَافِرًا من الغنيمة".[2]

المصدر قتلٌ: في قوله تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ المائدة 30.

القتل: معروف قَتَلَهُ يَقْتُلُهُ قَتْلاً وتَقْتَالاً.[3]

التهذيب: قَتَلَهُ إذا أَمَاتَهُ بضرب أو حَجَرٍ أَوْ سُمٍّ أو عِلَّةٍ، والمنيّة قاتِلَة.

والقتل هو وضع حَدّ لحياة شخص ما بقتله، والمصدر هنا قَتْل فيه نيّة التَّعَمّد لإنهاء حياة المقتول، ودلالة الآية هي عن قصة ابني آدم لَمَّ قَرَّبَا قربانا لربّهما فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، فعمد الذي لم يتقبل منه قربانه إلى قتل أخيه من شدَّة غيرته وحسده فقتله

والقتل من الكبائر التي حرّمها الله وجعل قصاصه القتل النّفس بالنّفس.

المصدر قَدْرٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾ الطلاق 3.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص3484.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص289.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص ص 3527 ، 3528.

القَدَرُ: كَالقَدْرِ، وجَمْعُهُمَا جَمِيعًا أقدار.وقال اللّحيانيّ، القَدَرُ اسم، والقَدْرُ المصدر، يقبل الحَرَكَة والسكون. وفي الحديث ذكر لَيلَة القَدْرِ، وهي اللَّيلَة التي تُقَدّرُ فيها الأَرْزَاقُ وتُقضى.

اللّيث: القدَر القضاء المُوَفّقُ، يقال قَدَّرَ الإِلَه كذا تقديرًا.[1]

القَدْر أي تَقْدِيرًا تَوْقِيتًا، وهذا بيان لوجوب التوكل على الله تعالى وتفويض الأَمْرِ إِلَيْهِ، قال المكلى ومقاتل لكل شيء من الشّدّة والرّخاء أجل ينتهي إليه قدر الله تعالى ذلك كُله لا يقدم ولا يؤخّر.[2] فالقدر إذا مقترن بأمر الله الذي حدده لذا جاء المصدر تأكيد لتقبل القدر خيره وشرّه لأنه من الخالق ولا تبديل لأمر الله.

المصدر قَرْحٌ: في قوله تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ آل عمران 140.

قرح القَرْح والقُرْح، لغتان عَضّ السِّلاَحِ ونَحْوِهِ مِمَّا يَجْرَحُ الجَسَدَ وممَّا يخْرُجُ بالبدن.

وقيل هو بالضّمّ: القُرْحُ، وقيل: هو بالضّمّ الاسمُ، وبالفَتْحِ المَصْدَر، أراد ما نَالهم من القتل والهزيمة يومئذ.

ورَجُل قَرِحٌ وقَرِيحُ: الجريح من قوم قَرْحى وقَراحَى؛ وقد أَقْرَحَهُ إذا جَرَحَهُ يقرَحُهُ قَرْحًا.[3]

دلالة المصدر: القَرْح إن يصبكم جروح أو قتل فقد أصاب المشركين مثل ما أصابكم والقرح فيه قوة ومبالغة في الجرح ما يفسره حرف القاف المفخم فهو قرح من أثر حرب لذا دلالته أقوى من الجرح . وفيه مُسَاواة بدليل قوله "مثله"[4] "فإن قيل كيف قال (قرح مثله) وما كان قرحهم يوم أحد مثل قرح المشركين؟ قلنا: يجب أن يفسر القرح في هذا التأويل بمجرد الانهزام لا بكثرة القتلى".[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص ص 3545، 3546.

[2] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج29 ، ص34.

[3] ابن منظور، المرجع السابق ، ص3571.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص231.

[5] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج9، ص15.

المصدر كَرْهٌ : في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ النساء 19.

كَره الكَرْهُ والكُره للأزهري: ذكر الله عزّ وجلّ الكَرهَ والكُره في غير موضع من كتابه العزيز واختلف القراء في فتح الكاف وضمّها، وأجمع كثير من أهل اللغة أنّ الكُرْهَ والكَرْه لغتان فَبِأيّ لغة وقع جائز. إلا الفراء فإنّه زعم أنّ الكُرْه ما أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عليه، وكَرْهَ ما أَكْرَهَكَ غيرك عليه، تقول جئتُك كُرهًا وأدخلتني كَرْهًا. يقال كرهت الشيء كَرْهًا وكُرْهًا وكَرَاهِيَةً.[1]

دلالة المصدر كَرْهًا: هو إكراه الشخص على أمر لا يريده رغما عنه وجاء المصدر فيه مبالغة وهي اكراه النساء في جعلهن من ميراث الميت فيقرر أمرها رغما عنها مما يدل على انعدام حقوقها كونها انسان يحق له تقرير مصيره ،

"قال ابن عباس: كانوا في الجاهلية إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاؤوا تزوجها أحدهم، وإن شاؤوا زوجوها غيرهم، وإن شاؤوا منعوها الزواج".[2]

المصدر كَيْدٌ: في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ الأنفال 18.

كيد الليث: الكَيْدُ من المَكِيدَةِ. وقد كَادَهُ مكيدةً. والكيْدُ الخُبْثُ والمَكْرُ؛ كَادَهُ يَكِيدُهُ كَيْدًا ومَكِيدَةً، وكَذَلِكَ المُكَايَدَة، وكل شيء تُعَالِجُهُ، فأنت تَكِيدُهُ.[3]

دلالة المصدر: الكيد هو الخبث الكامن في الصدر يراد به شر وهو صفة الكافرين اتجاه المؤمنين وهي صفتهم الدائمة لذا جاء المصدر مقترن بالكافرين، لكن كيد المشركين مهما بلغ فإن الله موهنه لأنه أعلم بكيدهم ويرجعه عليهم. "يكون بأشياء باطلاع المؤمنين على

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص3864.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص266.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، مج5، ص3965.

عوراتهم، والقاء الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم، ونقض ما أبرموا بسبب اختلاف عزائمهم".[1]

المصدر لحنٌ: في قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾ محمد 30.

اللّحن: الميل عن جِهَةِ الاستقامة؛ يقال لَحَنَ فُلاَنٌ في كَلاَمِهِ إذا مَالَ عن صَحِيحِ المنطق، وأراد أن بَعِضَكُم يَكُونُ أَعْرَفَ بالحُجة وأَفْطَنَ لها من غيره.

قال ابن الأعرابي: اللّحن بالسّكُون، الفِطنة والخطأ سواء.[2]

دلالة المصدر هنا هو ميل في القول، فأهم ما تعرف به الشخص صدقه من كذبه تظهر في سِمات وجهه ونبرة كلامه واللّحن هو الخطأ وجاء المصدر في الآية لتأكيد تعمد اللّحن في الكلام . "وهذا ما يحتمل أن يكون المراد من قوله تعالى أي لتعرفنهم في معنى القول، وفي ميل القول عن الصواب حيث قالوا ما لم يعتقدوا، وثالثها في لحن القول في الوجه الخفي من القول الذي يَفهمه النبي عليه السلام دون غيره".[3]

المصدر لغوٌ: في قوله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾ البقرة 225.

اللَّغْوُ واللَّغَا: السَّقط وما لا يُعْتَدّ به من الكَلاَم وغَيْرُهُ ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع.

التهذيب اللّغو واللّغَا واللّغو في ما كان من الكلام غير معقود عليه.[4]

"اللّغو: هو السَّاقِط من الكلام؛ الذي لا يعتد به ولغو اليمين ما لا عقْدَ مَعَه وقال ابن عباس رضي الله عنه: هو قول الرّجل في درج كلامه، واستعجاله في المحاورة: لا والله؛ بلى

---

[1] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج15، ص146.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص4013.

[3] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج28 ، ص70.

[4] ابن منظور، المرجع السابق ، ص4049.

والله، وإي والله، لمجرد التَّوكيد، فهذا لا إثم فيه ولا كفارة. يحلف الرجل على شيء يرى أنّه صادق، ثُمَّ يتبين له خلاف ذلك."[1] واللّغو كما اللّهو كلام لا نفع فيه ولا قصد منه .

المصدر لهوٌ: في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْر مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ الجمعة 11.

لها، اللَّهْوُ: مَا لَهَوْتَ بِهِ ولَعِبْتَ به وشَغَلَكَ مِن هَوَى وطَرب ونحوهما، قيل اللّهو الطَّبل، وقيل اللَّهْوُ كُل ما نُلْهَى به.[2]

دلالة اللّهو في الآية كما جاء في التفاسير هو الطّبل والصفق، "واقترن اللّهو بالتجارة لأنه في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام وهو قائم يخطب من يوم الجمعة سمعوا بتجارة قادمة من الشام فانصرفوا إليها بالطبل والتصفيق وتركوه عليه السلام قائماً".[3] واللّهو فيه معنى التلهية والصرف عن الدين لما إشتمل من حروف لينة .

المصدر لَيٌّ: في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي ٱلدِّينِۚ ﴾ النساء 46.

لوى لويت الحَبْل ألويه لَيًّا: فَتَلْتُهُ. ابن سيدَه: اللَّيُّ الجَدْلُ والتّثنّي، لَوَاهُ لَيًّا، والمَرَّة منه لَيَّةً. اليَزِيدِيُّ: لوى فُلاَن الشهادة، وهو يلويهَا لَيًّا.[4]

قال الواحدي: أصل "ليًّا" لَوْيًا لأنه من لويت، ولكن الواو أدغمت في الياء لسبقها بالسكون، ومثله الطي وفي تفسيره وجوه: منها قولهم: راعنا ويريدون به الشتم، فذلك هو اللَي، والثاني أنهم يصلون بألسنتهم ما يضمرونه من الشتم إلى ما يظهرونه من التوقير على سبيل النفاق.[5]

---

[1] محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 1، ص225.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص ص 4089، 4090.

[3] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج29، ص10.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص4107.

[5] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج 11، ص ص 122، 123.

"واللَّيُ يحتمل أن يكون تحريف اللسان عن طريق حرف من حروف الهجاء إلى طريق آخر يقاربه لتعطي الكلمة في أذن السامع جرس كلمة أخرى".[1]والمصدر ليٌّ فيه لين فيعطي المصدر ليونة ومرونة في نطقه يناسب معناه وهو الانحراف مع ليونة في النطق لاعطاء معنى آخر للكلمة .

المصدر مقتٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ النساء 22.

المُقِيت:

الحافظ الأزهري: المُقِيتُ الميم فيه مضمومة، ابن سيدَه: المقت أَشَدّ الإبغاض. مَقُتَ مَقَاتَة، ومَقَتَهُ مَقْتًا: أبغضه، فهو ممقوت ومقيت.[2]

دلالة المصدر: المقت جاء مسبوقًا بـ كان لأنه فعل أهل الجاهلية وهو فعل أبغضه الله أشد الإبغاض والتفخيم في حروفه يعطيه شدة في معناه ومبالغة في في الابغاض .

والمعنى أنه في الجاهلية كان يقال له مقت أي هذا الفعل المحرم بعدها والمولود عليه يقال له المَقْتِيُّ. فأُعْلِموا أن هذا الذي حرم عليهم لم يزل منكرا في قلوبهم مَمقوتًا عندهم.[3]

المصدر مَكْرٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗاۖ يَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٖۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ لِمَنۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾ الرعد 42

مكر. اللّيث: المكر احتيال في خفية. قال وسمعنا أن الكيد في الحروب حلال، والمكر في كل حلال حرام. قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ النمل 50.[4]

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3، ص291.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص 4242.

[3] الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي،ج2، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ،1988م، ص32.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص4247.

يعني أن مكر جميع الماكرين له ومنه أي هو حاصل بتخليقه وإرادته، لأن الله الخالق لجميع أعمال العباد، لذلك فالمكر لا يضرّ إلا بإذن الله تعالى ولا يؤثر إلا بتقديره، وفيه تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم وأمان له من مكرهم، فالخوف من الله فقط.[1] فالمكر هو الخداع والتحيّل بخفية وجاء مقترنا بالله لأنه خالق الأنفس ويعلم ما تسر وما تعلن وكل مكرها عنده وجاءت عين المصدر مهموسة تعطي للمصدر معنى الخفية أي أن المكر مضمر في النّفس.

المصدر مَنٌّ: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ البقرة 264

مَنّهُ يَمُنُّهُ مَنًّا: قَطَعَهُ. والمَنِينُ الحَبْلُ الضَّعيف. وحَبْلٌ مَنِينٌ مَقْطُوعٌ، وفي التهذيب: حَبْلٌ مَنِينٌ إِذَا أَخْلَقَ وتَقَطَّعَ ومَنَّ يَمُنُّ مَنًّا: اعتمَد عليه مَنًّا وحَسَبَهُ عَلَيْهِ وقوله عزّ وجلّ: ﴿وإِنّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ القلم 3؛ جاء في التفسير: غير محسوب، وقيل: معناه أي لا يمنّ الله عليهم به كما يفعله البخلاء المنعمين وقيل غير مقطوع من قولهم حبل منين إذا انقطع.[2]

المنّ القطع والحبل الضعيف وشبه المتصدق الذي يعطي صدقة ابتغاء المن والأذى كالشيء المقطوع عند الله فلا يصله أجره والمصدر مَنٌّ المدغم التماثل بحروف التوسط فيها انقطاع دلالة الصدقة الناقصة كونها لا يراد بها وجه الله فهي تمت في الدنيا وانقطع عملها في الآخرة.

(المن والتمنن أن تَمُنَّ بما أعطيت وتَعْتَدَّ به كأنك إنّما تقصد به الاعتداء والأذى أن توبخ المعطي).[3]

---

[1] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج19، ص70.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص4678.

[3] الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص347.

المصدر مَيْلٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴾ النساء 27

المَيْلُ: العُدُولُ إلى الشيء والإقبال عَلَيه، وكذلك، الميلان. ومَالَ الشيء يَمِيلُ مَيْلاً ومَمَالاً ومَمِيلاً وتَمَايُلاً.[1]

دلالة المصدر: الميل هنا هو ميل معنوي أي العدول، كما أن حروفه فيها لين مع إنحراف لام فعله مما وافق بنائه معناه ودلالة الميل هو عدول عن الحق الى الباطل لذا إقترن بصفة عظيم فلا يوجد أشد من هذا الميل الذي يريد به الكفار أن تتبعو الشيطان. (يريد به الفجرة أن تتبعوا أهواء الشيطان وتكونوا فسقة فجرة مثلهم).[2]

المصدر موتٌ: في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ الأحزاب 16.

موت. المَوْتُ: خلق من خلق الله تعالى، غَيْرُهُ: المَوْتُ والمَوَتَانُ ضِدُّ الحَيَاة.. مَاتَ يَمُوتُ مَوْتًا، والمُوَاتُ بالضمّ: المَوْتُ.[3]

الموت: أمر وجودي خلقه الله تعالى وهو ضدُّ الحياة ونهايته الدنيوية لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴾ الملك 2. ودلالة الموت هو نتيجة حتمية لإنقضاء الأجل والمصدر موت تأكيدا على نهاية الحياة على عكس الوفاة فهي إما وفاة بموت أو وفاة بالنوم لقوله تعالى: ﴿ الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ﴾ الزمر42 ، فكلاهما وفاة أما دلالة الموت تحمل معنى نهاية الحياة ولا سبيل للفرار منه .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج6، ص4309.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص271.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص4294.

"فلو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم، فالأسباب تنفع إذا لم يعارضها القضاء والقدر، فإذا جاء القضاء والقدر، تلاشى كل سبب وبطلت كل وسيلة ظن الإنسان تنجيه.[1]"

المصدر نذرٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ الآية البقرة 270.

نذر. النَّذْرُ: هو النَّحْبُ، فهو ما يَنْذِرُهُ الإنسان فيجعله على نفسه نَحْبًا وَاجِبًا، وجمعه نذور، وقد نذر على نَفْسِهِ لله كذا يُنذِرُ ويَنْذِرُ نَذْرًا ونُذُورًا.[2]

النذر ما يلزمه الإنسان على نفسه بإيجاب، والنذر تحمل حروفه معنى الانذار وهو من الخوف كأن يعتقد الانسان من نفسه التقصير في الأمر المهم فيقول: نذرت كذا وكذا تقربا لله ." وفي الشريعة على ضربين مُفَسَّر وغير مُفسر، فالمفسر أن يذكره مثل لله عليّ كذا (حج) هنا يلزم به وغير مفسر نذر نذرت لله أن لا أفعل كذا ثم يفعله، أو لا يسمي فعله هنا يلزم كفارة يمين. لقوله عليه الصلاة والسلام: (من نذر نَذْرًا وسمي فعليه ما سمى، ومن نذر نَذْرًا ولم يسم فعليه كفارة يمين)".[3]

المصدر نَصْرٌ: في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ النصر 1.

نصر النصر: إعانة المظلوم؛ نَصَرَهُ على عَدُوِّهِ يَنْصُرُهُ نَصْرًا.[4]

المصدر هنا نَصْرُ مقترن ومقيد بالله وهو قوله (نصر الله) لأن النصر لا يكون إلا من الله ونصر لا يليق إلا بالله ولا يفعله إلا الله أو لا يليق إلا بحكمته، والنصر إعانة من الله لعباده على كل ظالم وتفخيم عين المصدر دليل على قوة المعين فلا نصر إلاّ به سبحانه.

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص630.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص4390.

[3] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج7، ص75.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص4439.

"وعطف النصر على الفتح وجاء النصر أولاً لأن النصر هو الإعانة على المطلوب، والفتح تحصيل المطلوب الذي كان متعلقًا، فالنصر هو الظفر في الدنيا على المنى والفتح بالجنة."[1]

المصدر نَوْمٌ: في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ البقرة 255.

.النّوم: معروف. ابن سيدَه: النَّوْمُ النّعَاسُ.

نَامَ يَنَامُ نَومًا ونِيَامًا وعن سيبويه والاسم النَّيَمَةُ وهو نَائِمٌ إذا رَقَدَ. يقال رجل نَومَانٌ كثير النوم. ورَجُلٌ نَوْمَة خامل.[2]

دلالة المصدر في الآية الكريمة أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن يَنَام، فقد جاء مسبوقًا بنفي (لا سِنَة ولا نوم) والسنة أول النوم أو النعاس والنوم أشد منه اذ هو متوسط حسب حروفه فهو أقل من الرقاد وسبحانه لا تأخذه سِنَةٌ فكيف يأخذه النَوم فلا يغفل عن عباده ولا يسهو عنهم بنوم فقد تنزّه عن الغفلة . "فالنوم والسهو والغفلة محالات على الله تعالى وهي أشياء تكون عبارة عن عدم العلم فجواز طريانها جواز زوال علم الله، وعلم الله صفة واجبة الثبوت ممتنعة الزوال، فإذا كان كذلك النوم والغفلة والسهو عليه محالاً."[3]

المصدر نَيْلٌ: في التنزيل: ﴿ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ التوبة120.

نيل. نَيْلٌ: نِلْتُ الشَّيء نَيْلاً ونَالاً ونَالَةً وأَنَلْتُهُ إِيَّاهُ وأَنَلْتُ لَهُ ونِلْتُهُ، ابن الأعرابي: نِلْتُهُ.[4]

---

[1] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج32 ، ص151.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص ص 4583، 4584.

[3] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج7، ص9.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص ص 4593، 4594.

النيل ما يعطى وما يصل من معروف. والنيل في الآية الوصول إلى العدو أي "لا يصيبون أعدائهم بشيء من القتل أو أسر (إلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) وكان قربة لهم عند الله.[1]" وجاء المصدر مسهلا وعينه من حروف اللّين تعطي المصدر معنى السهولة في النيل من العدو عونا لهم من الله تعالى.

المصدر وَزْنٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴾ الرحمن9.

وزن، الوزن ثَقْلُ شيء بشيء مِثْلُه كأوزان الدراهم، ومِثْلُه الوَزنُ، وَزَنَ الشيء وَزْنًا وزِنَةً.

يقال وزن فلان الدّراهم وَزْنًا بالميزان، وإذا كاله فقد وَزَنَهُ أيضًا. ويقال: وَزْنُ الشيء إذا قَدَّرَهُ.[2]

دلالة الوزن: هو العدل. وأخص الأمور له وهو الميزان كما في قوله تعالى: (وأنزلنا الكتاب والميزان) "ليعمل الناس بالكتاب ويفعلوا بالميزان ما يأمرهم به الكتاب".[3]

فالله يأمر عباده بإقامة العدل لما فيه من حكمة ومن إعطاء كل ذي حق حقه والتأكيد على إقامة العدل والمساواة والوزن بالقسط فالميزان يشمل العدل كله.

المصدر وَعْدٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلا﴾ النساء 122.

وَعَدَهُ الأَمْرُ به عِدَةً ووَعْدًا ومَوْعِدًا ومَوْعِدَةً ومَوْعُودًا ومَوْعُودَةً، وهو من المصادر التي جاءت على مَفْعُولٍ ومَفْعُولَةٍ كالمَخْلُوفِ والمَرْجُوع والمَصْدُوقَةِ والمكذوبة، والوعد من المصادر المجموعة،[4] قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ الملك 26

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص568.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج6 ، ص4828.

[3] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج29، ص91.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص4871.

دلالة المصدر: وَعْد مصدر مؤكد لنفسه كأنه قال وَعَدَ وَعْدًا ووعد الله أولى بالقبول وأحق بالتصديق من قول الشيطان الذي ليس أَحَدٌ أكذب منه.

4- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فَعَلْ

المصدر أذَى: في قوله تعالى:﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ البقرة 196.

أَذَى الأَذَى: كل ما تَأَذَّيْتَ به، آذَاهُ يُؤْذِيهِ أَذَى وأَذَاةً وأَذِيَةً وتَأَذَيْتُ به، مصدره أَذَى والإسم الأذية والأذاة، وهو ما يؤذي[1].

نرى أن المصدر في الآية اقترن بالرأس لأن الحلق منهي عنه أوقات الإحرام لقوله تعالى:" وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ"، إلا إذا كان هناك شيئا يجعل المحرم يحلق رأسه كأن يكون به أذى من رأسه يستدعي منه الحلق، فرخص الله تعالى له ذلك وتكون عليه فدية، رتبت على النحو الآتي إما فدية في صيام أو صدقة أو نسك، وأيضا جاء المصدر أذى في معنى آخر فيه مد يوحي إلى الاستمرار والمبالغة في الأذى، يعني أذى شديدا ومستمرا يستدعيه حلق رأسه لربما هذا الأذى يجعله أقل تركيزا والحلق يكون الحل لذلك.

المصدر جَنَفٌ: في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة 182.

الجَنَف في الزَّوْرِ: دخول أحد شقيه وإنهضامه مع اعتدال الآخر، والجَنَفُ: المَيْلُ والجَوْرُ، جَنِفَ جَنَفًا، يقال رجل جُنَافَى: بضم الجيم، مختال فيه ميل، قال اللّيث: الجَنَفُ الميل في الكلام وفي الأمور كلها، وأَجْنَفَ في حكمه وهو شبيه بِالحَيْفِ إلا أن الحيف من الحاكم والجَنَف عام[2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 54.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 700.

دلالة الجنف في الآية الكريمة هو الميل عن الحق، "أي فمن علم أو ظن من الموصي ميلاً عن الحق بالخطأ أو إثما أي مَيْلا عن الحق عمدا"[1].

وعليه نرى أن توظيف المصدر جنفا في الآية الكريمة بدلا من موصٍ أجنف دليل على أن الجنف ليس من عادة الموص، ولم يكن طبعه فلربما هو عاطفة ساورته اتجاه أحد الموصى لهم أثناء توصيته بتركته، لذا لزم على الموصي إن لاحظ أن هناك ميل عن الحق وإثما بيّنا أن يأمر صاحب الوصية بالعدول عن الجنف، وأن يعطي كل ذي حق حقه بحسب الشرع وإن كانت الوصية بعد موته وجب تعديلها من طرف الموصي ولا إثم عليه في ذلك، كما ذكر الله تعالى في آخر الآية والله غفور رحيم.

المصدر حَذَرٌ: في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ البقرة 243.

حذر الحَذْرِ والحَذَرُ: الخيفة، حَذِرَهُ يَحْذَرُهُ حَذَراً واحْتَذَرَهُ، ورجل حَذِرٌ وحَذَرٌ وحَاذُورَة وحِذْرَيَانٌ متيقظ شديد الحَذَرِ والفَزَعِ، مُتَحَرِزٌ وحَاذِرٌ: متأهب كأنه يحذر أن يفاجئ[2].

دلالة المصدر في الآية الكريمة :الحذر: أي الخوف من الموت، "وهو خوف قوم خرجوا من وطنهم ...خوفا من الموت وفرارا منه، فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم بدعوة من نبيهم[3]."

من خلال شرحنا للمصدر "الحذر" تبين لنا أنه الخوف والفزع من أمر محتوم لا مفر منه وهو الموت، والحذر لا يكون من قضاء محتوم يلاقيهم أينما ذهبوا، بل يكون الحذر من عدو أو خطر متربص بهم يكون بفعل فاعل، هنا يجوز معه توظيف الحذر، فدلالة الحذر هنا نقص في ايمان أهل هذه القرية الذين فرّوا من الموت فكان عقاب الله لهم أن أماتهم جميعا،

---

(1) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، مج2، ص 119.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 809.

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 156.

فكيف الهروب من أمر لا مفر منه وأنه ملاقيهم أينما ذهبوا، فتناسب الحذر مع صغر عقولهم ونقص إيمانهم.

في هذه القصة عبرة أنه لا يغني حذر من قدر وأن لا ملجأ من الله إلا لله[1].

المصدر حرجٌ : في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ الفتح 17

حرج الحِرْجُ والحَرَجُ: الإثم والحارج: الآثم، والحَرِجُ والحَرَجُ والمُتَحَرِجُ: الكاف عن الإثْمُ وأَحْرَجَهُ أي آثمه، وتَحَرَّجَ : تَأَثَمَ، والتَحْرِيجُ: التَضْييقُ، وقيل الحَرَجُ أَضْيَقُ الضِيقِ[2].

دلالة الحرج: هو التعذّر أو العذر الذي لا يلزم صاحبه الإثم.

"بيّن الله تعالى في آيته الكريمة من يجوز له التخلف وترك الجهاد وما بسببه يجوز تركه هو ما يمنع من الكرّ والفرّ، من بين ذلك الأصناف الثلاثة المذكورة: الأعمى والأعرج كذلك والمريض الثلاثة لا يمكنهم الإقدام على العدو واحتراز الهرب"[3].

فكما نعلم أن الجهاد يتطلب حدة نظر تعين على القتال أما فاقدها فقد رخص الله تعالى له عدم الخروج، وجاء المصدر حرج في أغلب السور المدنية مسبوقا إما بلا أو ليس أو ما، أي لا حرج عليهم ولا إثم، وحرج كل حروفها غير مفخمة ومفتوحة فيها تخفيف ورفق بفئة الضعفاء والعاجزين بترخيص عدم الخروج لهم للجهاد.

المصدر حسدٌ: في قوله تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة 109.

---

(1) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص 156.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 821.

(3) محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي ، ج23، ص 13.

الحسد: معروف، حَسَدَهُ يَحْسِدُهُ ويَحْسُدُهُ حَسَدًا، وحَسَّدَهُ، إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها[1].

"الحسد هو تمني زوال النّعمة، وهذا حرام أما تمني مثلها، فهذا هو الغبطة والمنافسة، فلا يجوز حسد نعمة أصابها كافر أو فاجر يستعين بها على الشر والفساد، أما الحسد في الآية فأخبر الله تعالى حب زوال نعمة الإيمان، وودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونوا سواء"[2].

نعلم أن الحسد من أبغض الصفاة عند الله، وهو شعور كامن في النفس بعدم رضا الحاسد بتقسيم الله نعمه على عباده، فيتمنى زوالها في نفسه وربما يظهر غير ذلك، وجاءت فاء المصدر وعينه مهموستان ما وافق معنى الحسد لأنه شعور في النّفس، واستنتجنا من خلال الآية أن هناك من أهل الكتاب رغم درايتهم بنعمة الإيمان، إلا أنّهم لم يتركوا ما هم عليه تكبرا ولكن حسدوا المؤمنين على نعمة الإيمان وتمنوا لو يردوهم كفارا مثلهم.

المصدر خطأٌ: في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ النساء 92.

خطأ الخَطَأُ والخَطَاءُ: ضِدُ الصَوَابِ وقد أَخْطَأَ[3].

الجمع: أخطاء وهو مصدر خَطِئَ يُخْطِئُ.

"خطأٌ: ارتكاب ذنب بغير تعمد ضد الصواب، دلالة الخطأ على أنواع: منها أن يقصد الإنسان شيئا كعصفور مثلا، فيصيب إنسانا، لا يقصد قتله، ومنها أن يرمي كافرا فيصيبمسلما، ومنها أن يرمي مسلما ظنًّا منه أنه كافر، ومنها شبه العمد كضربه بما لا يقتل، نوم الأم على ابنها حتى يموت دون علمها، وحوادث السيارات ...إلخ"[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 868.

[2] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج5، ص 257.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 1192.

[4] محمد علي طه الدُره، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج2، ص 570.

المصدر نلاحظ أنه منصوب على الاستثناء فالخطأ هنا هو خطأ قتل مؤمن لمؤمن، فكما جاء في الآية " مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ" أي لن يجوز ولا يعقل قتل مؤمن لأخيه إلا إذا كان خطأ، فجاء مستثنى، وسبق أن ذكرنا أنواعا من الخطأ والخطأ لا يكون فيه حد القتل، كالمتعمد بل يكون كما شرّعه الله في كتابه والمصدر المفتوح العين فيه خفة ما يناسب المعنى والذي هو خَطَأ أي لا تعمد فيه.

المصدر رَغَدٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَ قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة 35.

رغد عَيْشٌ رَغَدٌ: كثير وعيش رَغَدٌ ورَغِدٌ ورَغِيدٌ ورَاغِدٌ وأَرْغَدٌ: مخصب رَفِيهٌ غزيرٌ [1].

دلالة رَغَدًا(كُلَا مِنْهَا رَغَدًا) هو كلا من ثمار الجنة أكلا رغدا واسعا[2].

لاحظنا من خلال الشرح المعجمي للمصدر رغدا أنه مرتبط بالوفرة والغزارة ولا انقطاع فيه، وهو عيش دون تعب وهذا لن يكون إلا في الجنة، لأن الدنيا فيها تعب ومشقة لأجل كسب العيش، وتوافق مع هذا المصدر حركة الفتح فيه "رغدا" لسهولته والحركة مفتوحة ما تدل على السهولة وامتداد لا انقطاع فيه.

المصدر رفثٌ: في قوله تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ 197 البقرة، الآية.

رفث: كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة[3]. الرفث: رَفَثٌ الرّاء والفاء والثاء أصل واحد وهو كلام يستحيا من اظهاره ، يقال أَرْفَثَ و رَفَثَ، والرّفَثُ النكاح [4].

دلالة الرّفث هنا جاء مسبوقا بنفي "لا رفث" والرفث في الجح يحتمل أن يكون قول الفاحشة والخَنَا، والإفحاش في المنطق قال أرفث الرجل إرفاثا، وقال أبو عبيدة: الرفث اللّغو

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1680.

(2) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 51.

(3) ابن منظور، المرجع السابق، ص 1687.

(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج2، ص 421.

من الكلام[1]. الرفث المرتبط بالحج يحتمل أن تكون دلالته الكلام الفاحش واللّغو من الكلام الذي لا فائدة منه وتقارب مخارج الحروف في اللّفظ فيه إكراه عند العرب، وجاءت حروف المصدر متقاربة تعطي معنى الإكراه للكلام الذي يدل عليه اللّفظ .

المصدر سَخَطٌ: في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ آل عمران 162.

سخط السُخْطُ والسَّخَطُ: ضِدُ الرّضَا، والفعل منه سَخَطَ يَسْخَطُ سَخَطًا، وتَسَّخَطَ وَسَخِطَ الشيء سَخَطًا: كَرِهَهُ[2].

دلالة المصدر "سَخَطٌ" في الآية هو غضب من الله وعدم رضاه، وهذا من خلال المقارنة التي تظهر لنا في الآية "أفمن تبع رضوان الله"، والرضوان من الرضا أي المطيع، أي هل يستوي المطيع لأمر الله كمن سَخط عليهم لأنهم عَصَوْهُ، فسيكون جزاء العصاة وكل من سخط عليه الله جهنم وبيس المصير. وجاء المصدر مجرورا بالباء ممّا يعطيه نوع من الانكسار في المعنى .

المصدر سَفَرٌ: في قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ التوبة 42.

سفر السَّفَرُ: خِلَافُ الحَضَر، وهو مشتق من ذلك لما فيه من الذهاب والإياب.

السفر: قطع مسافة، الجمع أسفار وسَافَرَ يُسَافِرُ[3].سَفَرًا

دلالة الآية توبيخ من الله تعالى للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن عباس "عرضا قريبا": غنيمة قريبة وسفراً قاصد قريبا أيضا لا تبعوك، أي جاؤوا معك ولكن بعدت عليهم المسافة[4].

---

(1) محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج 5، ص 188.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1963.

(3) ابن منظور، المرجع نفسه، ص 2020.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2 ، ص 1368.

الآية كما تبين لنا تتحدث عن المتخلفين، وهم لو كانوا أشد إيمانا وطاعة لله ورسوله لما تخلفوا عنه عليه السلام، وخرجوا معه في سفره ولو كان بعيدا وفيه مشقة في سبيل الله، ويحمل المصدر سَفَراً معنى المشقة وطول المدة يفسره الفتح في حروفه مع المّد في لام المصدر كأنه سفر مفتوح غير محدد لذا كره المتخلفون عن رسول الله الخروج معه عليه الصلاة والسلام.

المصدر طَمَعٌ: في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ الرعد 12.

طمع الطمع: ضد اليأس.

طَمِعَ فيه وبِهِ طَمَعًا وطَمَاعَةً وطَمَاعِيَةً فهو طَمِعَ وطَمُعَ.

حرص عليه ورجاه، وأنكر بعضهم التشديد[1].

فدلالة الطمع في الآية الكريمة جاءت حال للمخاطبين مع الخوف، ولقد لاحظنا تناقضا يكمن في الخوف من أمر ما والرغبة والطمع فيه، وهو البرق الذي يأتي أحيانا صواعق يخلف دمارا، وأحيانا يكون مؤشرا لنزول الغيث والمطر لتكون رزقا وخيرا، وهنا تكمن حكمة الله وقدرته في خلقه فما يكون نقمة مرّة يكون نعمة مرّة أخرى، والطمع الرّغبة المبالغ فيها لذا جاء المصدر تأكيدا لها.

المصدر ظَمَأٌ: في قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ التوبة 120.

ظمأ الظمَأُ: العطش وقيل: هو أخفه وأيسره، وقال الزّجاج: هو أشده، والظمآن: العطشان، وقد ظَمِئَ فُلَانٌ يَظْمَأُ ظَمَأً وظَمَاءً وظَمَاءَةً إذا اشتد عطشه[2].

نلاحظ أن دلالة الظمأ في الآية هو العطش الشديد والذي يصيب كل من هو في مشقة سفر أو خروج للجهاد، وهو الغالب على البيئة الصحراوية آنذاك قلة الماء، لذا أثنى الله

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 4 ، ص 2704.

(2) ابن منظور ،المرجع نفسه، ص 2760.

تعالى على الذين لم يتخلفوا على رسول الله وأن كل ما يصيبهم من مشقة الخروج معه تكتب لهم به عملٌ صالح، وكان الظمأ أولى الأمور المذكورة لربما كما ذكرنا سابقا بحكم البيئة الصحراوية والتي أولى احتياجاتها الماء ،جاء المصدر للمبالغة في العطش الشديد بزيادة الرفع في لامه .

والحكمة من الآية هو إظهار وجوب طاعة الله ورسوله، وأن من قصد طاعة الله قيامه وقعوده ومشيته وحركته وسكون كلها حسنات مكتوبة عند الله[1].

المصدر عجبٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ 05 الرعد.

عَجِبَ : العين والجيم والباء أصلان صحيحان يدّل أحدهما على كِبْر واستكبار للشيئ والآخر خِلقة من خِلَق الحيوان، وتقول من باب العَجَب : عَجِبَ يَعْجَبُ عَجَبًا وأمرٌ عَجِيب وذلك إذا استكبر واستعظم.[2]

إن المخاطب في الآية الرسول عليه الصلاة والسلام: "وإن تعجب يا محمد فليس هو ما هو أعجب من قول الكفار أئذا متنا وأصبحنا رفاتا هل سنبعث من جديد؟ فإن إنكارهم للبعث حقيق أن يتعجب منه، فإن الذي قدر على إنشاء ما ذكرنا من السماوات والأرض والبحار والأنهار قادر على إعادتهم بعد موتهم[3]".

ودلالة العجب في الآية هو عجب الكفار من إعادة الخلق من جديد بعد موتهم، وهذا سؤالهم في كثير من الآيات وحجتهم التي يحتجون بها لعدم إيمانهم وتكذيبهم البعث فيعجبون من إعادة الحياة بعد الموت ونسوا أن الله خلقهم من قبل ولم يكونوا شيئا، وهذا أعجب ! وجاء المصدر لغير فعله الأصل نقول (فالتعجب قولهم) تأكيدا للفعل(تعجب) هذا للتخفيف

---

(1) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 16، ص 230.

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة ،ج 4، ص 243.

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2 ، ص 75.

و تهوين العجب عند الله تعالى لأن أمر إعادة الخلق هيّن عند الله تعالى لذا جاء المصدر فعجب للمخاطب وهو الرّسول عليه الصلاة والسلام لأنه أدرى بقدرة الله تعالى بإعادة الخلق من جديد.

المصدر عملٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ 102 التوبة.

العَمَل: المهنة والفِعْل والجمع أَعْمَالٌ، عَمِلَ عَمَلًا وأَعْمَلَهُ غيره واسْتَعْمَلَهُ، واعْتَمَلَ الرّجُل: عمل بنفسه[1].

دلالة المصدر في الآية العمل أن هناك خلط ومزج بين عملين بمجرد ذكر الخلط يفهم أن المخلوط –العمل– امتزج بغيره فالإتيان بالواو في الآخر يفهم أن المعنى "خلطوا عملا صالحا بسيئ وآخر سيء بصالح" فهو من ألطف شاهد لنوع الاحتباك[2].

وحسب ما بدا لنا أن المصدر يفسره الفعل قبله وهو الخلط وقد جاء العمل مخففا بالفتح لأنه جاء للتخفيف والتكفير عن عمل سيئ قبله هنا امتزج العمل السيئ بالصالح ندما لله عسى أن يتوب عليهم.

المصدر غضبٌ: في قوله تعالى:﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ آل عمران 112.

الغَضَبُ: نقيض الرِّضَا: وقد غَضِبَ عليه غَضَبًا ومَغْضَبَةً وأَغْضَبْتُهُ أَنَا فَاغْتَضَبَ، وغَضِبَ لَه: غَضِبَ على غَيْره من أجله[3].

" وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ" استحقوا الغضب من الله، استوجبوا سخطه"[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مج 6 ، ص 3107.

[2] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، مصر، بدون سنة نشر، ولا عدد ط، ج 9 ، ص 10.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 3107.

[4] الضحاك، تفسير الضحاك، تح محمد شكري أحمد الزاويتي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، ط1، 1999م، ص 156.

"جعلهم محل الغضب والعقاب من حيث كانوا يكفرون لأنهم تساؤلوا ذلك"[1].

يظهر لنا من خلال الشروح المعروضة أن الغضب في الآية نتيجة نهائية يستحقها كل من كفر بنعم الله، وهو ما حصل فعلا فالغضب هنا على بني إسرائيل كلما جاءتهم آية كفروا بها، لذا استوجبوا واستحقوا غضبا وسخطا عليهم من الله ما داموا يكفرون ويحمل الغضب دلالة الشدة في حروفه وكما أن فتح عينه تجعل غضب الله عليهم مفتوح ما دامو يكفرون.

المصدر مرضٌ: في قوله تعالى:" أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ" 29 محمد.

مَرَضٌ المَرِيضُ معروف: والمَرَضُ: السَّقَمُ نقيض الصِّحَة، من المصادر المجموعة، مَرِضَ فُلاَن مَرَضًا ومَرْضًا ، فهو مَارِضٌ ومَرِضٌ ومَرِيضٌ، قال ابن عرفة: المَرَضُ في القلب فتور عن الحق، وفي الأبدان فتور الأعضاء وفي العين فتور النظر[2].

من خلال استقصائنا للمصدر مرضٌ على وزن فَعَلْ لاحظنا أنه يأتي دائما مقترنا بالقلوب أي دلالة على القلوب المريضة والمصدر حدث نهائي فالقلوب المريضة لا علاج لها، إلا إذا هداها الله لذلك على عكس "مرضى" و"مريض" تدل على مرض الأبدان وعلاجه معروف.

أما القلوب المريضة الله فقط يعلم خفايا تلك القلوب، وهو وحده يخرج أضغانهم المكبوتة لتصبح ظاهرة للناس." إن الله يظهر ضمائرهم ويبرز سرائرهم، والإخراج بمعنى الإظهار فإنه إبراز والأضغان هي الحقود والأمراض[3]."

---

[1] الحافظ عبد الرحمن بن محمد، وابن إدريس الرازي، تفسير القرآن الكريم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ، تح أسعد محمد الطيب، مركز الدراسات والبحوث مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة– الرياض، ط 1، 1991م ، مج 1، ص 125.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص ص 4180،4181.

[3] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ص 79.

المصدر نصبٌ: في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾ التوبة 120.

نَصب النَّصَبُ: الإعياء من العناء، والفعل نَصِبَ الرّجل بالكسر نَصَباً: أعْيَا وتعِبَ، وأَنْصَبَه هو وأَنْصَبَنِي هذا الأمر[1].

النَّصَب: ليس إعياء وتعب فقط بل شدد لهذا حسب ما يفسره صوت الصاد الشديد والمستعلي، وتكون دلالته بنفس دلالة المصدر ظمأ، لأنها معطوف عليه وكل تعب ومشقة يعاني منها الخارجون مع رسول الله تكتب عند الله لهم مغفرة لذنوبهم وأجراً عظيما، فالنصب هنا هو نتيجة دائمة حتمية ومستمرة حتى ينتهي جهادهم لهذا وظف المصدر نصب، وتوظيف المصدر دليل لحدث يصيبهم أثناء خروجهم.

5- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فُعْلٌ

المصدر حُسْنٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ البقرة 83.

الحُسْنُ: ضدُّ القُبْحِ ونقيضه، الأزهري: الحُسْنُ نعت لما حسن، حَسَنَ وحَسُنَ يَحْسُنُ حُسْناً فيهما، فهو حَاسِنٌ وحَسَنٌ والجمع مَحَاسِنٌ على غير قياس[2].

دلالة حُسْنًا في الآية هنا القول الحسن.

قال الأخفش: معناه قولا ذا حُسن، أي ليحسن قولكم نُصِبَ على مصدر الفعل، الذي دل عليه الكلام الأول[3].

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب، مج 6 ، ص 4434.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 877.

(3) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 3، ص 179.

وربما استعمل المصدر حُسْنًا بضم فائه والمّد في لامه دون حَسَن للمبالغة في الحسن وزيادة فيه، وكما تدعوا الآية إلى المعاملة والكلام الحسن مع الناس، والسكون يوحي إلى الهمس في السين وهي صفة تكون في القول الحسن أن يكون لينا مهموسا لا مقرعا مغلضا.

المصدر حُكْمٌ: في قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران 79.

الحُكْمُ: العِلْمُ والفقه، قال تعالى:﴿ وآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ 12 مريم. أي علما وفقها، وكذلك قولهم الصمت حكم وقليل فاعله.

والحُكْمُ: العلم والفقه والقضاء بالعدل، هو مصدر حَكَمَ يَحْكُمُ: الحُكْمُ يقصد به العلم والحِكْمَةُ والرُّشْدُ[1].

مصدر الحكم فيه سكون يعطي للكاف قوة، تفصلها عن الميم توحي بالحكم القاطع والفاصل لهم من الله بتمام الرشاد والحكمة ليشردوا الناس لربهم، فمن غير الممكن ولا يصح لعاقل أن يعطيه الله علما ونورا يدعوا الناس لعبادته من دون الله.

"والنظر في مثل هذه الصفة "ما كان" إنما توحي للنفي العام الذي لا يجوز عقلا ثبوته ولا يتصوره العقل دعوى الألوهية من نبي أعطاه الله النبوة كيف يدعوهم لنفسه[2].

المصدر حُوبٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ النساء 02.

ابن الأعرابي: الحُوبُ الغم والهم والبلاء، قال والحَوْبُ: الجَهْدُ والشدة[3].

الأزهري: والحوب الهلاك، الحُوبُ والحَوْبُ: الحزن: وقيل الوحشة[4].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 951.

(2) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 212.

(3) ابن منظور، المرجع السابق، ص 1035.

(4) محمد علي الصابوني، المرجع السابق ، ص 259.

الحُوبُ: الذنب العظيم، الآية تتحدث عن ظلم اليتامى، وأن اليتيم بحاجة إلى رعاية وحماية لأنه ضعيف وظلم الضعيف ذنب عظيم عند الله، يؤدي بفاعله إلى الهلاك، والمصدر حُوبٌ على سياق جُورٌ وظُلْمٌ، وكل ما فيه أذى للغير والظلم ظلمات يوم القيامة وأشدها ظلم اليتامى لذا جاء المصدر حوب بمد عينه بالضم وعين الفعل أقوى حرف في الميزان دليل على قوة المعنى والمبالغة في الظلم .

المصدر خُسْرًا: في قوله تعالى: ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴾ الطلاق 9.

خسِرَ خُسْرًا وخِسْرٌ وخُسْرَانًا وخَسَارَةٌ وخَسَارًا، فهو خاَسِرٌ وخسِرٌ كله: ضل والخسار والخسارة والخسرى: الهلاك والضلال، وفي التنزيل:﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ العصر2، أي لفي عقوبة بذنبه وأن يخسر أهله ومنزله في الجنة[1].

دلالة "خُسْرًا هو خَسَارًا وهَلَاكًا في الآخرة"[2].

وهذا جزاء كل من يُعرض عن أمر ربِّه ويخالفه فيخسر الدارين خزي في الدنيا وذلّ وخسرا في الآخرة، وهذه عاقبته ونهايته الخسران. والمصدر بصيغة الممدود المفتوح للمبالغة في حجم الخسارة فهي خسارة الدنيا دار العمل لأنها ارتبطت بعاقبة الأمر أي نهايته وآخرته فيخسر بعدها خسرا كبيرا وهو خسران الآخرة بالدخول الى النار.

المصدر رُشْدٌ: في قوله تعالى: ﴿ ابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ النساء 6.

الرُّشْدُ والرَّشَادُ: نقيض الغيّ، رَشَدَ الإنسان بالفتح يَرْشُدُ رُشْدًا بالضمّ، ورشِدَ بالكسر، يَرْشَدُ رَشَدًا ورَشَادًا فهو رَاشِدٌ ورَشِيدٌ، وهو نقيض الضَلَال، إذا أصاب وجه الأمر والطريق[3].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 1152.

(2) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج 30، ص 38.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1649.

دلالة الرشد في الآية: "الصّلاح في الدين والمال، لأنه اختبار لليتامى حتى يبلغوا رشدهم ليدفعوا لهم أموالهم التي ورثوها"[1].

أمر الله بدفع المال إليهم بعد البلوغ وإيناس الرّشد وجب أن لا يجوز التصرف حال الصغر[2].الرّشد هو تمام العقل وحسن التصرف ولا يرتبط بالسن لذا تعلق الرُّشد بالإبتلاء أي إختبار لوعيهم، وجاء المصدر رُشْدًا فيه التفشي في عين فعله مع مد لامه يعطي إحساس بتمام الشيئ ما ناسب المعنى الحقيقي وهو تمام النضج والوعي.

المصدر رُعْبٌ: في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ الأحزاب 26.

رَعِبَ الرُّعْبَ والرَّعْبُ: الفزع والخوف.

رَعَبَهُ يُرْعِبُه رُعُبًا ورَعْبًا فهو مَرْعُوبٌ ورَعِيبٌ: أفزعه.

ورَعَّبَه تَرْعِيبًا وتَرْعَابًا، فَرَعِبَ رُعْبًا وارْتَعَبَ فهو مُرَّعَبٌ ومُرْتَعِب أي فزع[3].

الرُّعْب: ربما أشد من الخوف ما يفسره والإقراع في العين لانها صوت ناصع ، والرعب هنا ليس من شيء ظاهر أفزعهم بل هو من الله تعالى الذي قذفه في قلوب أعداء المسلمين لكسر شوكتهم.

"لأنهم أخافوا المسلمين وراموا قتالهم ليعزوا في الدنيا، فانعكس عليهم الحال وانقلبت إليهم الحال، وأرادوا استئصال المسلمين فاستأصلوا"[4].

المصدر سُوءٌ: في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ الرّعد 18.

---

(1) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 259.

(2) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج 10، ص 194.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1667.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ،ج3، ص 2269.

سوأ: سَاءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءً وسُوءًا وسَوَاءً وسَوَاءَةً وسَوَايَة وسَوَائِيَةً ومَسَاءَةً ومَسَايَةً ومَسَاءً ومَسَائِيّةً: فعل به ما يكره، نقيض سَرَّه، والإسم : السُّوءُ والسوء: الفجور والمُنْكر.

اللّيث سَاءَ يَسُوءُ: فعل لازم ومجاوز، نقول سَاءَ الشيء سُوءٌ وسَوْءً ، فهو سَيّئٌ، إذا قبح[1].

دلالة السوء: أي الحساب السّيئ، قال الحسن: يحاسبون بذنوبهم كلها لا يغفر منها شيء[2].

"والمقصود بسوء الحساب أنهم أحبوا الدنيا وأعرضوا عن المولى، فلما ماتوا بقوا محرومين عن معشوقهم الذي في الدنيا وبقوا محرومين عن الفوز بالقرب من المولى"[3].

إذا فالسوء المبالغة في سوء حسابهم وجاء المصدر ممدود مدّ يكون فيه الطول بسبب الهمز يوحي إلى الشدّة في حسابهم وطوله.

المصدران شُحٌّ صُلْحٌ : في قوله تعالى : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ النساء 128.

شَحَّ: من مدغمي التماثل شَحَحَ والشُّحُ والشَّحُ: البخل والضم أعلى، وقيل هو البخل مع حرص، وفي الحديث: إياكم والشحّ: الشح أشد من البخل وهو أبلغ في المنع من البخل.

وقيل البخل بالمال، والشح بالمال والمعروف[4].

الشح فيه دلالة البخل، وجعل كالأمر المجاوز للنفس اللازم كما يعني أن النفوس مطبوعة على الشح[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 2138.

(2) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 80.

(3) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 9 ، ص 40.

(4) ابن منظور، المرجع السابق، ص 2205.

(5) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 11، ص 68.

دلالته في الآية يحتمل الشح أن يكون من طرف المرأة أو من طرف زوجها، فالشحّ بينهما هو من أكبر المشاكل التي تهدم العشرة بينهما، لأن كلاهما سكن للآخر والحاء المشددة المهموسة هي حاءٌ أخرى مدغمة فيها، أي توحي إلى شدة الإمساك أو استمراره ما أدى إلى سوء العشرة

صُلْحًا: صَلُحَ الصَّلاح: ضد الفساد صَلُحَ يَصْلُحُ ويَصْلِحُ صَلاحَاً وصُلُوحًا وهو صَالِحٌ وصَلِيحٌ[1].

والصُلْحُ: تَصَالَحَ القَوْمُ بَيْنَهُم والصُلْحُ: السِّلْم.

انتَصَبَ صُلْحًا في هذه القِرَاءَة على المصدر وكان الأَصْلُ أن يقال: تَصَالُحًا، ولكنه ورد كما في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ نوح17، وقوله : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ المزمل8[2].

نرى أن تصالحا فيه كلفة وكأن التصالح لم يكن عن طيب خاطر أما صلحا أخف، لذا فالله أراد أن يكون صُلحاً طَيّباً لا إذلال فيه بلين دون كلفة، أو ربّما التصالح يكون من شجار ونزاع عنيف، والصلح المقصود هنا هو صلح بين الزوجين من نشوز أو إعراض أو كره، ووضح الله تعالى أن الصلح فيه خير ومحبب عنده.

المصدران عُسْرٌ ويُسْرٌ : في قوله تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ الطلاق7.

عَسَرَ العُسْرُ واليُسْرُ مصدران دائما ما يكونان مقترنان مع بعض في كتاب الله تعالى يشكلان طباقا بالإيجاب.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص 2479.

[2] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 11، ص 67.

العسر والعسُر: ضد اليسر والعسر: الضيق والشدة والصعوبة، لقوه تعالى:﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[1].

اليُسْر: ضدُّ العُسْر، وهو اللّين والانقياد واليُسْرُ واليَسَارُ والمَيْسَرَةُ المَيْسُرَةُ ، كله السهولة والغنى[2].

إنّ اختلاف الحرفين الياء والعين في اللّفظ يعطي اختلافا في المعنى، فحرف العين من الحروف القوية وهو حرف ناصع شديد ومقرع يعطي للمعنى قوة وشدة، فهو ناسب معنى العسر الذي يدل على الشدة والصعوبة، والياء في اليسر حرف ليّن من حروف اللّين والرخاوة فقد أعطى لليسر معنى السهولة واللّيونة ، كما نلاحظ أنّ هناك مدّ في اليسر دليل على أنّ بعد العسر سيكون يسْرا وفرجا كبيرا أو مستمرا.

وقوله تعالى :﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ أي بعد ضيق وشدة غنى وسعة ورخاءً، وكان الغالب في ذلك الوقت الفقر والفاقة، فأعلمهم الله تعالى أن يجعل بعد عسر يسرا وهذا كبشارة لهم بمطلوبهم[3].

روي عن ابن مسعود أن قرأ ذلك وقال: لا يغلب عسر يسرين وسئل أبو العباس عن تفسير قول ابن مسعود ومراده من هذا القول فقال: قال الفراء العرب إذا ذكرت نكرة ثم أعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنتين وإذا إعادتها بمعرفة فهي هي[4].

المصدر كفْرٌ: في قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾ النساء 137.

الكفر: نقيض الإيمان، كَفَرَ بالله يَكْفُرُ كُفْرًا وكُفُورٌ وكُفْرَانًا.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2938.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص ص 4957،4958.

(3) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 30، ص 37.

(4) ابن منظور، المرجع السابق، ص 2938.

ويقال لأهل دار الحرب: قد كفروا أي عصوْا وامتنعوا، والكُفْرُ كُفْرُ النِّعمة وهو نقيض الشكر، وهو حجود النّعمة[1].

وكُفْرًا مبالغة في الكفر لاقترانها بالزيادة ويفسرها المد فيه.

أي كفروا بعد إيمانهم، والمد يناسب المبالغة في الأمر لذا أدرج المصدر كفرًا مع قرينة الزيادة وهو من المصادر التي تكون بكثرة، ودلالة الكفر الأصلية الستر، ويكون المعنى أنهم كفروا بربهم أي ستروا وجحدوا ربّهم في أنفسهم، ولم يعترفوا بنعمة الإيمان والكفر أنواع وأشدّه الكفر بعد الإيمان، واقتران الزيادة في الكفر أي تكرار كفرهم بعد الإيمان مرارًا، دليلا على أنه لا إيمان لديهم، والغالب أنه يموت على الفسق كحال المنافقين فهذا كفر نفاقٍ.

المصدر ملكٌ: في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آل عمران 26.

الملك معروف: وهو يذكر ويؤنث كالسلطان.المُلْكُ والمَلْكُ والمِلْك احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به، مَلَكَ يَمْلِكُهُ مُلْكًا ومِلْكًا ومُلْكًا وتَمَلُّكًا، والأخيرة عن اللّيحاني[2].

دلالة الملك بضم الميم وسكون اللّام نوع من الملك بكسر الميم، فالملك بالكسر جنس والملك بالضم نوع منه وهو أعلى أنواعه، ومعناه التصرف في جماعة عظيمة، أو أمة عديدة تصرف التدبير للشؤون، وإقامة الحقوق ورعاية المصالح، ودفع العدوان عنها، وتوجيهيها إلى ما فيه الخير بالرغبة والرهنة[3].

توحي الضمة في المُلك إلى احتواء كل شيء على عكس الكسرة مِلك يقِل فيها الملك لذا فالمُلك ارتبط بالمالك وهو الله تعالى.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص 3897.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 4267.

(3) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3، ص 213.

المصدر وُسْعٌ : في قوله تعالى: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ البقرة 286.

وَسِعَ في أسماءه سبحانه وتعالى "الوَاسع": هو الذي وسع رزقه جميع خلقه.

وَوَسِعَت رحمته كل شيء وغناه كل فقر.

الوُسْعُ والوَسْعُ والسَّعَةُ: الجدة والطاقة، وقيل: هو جدّة الرجل وقدره ذات اليد[1].

الوسع ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه ولا يحرج فيه.

قال بعضهم الوسع دون المجهود في المشقة، وهو ما يتسع له قدرة الإنسان، إن الله لا يكلّف العبد ما لا يطيقه ولا يقدر عليه[2].

ونرى أن السكون في الحرف المهموس تعطيه جريانا في النفس ولا تشد عليه، ولا تقرعه كما في بعض الحروف فيما يوحي إلى السهولة مع الرحابة ما جعل المعنى متفقا مع المبنى.

6- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فِعْلٌ

المصدر إِثْمٌ: في قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ الأحزاب 58.

الإِثْمُ مأخوذ من الفعل الثلاثي مهموز الفاء أثم.

والإثم: الذنب وهو أن يعمل ما لا يحل له. يقال: تَأَثَّمَ فلان إذا فعل فعلا خرج به من الإِثْمْ أَثِمَ فلان بالكسر، يَأْثَمُ إِثْمًا ومَأْثَمًا أي وقع في الإِثْمِ، فهو آثِمٌ وأَثِيمٌ وأَثُومٌ أيضا، وآثَمَهُ الله في كذا يَأْثِمُهُ ويَأْثَمُهُ أي عده عليه إثما فهو مأَثُومٌ[3].

الإثم من المصادر المكررة بكثرة في السور المدنية وكلها بدلالة السوء والذنب، وأحيانا يكون منفيا بلا "لا إثم" رحمة من الله تعالى وطمأنة لعباده على تجاوز ذنوبهم التي تابوا

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 3835.

(2) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج 7، ص 151.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص ص 28 ، 29.

منها، كما احتمل دلالة بعض المنكرات كشرب الخمر والقمار، وفي الآية الكريمة فهو بمعنى الظلم كأذية المؤمنين وجاء المصدر بكسر الفاء فيه نوع من الإنحطاط يوافق معنى الإثم والذي هو نتيجة لفعل مذموم ومكروه عند الله.

المصدر إِذْنٌ: في قوله تعالى: ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة 249.

من الفعل أَذِنَ بالشيء إِذْنًا وأَذْنًا وأَذَانَةَ: علم وآذنه الأمر: أعلمه به.

وقد قرء فذنوا بحرب من الله معناه أي اعلموا كل من لم يترك الربا بأنه حرب من الله ورسوله، وأذن به إذنا: علم به[1].

أي أن الإذن إعلام بالأمر وترخصيه: طلب رخصته.

والإذن جاء في السور المدنية جميعها مقترنا بالله تعالى، وهذا يعني أن لا إرادة تفوق إرادة الله تعالى إذا أذن بأمر فإنما قوله كن فيكون وأيضا رحمة منه بعباده وتواضعا بقدرته التي يصيب بها من عباده من يشاء ، وتكمن دلالته في الآية إِذْنُ النصر من الله تعالى فليس النصر بالعدد والقوة بل النصر بإذن الله وإرادته ومشيئته. "والعزيز من أعزّه والذليل من أذلّه فلا تعني الكثرة مع خذلانه ولا تضر القلة مع نصره[2]."

المصدر إِصْرٌ: في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ البقرة 286.

أَصَرَ الشيء يَأْصِرُهُ أَصْرًا: كسره وعطفه.والأَصْرُ والإِصْرُ: ما عَطَفَكَ على الشيء.

والإِصْرُ هو العَهْدُ الثقيل جمعه آصار، في قول أبو زيد: أخذت عليه إِصْرًا وأخذت منه إِصْرًا أي موثقا[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص 51.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 92.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 86.

الأصل في الإصر ما يؤصر به أي يربط، وتعقد به الأشياء ويقال به الإصار بكسر الهمزة، استعمل مجازا في العهد والميثاق المؤكد فيما يصعب الوفاء به، ويطلق أيضا على ما يثقل عمله والامتثال فيه[1].

نرى أن دلالته في الآية الكريمة هو العمل الثقيل لأن الثقل يناسب الحمل، أي لا تحمل علينا عهدا وميثاقا كما حملته على الذين سبقونا، فلا نستطيع تحمل وزره فنآخذ به، كذلك توحي الصاد وهي من حروف التفخيم إلى فخامة وثقل الحِمل لذا ناسب بناؤها المعنى بدلا من حِملا الذي هو أخف.

المصدر إِفْكٌ: في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴾ البقرة 12 .

أَفَكَ الإِفْكُ: الكذب والأَفِيكَة: كالإِفْكِ: أَفَكَ يَأْفَكُ وأَفِكَ إِفْكًا وأَفُوكًا وأَفْكًا وأَفَّكَ التهذيب: أَفَكَ يَأْفِكُ وأَفِكَ يَأْفَكُ إذا كَذَبَ.

يقال: أَفَكَ :كذب، وأَفَكَ النّاسَ: كَذَبَهُم وحَدَّثُهم بالباطل قال فيكون أَفَك وأَفَكْتُه مثل كَذَبَ وَكَذَبْتُهُ[2].

دلالة الإفك في السور المدنية ذكر مرتين فقط في سورة النّور، بدلالة الكذب، وفي قوله تعالى :﴿ إن الذين جاؤوا بالإفك﴾ النور11.

الإفك: قول القاذف الذي لا يستند إلى أمارة ولا عن حقيقة الشيء الذي لا يعلمه[3].

أي أن الإفك افتراء وإلحاق فعل لغير فاعله، وبهذا يكون عمل فيه انحطاط وتدني ما تفسره الكسرة في فاء بعض المصادر.

المصدر بِرٌّ: في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ البقرة 177.

---

(1) أحمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3، ص 140.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص 97.

(3) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 23، ص 179.

برَّ من الأفعال مدغمة المماثل، بَرَرَ فعل ثلاثي لازم متعد بحرف بررت أبرء والبر: الصدق والطاعة.

والبِرُّ خير الدنيا والفوز بالنعيم الدائم، بَرَّ يَبَرُّ بِرًّ[1].

"البرّ اسم جامع للطاعات، وأعمال الخير المقربة إلى الله تعالى، ومنها برّ الوالدين، وجعل أيضا ضد الفجور، وقال:" وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"، وضد الإثم على أنه اسم عام لجميع ما يؤجر عليه الإنسان، وأصله من الاتساع ومنه البر الذي هو خلاف البحر لاتساعه"[2].

لاحظنا أن دلالة البرّ في السور المدنية احتملت معنى الدعوة إلى طاعة الله تعالى، وأعمال الخير ودلالته في الآية هو الإيمان بالله وطاعته، فقد بيّن لهم أن برّه وطاعته لا تكمن في اختيار الجهة التي يتخذونها قبلتهم، لكن برّه وطاعته هي الإيمان والتصديق به وباليوم الآخر والبرّ يوحي الى الشساعة لذا فدلالاته متعددة فهو اسم جامع للطاعات

مصدر خِزْيٌ: في قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ الحج 9.

الخِزْيُ: السوء، خَزِيَ الرجل يَخْزِي خِزْيًا وخِزًى، الأخيرة عن سيبويه وقع في بلية وشر وشهره فذلّ وهان[3].

دلالة الخزي في الآية (أي له هوان وذلّ في الحياة الدنيا)[4].

ذلك لأنه استكبر عن آيات الله لقاه الله الذلّة في الدنيا، وعاقبه فيها قبل الآخرة، لأنهما أكبر همه[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ، مج 2، ص 252.

(2) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج5، ص 40.

(3) ابن منظور، المرجع السابق، ص 1155.

(4) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، مج 2، ص 282.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3 ، ص 1928.

لاحظنا ارتباط الخزي في السور المدنية بالعذاب الدنيوي أي أن الله تعالى إذا عاقب عباده في الدنيا يخزيهم بأفعالهم، فيذلوا بها ويشهرون بين الناس ليكونوا أذلاء بينهم ولا يوجد عقاب أشد من هذا العقاب الانكسار والذلّة.

المصدر ذِكْرٌ: في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ الأحزاب41.

الذكر: الحفظ للشيء تذكره، والذكر أيضا: التنبؤ يجري على اللسان، والذكر جري الشيء على لسانك.

يقال ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا وذُكْرًا، الأخيرة عن سيبويه[1].

دلالة الذكر في الآية الكريمة وفي مواقع أخرى في السور المدنية هو ذكر الله تعالى، فأمر الله تعالى بدوام الذكر لأن المؤمن قد ينسى ذكر الله، كما وصف الذكر بالكثرة "ذكرًا كثيرًا"[2].

نرى أن الله تعالى أمر عباده المؤمنين بذكره بكثرة لقوله تعالى ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ البقرة 200.

أي بعظيم ذكره ربما يكون كثرة الذكر، وأن يكون اللّسان رطبا بذكر الله، وربما أكبر وأعظم من ذكر آبائنا وهم أهم ما لدينا في الدنيا من بعده، لذا اقترن ذكره بذكرهم، وأن يكون ذكرنا لله تعالى بقدر أعظم وتسبيحا وتذكيرا وتعظيما، وجاء المصدر مفعولا مطلقا يفسره الفعل اذكروا ليفيد تأكيد الإكثار من الذكر.

المصدر رِزْقٌ: في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ آل عمران 37.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص 1507.

(2) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 36، ص 216.

رَزَقَ يقال: رَزَقَ الخلق رَزْقًا ورِزْقًا، فالرَّزْقُ بفتح الراء هو المصدر الحقيقي، والرزق الاسم، ويجوز أن يوضع موضع المصدر ورَزَقَه الله يَرْزُقُهُ رِزْقًا حسنا: نعشه، والرزق على لفظ المصدر ما رزقه إياه: والجمع أرزاق[1].

جاء ذكر الرزق في السورة المدنية بدلالتين، رزق في الدنيا، وهذا ما جاء على ذكره في الآية الكريمة ﴿ وجد عندها رزقًا ﴾ والرزق في الدنيا على أنواع مختلفة، كالثمار والأنعام، والمصالح لقوله ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ إبراهيم 32، وغيرها من أرزاق الدنيا التي لا تعد ولا تحصى، ودلالة الرزق في الآية الكريمة كما ذكر في التفاسير كما نعلم هي الثمار والإعجاز فيها ثمار من غير موسمها فكان الله يرزق مريم ثمار الصيف في الشتاء وثمار الشتاء في الصيف[2].

﴿ وجد عندها رزقًا﴾ يدل على تعظيم حال ذلك الرزق والمّد فيه تعظيما لحال ذالك الرزق والتعجب منه كأنه يراد به رزقا عجيب والاعجاز فيه كما ذكرنا هو الثمار التي في غير موسمها.

المصدر سِحْرٌ: في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ البقرة 102.

سحرٌ: الأزهري: السِّحْرُ عمل تقرب فيه إلى الشياطين

وكل ما لطف مأخذه ودقّ، فهو سِحْرٌ والجمع أسْحَارٌ وسُحُورٌ.

وقال الأزهري: وأصل السِّحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره[3].

السِّحر هو كل ما لطف ودق، ويقال: سَحَرَهُ: إذا أبدى له أمّر يدق عليه، ويخفي وهو من الكبائر المنهى عنها والمحرمة.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص1636.

(2) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج 8، ص 33.

(3) ابن منظور، المرجع السابق، ص 1951، 1952.

قال الغزالي: السحر نوع سيتفاد من العلم بخواص الجواهر، وبأمور حسابية في مطلع النجوم، ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين عما يحصل بها من أحوال غريبة للمسحور[1].

وهذا الأخير الذي دلت عليه الآية على خلاف دلالة السحر في السور الأخرى، من تمويه وخداع وكما جاء أيضا وصفا لكلام الله تعالى لقوة بيانه وإعجاز بلاغته، والسحر فيه همس يعطي المعنى خفة واللطف في معناه.

المصدر صِدْقٌ: في قوله تعالى: ﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ الأحزاب 8.

الصدق: نقيض الكذب، صَدَقَ يَصْدُقُ صِدْقًا وصَدْقًا وتِصْدَاقًا وصَدَقَةً: قبل قوله[2]

لاحظنا أن المصدر "صدق" متكرر في السور المدنية 3 مرات متصل به ضمير الجمع الغائب "هم" إشارة لمن سبقوا والصادقين هم الأنبياء عليهم السلام، ومصدر صدق فيه قوة الوصف بصدق القول لما تضمنته حروف التفخيم فيه وهو مرتبط بالانبياء.

"أي يقصد ليسأل الأنبياء الصادقين عن تبليغهم الرسالة إلى قومهم، والحكمة في سؤال الرسل مع علمه تعالى بصدقهم هو التقبيح على الكفار يوم القيامة وتبكيتهم"[3].

وقال القرطبي: وفي الآية تنبيه على أن الأنبياء يسألون يوم القيامة فكيف بمن سواهم؟

دلالة أن الصدق صفة يتصف بها الأنبياء والرّسل ورغم صدقهم إلا أنهم سيسألون فالحساب لا يستثني أحدا وكل يجزى بعمله.

المصدر عِلْمٌ: في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة 247.

---

(1) محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، مج 1، ص 269.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2417.

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 513.

العلم: نقيض الجهل، عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا، وعلم هو نفسه. رجل عالم وعليم من قوم علماء فيها جميعا[1].

تظهر لنا دلالة العلم في الآية هو العلم في أمور الحكم والسياسة وحسن التصرّف، والعلم أحد المقومات الأساسية لاختيار الحاكم، إضافة إلى قوة البدن والزيادة فيهما يعني التميّز بالعلم الوافر الذي يجعله قادرا على تسيير أمور الحكم، والعلم خاصية العلماء والمصدر يوحي الى الحكمة مع التواضع فيه لتوسط حروفه وكسر فاء مصدره فزيادة عن القوة والعلم يكون التواضع لأن التواضع صفة لأهل العِلم.

الآية تبيّن لنا أهم الصفاة إلى الملك وقد وضحها الله فالأساس الأول هو العلم "إن الله اصطفاه" يعني اختاره من بينكم وهو مع ذلك أعلم منكم وأنبل وأشكل منكم وأشد قوة وصبرا في الحرب ومعرفة بها، أي أتمّ علما وقامة، ومن هنا ينبغي أن يكون المَلك ذا علم وشكل وحسن وقوة[2].

المصدر فِسْقٌ: في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ المائدة 3.

الفِسْقُ: العصيان، والترك لأمر الله عز وجل، والخروج عن طريق الحق.

فَسَقَ يَفْسُقُ فُسْقًا وفُسُوقًا وفِسْقٌ (الضم عن اللّحياني): أي فجر، وقيل الفسوق: الخروج عن الدين، وكذلك الميل إلى المعصية كما فسق إبليس عن أمر ربه[3].

ذكر مصدر فسق مرة واحدة في السور المدنية وهو دلالة العصيان لما حرّم الله تعالى وإتيانها فسق وجهالة وشرك، وهو ميل إلى الحرام .

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3083.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص 425.

(3)ابن منظور، المرجع السابق، ص ص 3413، 3414.

دلالة الفسق في الآية هناك وجهان: الأول يكون راجِعا إلى الاستقسام بالأزلام فقط، ومقتصر عليه، والثاني أن يكون راجعا إلى جميع ما تقدم في التحليل والتحريم، فمن خالف فيه رادا على الله كَفَر[1].

المصدر قِسْطٌ : في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحديد 25.

القِسْطُ بالكسر: العدل، وهو من المصادر الموصوف بها كعَدْلٍ يقال: ميزانٌ قِسْطٌ، وميزانان قِسْطٍ، ومَوَازِينَ قِسْطاً، وقوله تعالى:" وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطِ"، أي ذوات قسط[2].

دلالة الآية: يحمل المصدر دلالة العدل والقسط أقوى في التعبير من العدل لأنّ فيه قوة في حروفه تبين لنا أن القسط أدق لاقترانه بالميزان وربما يكون أشمل .

فالقسط: "أي ليقوم الناس بالحق والعدل وهو اتباع الرسل فيما أخبرنا به وطاعتهم فيما أمروا به، فإن الذي جاؤوا به الحق الذي ليس وراءه حق"[3].

أي أنه سبحانه وتعالى عدل في صفاته، وفي تقسيمه الأرزاق على الخلائق فإقامة العدل أمر مشروع لتقوم عليه القوانين وتسير الأنظمة فهو مستمد من عدله سبحانه وتعالى.

7- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فِعَلٌ

المصدر رِبَا: في قوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كُفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ البقرة 276.

الرِّبَا مأخوذ من الفعل رَبَا الشيء يَرْبُو رَبْوًا ورِبَاءً ورِبًا أي زاد ونما، وأَرْبَيْتُهُ: نَمَّيْتُهُ.

والأصل فيه الزيادة: ربا المال إذا زاد وارتفع والاسم الرِّبَا مقصور، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير تبايع[4].

---

(1) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج11 ، ص 138.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3626.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج4 ، ص 2808.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص ص 1573، 1573.

ذكر الربا بكثرة في سورة البقرة بأسلوب النهي والتحذير، والربا كل زيادة في المال لأجل تأخير الأجل[1].

ودلالة الآية أن الله يبارك في كل ما هو حلال ويزيد فيه كالبيع فهو حلال وعينه فيها مد لين ما يعطيه معنى الزيادة المشروعة التي بارك الله فيها ولو قليلة على عكس الربّا مد مفتوح فهو زيادة غير مشروعة لأنها من غير جهد ولا تبايع وكل كسب فيه نقصان لأنه لا بركة فيه ، والله تعالى حذرنا ونهانا من أكله والتعامل به كما جاء في قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ آل عمران 130.

والربا كما جاء منصوبا على المفعولية بعد الفعل يمحق وهو ضد الزيادة.

المصدر عِوَجٌ: في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ آل عمران 99.

العَوَجْ: الانعطاف فيما كان قائما، فمال كالرُّمح وكل ما كان قائما يقال فيه العَوَج، بالفتح وعَاجَ يَعُوجُ إذا عطف، والعِوَجُ في الأرض: ألّا تستوي، وهو بفتح العين مختص بكل شخص مرئي كالأجسام، وبالكسر بما ليس مرئيا كالرأي والقول[2].

دلالة العِوَجْ في الآية هو الميل عن الاستواء في كل ما لا يرى وهو الدين والقول[3].

في الآية نرى أن العِوَجْ هو الانحراف والصد عن سبيل الله بقصد، فدلالته هو الميل والكسرة في فائه توحي الى الميل وهو ميل عن سبيل الله ، وهذا ما يفعله أهل الكتاب فبمكر منهم يحاولون أن يصدو كل من آمن عن سبيل الله حسدا من أنفسهم.

المصدر كِبَرٌ: في قوله تعالى : ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ البقرة 266.

---

(1) محمد علي طه الدُرّه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص 668.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 3154.

(3) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج8 ، ص 173.

ابن سيدة: الكِبَرْ نقيض الصِّغَرْ، كَبُرَ كِبْرًا وكُبْرًا فهو كَبِير وكَبَار وكَبَّار بالتشديد، إذا أفرط والأنثى بالهاء، والجمع كِبَاْر وكُبَّارُون[1].

دلالة الكبر في الآية بمعنى أدركته الشيخوخة والعجز والهرم[2].

توضح لنا الآية أن دلالة الكبر بكسر فائه فيها معنى الانكسار لفقدان القوة وتعني العمر الذي يكون فيه الشخص محتاج إلى راحة و يعجز عن الاكتساب ، فهو بحاجة إلى من يقوم بمصالحه، والآية فيها تشبيه لمن تكون له جبال من أعمال الخير والتي تذهب هباءً لأنه أريد بها غير وجه الله، هنا سيكون كمن كانت له جنة وهو محتاج لكبره وعدم قدرته على العمل وله مسؤولية فتحترق هذه الجنة فتكون حسرة عليه لذهابها هباء ."المقصود منها ما يحصل في قلب الإنسان من غم ومحنة وحسرة ما لا يعلمه إلا الله كذلك من أتى بالأعمال الحسنة لا يقصد بها وجه الله"[3]. وأيضا هو العمر الذي يحتاج فيه الشخص راحة ومن يقوم عليها فهو ينتظر نتيجة لأعماله التي قام بها في حق والديه في كبرهما فتكون هذه جنته في الدنيا. والكسر في فاء المصدر فيه نوع من الكسر الدال على الضعف وكسر الحال ما ناسب معناه.

8- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فُعَلْ

المصدر هُدَى: في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة 2.

ابن سيده: الهُدَى ضدُّ الضَلَال وهو الرَّشَاد والدلالة أنثى.

قال ابن جني: قال اللّحياني الهدى مذكر في قوله تعالى:﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾ اللّيل 12، أي نبين طريق الهدى من الضلال.

الليث: لغة أهل الغور هَدَيْتُ لك في معنى بَيَّنْتُ لك[4].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3805.

(2) محمد علي طه الدُرّه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ، ج3 ، ص 643.

(3) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج 7، ص 64.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص ص 4638، 4639.

دلالة الهُدَى هو" الهِدَايَة إلى معرفة الشرائع التي جاءت في كتاب الله بتحكيم العقل للوصول إلى الدلالة المقصودة منه"[1].

فالهدى حسب ما تبيّن لنا ليس الكتاب –القرآن– "ذلك الكتاب" بل هو تلك الأوامر والنواهي التي تضمنتها أحكامه الواردة فيه ونستخلصها بالاجتهاد وتحكيم العقل حتى نهتدي به إلى صراطه المستقيم .

9 – المصادر العادية على وزن فُعُل :

المصدر هُزُوٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُن فَأَمْسِكُوهُن بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرحُوهُن بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُن ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا ﴾ البقرة 231.

هَزَأَ هُزُوًا الهُزْوُ والهَزْءُ: السخرية.هَزِءَ به ومنه: وهَزَأَ يَهْزَأُ فيهما هَزْءًا وهُزُوءًا ومَهْزَأَةً وتَهَزَّأَ واسْتَهْزَأَ به: سَخِر[2].

دلالة الهزء: ﴿ لَا تَتخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا ﴾ أي لا تهزؤوا بأحكام الله وأوامره ونواهيه فتجعلوا شريعته مَهزوءًا بها بمخالفتهم لها ، الهُزُء من السخرية وهي صفة مذمومة لما يتجرأ عنها من سوء، وبناء المصدر على وزن فُعُل بضم فائه وعينه فيها نوع من الثقل كون الضمة أقوى الحركات مما يوحي الى ثقل وكبر الفعل ، وهو أيضا من المصادر النادرة لاستثقال النطق به وهو الوحيد في السور المدنية ، ودلالته في الآية لا تجعلو أحكام الله هيّنة لدرجة الاستهزاء بها ."كأن يطلّق الرجل مُزاحا أو يقول كنت لاعبًا.قال ابن العباس – رضي الله عنهما–: طلّق الرجل امرأته، وهو يلعب لا يريد الطلاق، فأنزل الله تعالى :" لَا تَتخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا" فألزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلاق وقال عليه الصلاة والسلام: ثلاث جدهم جد وهزلهن جد: النكاح، الطلاق والرجعة"[3].

---

[1] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي ، ج2، ص 24.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 6 ، ص ص 6459 ، 6460 .

[3] محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج 2، ص 516.

10- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فِعْلَـةٌ

المصدر نِعْمَةُ: في قوله تعالى: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ الفتح 2.

نعم، النَّعِيمُ والنُّعْمَى والنَّعَمَاءُ والنَّعْمَةُ، كله الخفضُ والدَّعَةُ والمال، وهو ضد البأسَاءِ والبُؤْسَى. ونَعِمَ الرَّجُلُ يَنْعَمُ نَعْمَةً، فهو نَعِيمُ بين المَنْعَمِ ويجوز تَنَعَّمَ [1].

المصدر نِعْمَةُ من المصادر التي كثر ورودها في السّور المدنية كلها تحمل دلالة الحالة الحسنة والخير والتاء الزائدة زيادة في النعمة والخير ويفسرها الفعل قبلها "يتّم" تمام النعمة .

ونِعْمَتُهُ في الآية قد تكون فضله وإحسانه للرسول عليه الصلاة والسلام بنصْرِهِ على أعدائه واتساع كلمته ونشر دينه.

المصدر غِلْظَةٌ: في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ التوبة 123.

مشتق من الفعل غلظ يَغْلُظُ غِلْظًا: صار غَلِيظًا، والغِلْظُ: ضد الرِّقَةَ في الخلق والطبع والفعل والمنطق... وفيه غِلْظَةٌ و غُلْظَةٌ وغَلْظَةٌ وغِلاَظَةً، أي شدة واستطالة[2].

و معنى "ليجدوا غِلْظَةً" أي ليجد هؤلاء الكفار منكم شدّة عليهم [3].

تبين لنا أن المصدر غِلْظَةً جاء للتعبير عن شدّة القوة والقسوة كما نرى أن في أصواته تفخيما وقوة مبالغ فيها تتلائم مع الكفار والتاء الزائدة للمبالغة في الغلظة لأنها موجهة للكفار.

المصدر فِتْنَةٌ: في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الأنفال 28.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 4478.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3282.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 569.

فَتَنَ يَفْتُنُ فِتْنَةٌ، ابن الأعرابي: الفِتْنَةُ المال، والفِتْنَةُ الأولاد والفِتْنَةُ الكفر، والفِتْنَةُ اختلاف الناس بالآراء، والفِتْنَةُ الإحراق بالنار، وقيل: الفِتْنَةُ في التأويل الظلم [1].

لقد تعددت دِلالة الفِتنَةُ في السور المدنية، ونلاحظ صوتيا أن حروفها مرققة وأغلبها مهموسة مما يجعل فيها نوع من الجمال يجذب المستمع، مما توافق مع معناها الدلالي، الذي تعدد فهي كما جاء في السور المدنية إما دلالة إعجاب، أو كفر، أو ظلم، وإحراق... وفي هذه الآية دلالة المال والأولاد فالمال والأولاد ذُكِروا بدلالة زينة الحياة الدنيا، وهنا بدلالة الفتنة التي تؤدي إلى النار ويجب الحذر منها وهنا يكمن هذا التنوع الدلالي في مصدر الفتنة جمال يلفه عذاب وهي كما ذكر الله تعالى أشد من القتل.

المصدر عِبْرَةٌ: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾ آل عمران 13.

عبر واعْتَبَرَ عِبْرَة، العبرة عِضَةُ وتذكِرة [2].

و العبرة: العَجَب. واعْتَبَرَ منه: تَعَجَّبَ. وفي التنزيل "فاعتبروا يا أولي الأبصار"؛ أي تدبروا و انظروا [3].

العِبْرَةُ: أي العِظَةُ، و العِظَةُ هنا فيها تخصيص لأولي الأبصار أي العقول وهذا إن دلّ فإنّما يدل على عظيم الآية التي كانت منها العِبْرةُ أي لن يعيها إلّا ذوي العقول المبصرة للحق، لذا استعمل المصدر الدال على عظيم الأمر والذي لا تعيه إلا العقول المبصرة.

المصدر حِكْمَةٌ: في قوله تعالى:﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ البقرة 269.

الحِكْمَة: من الجذر حكم و الحِكْمَةُ عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم ((4)).

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3344.

(2) أحمد مختار عمر ، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته ، ص 306.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2783.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 951.

والحِكْمَة: عقل وفقه للأمور وسداد في القول والعمل ((1)).

(الحِكْمَةُ إتقان العلم وإجراء الفعل على وفق ذلك العلم فلذلك قيل: نزلت الحكمة على ألسنة العرب... وهي مشتقة من الحُكْمْ –وهو المنع– لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في الغلط و الضلال...) (2). نرى أن الحِكْمَةَ هي تحكيم العقل للوصول إلى حقائق الأمور دون ميول إلى نزاعات وعصبية وعي عطاء من الله فهو يؤتيها من يشاء من عباده أي من يجعل له استعدادا عقليا وهيئ له سبلها بمعرفة الحقائق وكشفها له ليكون مرشدا للحق.

المصدر خِطْبَةٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ البقرة 235.

خَطَبَ المرأة يَخْطُبُهَا خَطْبًا وخِطْبَةً (3).

والخطبة: طلب المرأة للزواج (4).

دلالة الخطبة هي طلب المرأة للنكاح، أي لا جناح ولا حرج عليكم أيها الرجال إذا أبديتم للنساء الرغبة في الزواج بالحديث معها وكشفه أو التلميح به يعتبر خِطْبَةً وطلب لنكاحها، والمصدر مجرورا و هو يناسب موقف الطلب بتردد بين الإعلان أو الكتم.

11- مصادر الفعل الثلاثي غير الممدود على وزن فَعْلَةٌ

المصدر خشيَةٌ في قوله تعالى : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ النساء 77.

خشية مشتقة من الفعل خَشى، خَشِيَ الرَّجل يَخْشَى خَشْيَةً أي خاف، والخشية إذا كانت من الله دلالتها الكرّامة و من الآدميين الخوف (5).

(1) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 150.

(2) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 3، ص 61.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 1194.

(4) أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 167.

(5) ابن منظور، المرجع السابق، ص 1169.

دلالتها كما نرى في الآية هناك من يخشى النّاس كخشية الله والخشية هي خوف مع تعظيم وهيبة لأن الخشية تكون لله وحده دون غيره، نلاحظ أن هناك تشبيه ظاهر في كاف التشبيه "كَخَشْيَةِ اللهِ" يبين لنا أن الله شبّه خوف بعض النّاس من بعض ومبالغتهم فيه لدرجة الخشية منهم كمن ساوى بينه وبين خشية الله فلا تجوز الخشية والتعظيم لغير الله تعالى وهذا ذم لهم، ويحمل مصدر الخَشية القوة والترقيق فيه تفشي في حروفه ممّا يوحي الى وجوب الخوف والرهبة ممزوج بتعظيم وهيبة وهذا لا يليق إلاّ بعظمة الله تعالى.

المصدر رَأْفَةٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ النور 2.

رَأفة من الفعل رَأَفَ، رَأْفَةً أي: رَحْمَةً [1].

وقيل الرّأفة أشد الرّحمة، رَأَفَ به ورَئِفَ ورَؤُفَ رَأْفَةً ورَآفَةً [2].

أمّا في الآية تظهر لنا نزع الرّحمة من بعض الأمور التي تستوجب المعاملة بالقسوة والردع أي لا تأخذكم بهم شفقة ولا رحمة، ويحمل المصدر المنفي دلالة المبالغة في الرّدع .

"يحتمل أن يكون المراد أن لا تأخذكم رأفة بأن يُعَطل الحد أو ينقص منه، والمعنى لا تعطلوا حدود الله ولا تتركوا إقامتها للشفقة والرحمة"[3].

المصدر رَحْمَةٌ: في قوله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ الأحزاب 17.

مشتقة من الفعل رَحِمَ يَرْحَمُ رَحْمَةً و الرَّحْمَة الرَّأْفَة و المَحَبَّة ((4)).

"و أيضا الرِّقة و التعطف "تَرَاحَمَ القوم رَحِمَ بعضهم" ((5)).

الرَّحْمَة من المصادر التي تعدد ذِكْرُهَا في السور المدنية بدلالات مختلفة حسب السياقات الواردة في الآيات، أما دلالته في الآية المذكورة جاءت بدلالة النّصر.

---

(1) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 197.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1535.

(3) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج23، ص 149.

(4) أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 203.

(5) ابن منظور، المرجع السابق، ص 1611.

وكما رصدنا دلالات أخرى في بعض السور منها بدلالة القرآن الكريم و توفيق وهداية "و لو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان" 83 النساء.

وأيضا بدلالة الجنة في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ 107 آل عمران.

الرّحمة من الله تعالى ومن صفاته ومرتبطة به في جميع السياقات الواردة فهي منه ويسُوقها لمن يشاء من عباده إمّا نصرًا أو غنى أو صحة أو جنة في الآخرة ، والمصدر فيه همس في عين فعله يوحي الى التفشي والتوسع ممّا يوافق معنى رحمة الله التي وسعت كل شيئ كما وتعددت فيها الدلالات.

المصدر عَيْلَةٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة 28.

العيلة: و هي مصدر لِعَالَ يَعِيلُ عَيْلاً وعَيْلَةً وعُيُولاً وعُيُولاً ومَعِيلاً: افتقر: والعَيْلُ الفقير، وكذلك العائل.قال تعالى:﴿ وَ وَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ﴾ الضحى 8، والعَيْلَةُ والعَالَةُ: الفاقة يقال: عَالَ يَعِيلُ عَيْلَةً وعُيُولاً إذا افتقر [1].

دلالة المصدر في الآية الكريمة هو الفقر والفاقة وهو يحمل دلالة واحدة وهي الفقر وسبق المصدر بالخوف "وإن خفتم" و الخوف شعور نفسي ناجم عن تهديد من أمر ما والخوف هنا من الفقر والحاجة وهو أمر يخشاه الجميع، لذا جاءت بعده طمأنينة من الله بأنه سوف يغنيهم من فضله لأن الفقر عارض و متى أراد الله فسوف يغنيهم و يبدل خوفهم أمنا، لذا وظف المصدر عَيْلَةٌ لما يحمله من حروف مرققة هو عوز أي أقل في دلالته من الفقر والله أعلم.

المصدر قَسْوَةٌ : في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة74.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4 ، ص 3194.

قَسْوَةً من الفعل قَسَا يَقْسُوا قَسَاءً والقسوة الصلابة في كل شيء، وحجر قاس صُلب وأرض قاسية لا تنبت شيئا وأيضا القسوة الغِلظة. [1]

دلالة القسوة في الآية هي قَسْوَةُ القلوب استعمل كناية عن ضلالة القلوب، فأصبحت كالحجارة رغم الآيات التي أرسلها الله ولكن لم تلن قلوبهم بل زادت قسوة أو أشد قَسْوة من الحجارة لأن الحجارة منها من يتفتت ويتشقق فيخرج منه الماء ومنه من يهبط من خشية الله لكن القلوب القاسية أشد قسوة من الشيء المادي، وتوضح بناء حروفه شدة القسوة لما تحمله من قوة ، والقسوة كما تبيّن لنا من الآية قسوة القلب التي لا ترضخ للإيمان فالقلوب هي التي تتحكم في ميولنا واختيارنا لقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لا تعمي الأَبْصَارَ وَلَكِن تُعْمِي القُلُوبَ التي في الصُدُور﴾ الحج46، فإن مالت للإيمان زادها الله هُدى وإن مالت للكفر زادت قسوة وطغيانا،

المصدر كَثْرَةُ :في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ التوبة 25.

من الفعل كثر: الكاف والثاء والراء أصل صحيح يدل خلاف القلّة، من ذلك الشيئ وقد كَثُرَ، ثم يزاد فيه للزيادة في النّعت فيقال الكوثر الرجل المعطاء وهو فوعل من الكَثْرَةِ [2].

الكَثْرَةُ والكِثْرَةُ والكُثْرُ نقيض القلّةِ، التهذيب: ولا تقل الكِثْرَة بالكسر فإنّها لغة رديئة . اللّيث: الكَثْرَةُ نَمَاءُ العَدَد [3].

دلالة الكثرة في الآية هي الزيادة في العدد وكم المقاتلين، والهمس في عين المصدر يزيد في دلالة المعنى فهو جريان النّفس مع الصوت فيزيد فيه صوتا كما أن التاء الزائدة أيضا للمبالغة في الكثرة . وجاء في التفسير بمعنى: "إذا أعجبتكم كثرتكم" أي حين أعجبتكم كثرة عددكم قلتم لن نغلب اليوم من قلّة) [4].

العبرة أن الكثرة دائما تكون مصدرا للقوّة و حيث تكون الكثرة في العدد فبالضرورة لن يهزم، لكنها ليست معيارا هنا.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 5 ، ص 3633.

[2] ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج5، ص 160.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص3827.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 529.

12- المصادر العادية غير الممدوة من الفعل الثلاثي على وزن: فَعَلَةٌ

المصدر حَيَاةٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ البقرة 96.

حيا حَيَ حَيَاة: الحياة نقيض الموت، وحَيَّ يَحْيَا ويَحَيُّ فهو حَيٌّ وللجميع حَيُّوَا [1].

الحَيَاة من المصادر التي تكرر ذكرها في السور المدنية بكثرة وكلها تقريبا مقترن بالدنيا "الحياة الدنيا".

وصفت الحياة بالدُّنيَا في القرآن مرادٌ بها مقابل الآخرة [2].

ونلاحظ أن الحياة في الآية متعلقة بما قبلها "وَلَتَجِدَنَّهُم أَحْرَصَ النَّاسِ" وهم اليهود والحرص هو طمع التعمير في الحياة الدنيا وحرصهم عليها والحياة رغبة كل شخص أن يكون له فيها الحظ الوافر من العمر فهي متعلقة بوجوده في الدنيا وكلاهما فيه مَدّ فالحياة بمد اللّين توحي الى معنى البقاء .

المصدر حَاجَةٌ: في قوله تعالى: ﴿وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ الحشر 9.

حوج الحَاجَة والحَائِجَة: المَأربةُ.اللّحياني: حَاجَ الرَّجُلُ يَحُوجُ ويَحِيجُ وقد حُجْتُ وحِجْتُ أي احْتَجْتُ [3].

الحاجة: افتقار إلى الشيء مع محبته [4].

دلالة الحاجة في الآية: الحَسَد. "أي لا يحسدون المهاجرين على ما أتاهم الله من فضله... لسلامة صدورهم، وانتفاء الحقد و الحسد عنها" [5].

نرى أن الحاجة هنا عامل نفسي متعلق بالمشاعر الكامنة في النّفس كالرغبة في الشيئ وتمنيه، وجاءت بصيغة النفي أي لا يوجد في صدورهم حسد لما عند غيرهم ولو كانو بحاجته لذا جاء بمعنى الحاجة وهي شدّة الرّغبة فيه .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 1075.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 158.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 1038.

[4] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 158.

[5] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 814.

المصدر طَاعَةٌ : في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾ النور 53.

من (طوع والطَّوْعُ: نقيض الكُره. اللَّحْيَانِي: أَطَعْتُه وأَطَعْتُ لَهُ. ويقال أيضا طِعْتُ له وأنا أُطِيعُ طَاعَةً) [1].

(الطاعة انقياد و خضوع) [2].

الطاعة من الطَوْع والطَّواعِيَة أي الخضوع التام لأوامر الله تعالى ونبيه عليه الصلاة السلام. والطوع فيه لين يناسب معناه، ووظف المصدر (طَاعَةً) في الآية لأن فيه نوع من الشدّة والمصدر متعلق بما قبله النهي عن القسم بالطاعة وهي خلاف ذلك. وجاء في التفسير معنى "طَاعة معروفة" "طاعتكم لله ورسوله معروفة فإنها بلسان دون القلب، وبالقول دون العمل" [3].

ذكر المصدر بنفس الدلالة في ثلاث مواضع والطاعة تكون بالفعل لا بالقول ومحلها القلب لا اللّسان.

13- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فُعْلَـةٌ

المصدر خُلَّةٌ:في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ ﴾ البقرة 254.

الخُلَّةٌ: الصَّدَاقَةُ يقال خَالَلْتُ الرَّجُلَ خِلاَلاً... قيل هو مصدر خَالَلْتُ وقيل هو خُلَّةٍ كجُلَّةِ وجِلاَلٍ.و الخِلُّ: الوُدُّ و الصَّدِيق. ومنه قول كعب بن زهير:

يا ويْحَهَا خُلَّةً! لو أَنَّهَا صَدَقَتْ موعُودُهَا أو لو أن النصْحَ مقْبُولُ

والخلَّة: الصديق، الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء، لأنه في الأصل مصدر قولك خَلِيلُ بين الخُلَّةِ والخُلُولَة [4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2720.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 297.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 347.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 1252.

الخُلَّةُ بضم الخاء المودة والصُحبَةُ [1].

ودلالته في الآية الخليل أي الصديق الذي تلجأ إليه وقت حاجتك ويلجأ إليك ويكون خِلاَلَكُمَا ما يحبه كل منكم للآخر ويعين على الدنيا ولهذا يسمى خَلِيلاً والخُلَّةُ فيها إدغام يوحى إلى الارتباط الشديد .

المصدر قُوَّةٌ: في قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة 63.

قوا. قال الليث: القُوَّةُ من تأليف "ق و ى" ولكنها حُمِلَت على فُعْلَةٍ فَأُدغِمَت الياء في الواو كراهية تغيُّر الضمة. التهذيب: قد قوِيَ الرّجُلُ والضعيف يَقْوى قُوَّةً فهو قَوِيٌّ [2]. القُوَّةُ: مَنَعَةٌ وشِدَّةٌ و بطْشٌ [3].

معنى القوة (قال أبو العالية والربيع بن أنس: بقُوة أي بطاعة، وقال مجاهد: بقوة: بعمل ما فيه وقال قتادة: القوة: الجدّ وإلا قذفتة عليكم... معنى الجبل...) [4].

فالقوة كما نرى إذ ليست قوة الجسد بل هي قوة الميثاق الذي واثقه الله مع بني إسرائيل في كتابهم و أمرهم بأخذ ما فيه بقوة أي إتباع ما فيه والعمل به ويحمل معنى القوة الشدة والغلظة لاجتماع التفخيم والتشديد.

14- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فِعَلَةٌ

المصدر خِيَرَةٌ بكسر الفاء وفتح العين.

رصدنَا مَصْدَرًا واحدا على وزن فِعَلَةٌ "هو خِيَرَةٌ" ذُكِر مرة واحدة في السور المدنية في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ الأحزاب 36.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 3، ص 14.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص 3787.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 383.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 1، ص 146.

خَيَّرَ واخْتَارَ خِيَرَةً. و تَخَيَّرَ الشيئ: اختَارَهُ. قال اللّيث: الخِيَرَةُ، خفيفة، مصدر اختار خِيَرَةُ مثل ارتَابَ رِيبَةً.

وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُم الخِيَرَةُ ﴾ القصص 68، أي ليس لهم أن يختاروا على الله. يقال: الخِيَرَةُ والخِيَرَةَ كل ذلك لما تَخْتَارُهُ من رجُل أو بهيمة.

وفي الحديث: محمد صلى الله عليه وسلم خِيَرَهُ الله من خلقه [1].

تدل الخِيَرَةُ على الانتقاء واختيار الأفضل أي أن الله إذا قضى شيئا ورسوله عليه الصلاة والسلام سيكون هو الأفضل والخيرة هي ما يختاره الله، وزيادة التاء في المصدر زيادة في حسن الإختيار لأنه إختيار من الله عزّ وجل .

15- المصادر العادية غير الممدودة من الثلاثي على وزن: فَعِلَةٌ

المصدر نَظِرَةٌ : في قوله تعالى:﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ البقرة 280.

أَنْظَرَ، يُنْظِرُ، إِنْظَارًا ونَظِرَةً. تأخِيرٌ وإمهال. النَّظِرَةُ، بكسر الظاء: التَّأْخِير في الأمر. ويقال: بِعْتُ فُلاَنًا فَأَنْظَرْتُهُ أي أَمْهَلْتُهُ، وقال اللّيث: يقال اشتريتُه منه بنظِرَةٍ وإِنْظَارٍ. يقال أَنْظَرْتُهُ أُنْظِرُهُ. ونَظَرَ الشيءَ: بَاعَهُ بِنَظِرَة [2].

نَظِرة: أي تأخير وإمهال.

"المعنى: إذا كان المستدين معسِرًا فعليكم أن تمهلوه إلى وقت اليسر لا كما كان أهل الجاهلية يقول أحدهم لمدينة: إما أن تقضي وإما أن تُربي"[3].

فالنَّظِرَة بكسر الظاء فيها تخفيف وبإسكانها تسهيل يعني في كلا القراءتين يحمل معنى التسهيل بإمهال المدين لحين اليسر وهذا من أدب المعاملات في مساعدة المديون وتيسيرا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 1299.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 4467.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير مج 1، ص 185.

له، وهي على وزن فَعِلَةٌ بدلاً من المصدر إنظار لأنه النظرة أقل مدة من الإنظار فالإنظار يحمل معنى طول المدة بالمدّ فيه.

تناولنا في هذا الفصل المصادر العادية من الفعل الثلاثي غير الممدود اللّازم منها والمتعدي كون المصادر الثلاثية الأكثر عددا فرصدنا الأوزان: فَعْلٌ بثمان وستون 68 مصدرا، فَعَلٌ ثمان عشر18 مصدرا، فُعْلٌ خمسة عشر 15 مصدرا، فِعْلٌ ثلاثة عشر 13مصدرا ، فِعَلٌ ثلاثة 3 مصادر، فُعُلٌ مصدر واحد 1، فُعَلٌ مصدر واحد 1، بمجموع مئة وتسع عشر 119 مصدرا، أما بالنسبة للمصادر غير الممدودة تنتهي بتاء زائدة : وهي فِعْلَةٌ بسبع 7مصادر ، فَعْلَةٌ ست 6 مصادر، فَعَلَةٌ ثلاث 3 مصادر، فُعْلَةٌ مصدران اثنان 2، فَعِلَةٌ مصدر واحد1، بمجموع تسع عشر 19 مصدرا .

الفصل الثالث:

المصادر العادية الممدودة

من الفعل الثلاثي

خصصت هذا الفصل للمصادر العادية من الفعل الثلاثي الممدود منها :الممدود بالألف، وهي المصادر التي جاءت بالصيغ الآتية: فِعال فَعَالٌ، فُعَالٌ، وهي المصادر الدالة على الأصوات مثل: صرخ صُراخٌ، صَاح صِياحٌ، والدالة على الامتناع مثل: أبا إباءً، والممدود بالألف والتاء المربوطة: فَعَالةٌ، فِعَالةٌ، والدالة على الحرف مثل: زرع زِراعةٌ، حاك حِياكةٌ، والمصادر الممدودة بالواو مثل: فُعولٌ و فَعُولٌ، والدالة على الحدث مثل: صعود، خروج، والمصادر المنتهية بالتاء مثل: فَعَالِيَة، والدالة على المبالغة بزيادة التاء مثل: كَراهِية، والممدودة بالألف والنون وهي المصادر على الأوزان الآتية: فُعْلان، فِعْلان، فَعَلان، وهي المصادر الدالة على الحركة والاضطراب مثل: غَلَى غَلَياناً.

المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي

1- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن: فِعَال

المصدر صِيَامٌ: في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة183.

الصيام مصدر للفعل صَام يَصُومُ صَوْمًا و صِيَامًا، والصيام هو إمساك عن شهوتي البطن و الفرج مع اقتران النيّة من الفجر إلى غروب الشمس.[1]

الصيام هو الإمساك قد يكون إمساكا عن الكلام ولقوله تعالى "فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّا" 26 مريم، وقد يكون إمساكا عن غيره.

"ثم نقل الصيام في الشرع إلى إمساك مخصوص عن الطعام، والشراب والجماع ونحو ذلك بنية مخصوصة" [2].

كما رأينا من معنى الصيام استنتجنا أن توظيف المصدر صِيامُ بدلا من الصوم لربما يكون الصَوم على وزن فَعْل أقل معنى من الصِيام على وزن فِعَال فربما الصوم يكون إمساك

---

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 282.

[2] محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن و إعرابه و بيانه، مج 1، ص 419.

على الكلام فقط أما الصيام ففيه زيادة في الإمساك عن باقي الشهوات كالأكل والشرب والجماع.

المصدر ضِرَارٌ: في قوله تعالى: ﴿وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا﴾ البقرة231.

ضِرارٌ من الفعل ضَرَّ و ضَرَّهُ ضَرًّا و ضَرَّ به و أضَرَّ به و ضَارَّهُ مَضَارَّةً و ضِرَارً بمعنى؛ والاسم الضرّرُ والضرّر والضِرَارُ ضِدُّ النّفع.

وفي الحديث روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: "لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ في الإسلام"، قال: ولكل واحد من اللّفظين معنى غير الآخر. والضرر ضدُّ النّفع ولا ضرار أي لا يدخل الضرر على الذي ضرَّهُ، ولكن يعفوا عنه[1].

فالضرار هو أذًى و مَضَرَةً، وحسب ما تبين لنا من الشّرح فالضِرَار زيادة في الضَرّر ومبالغةً فيه لقوله تعالى: "لتعتدوا" أي تُؤذوا بقصد، أي إمساك المطلقة لأجل الضرر وإلحاق الأذى النفسي أو لأغراض أخرى وقد نهى الله عنه.

المصدر فِدَاءٌ: في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ محمد4.

فِدَاءٌ: أَخْذُ مُقَابِل لإطلاق الأسير[2].

مشتق من الفعل المقصور فَدَى يقال فَدَيتُهُ فِدًى وفِدَاءً وافتَدَيتُهُ.و الفِدَاءُ: أن تشتريه، فديته بمالي فِدَاءً و فَدَيْتُهُ بنفسي، وفَادَاهُ يَفْدِيهِ فِدَاءً و فِدًى، إذ أعطى فِدَاءَهُ و أنقذه[3].

معنى الفداء: هو المال الذي يفتدي به لإطلاق الأسرى و سُبِقَ المصدر بإمّا للتخيير إمّا أخذ الفدية عليهم أو إطلاق سراحهم مَنًّا عليهم فهم مخيرون في ذلك، والفداء جاء ممدود مفتوح فيه توسعة فهو تفريج وإنقاذ لنفس بفدائها من الأسر وربما الموت.

المصدر فِرَارٌ: في قوله تعالى: ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً﴾ الأحزاب13.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2573.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 349.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3366.

الفِرارُ مصدر للفعل المدغم التماثل فَرَّ.

الفِرَارُ: هُرُوبٌ و تباعد [1].

و الفَرُّ و الفِرَارُ: الرَوَغَانُ و الهَرَبُ.

فرّ يفِرُّ هَرَب: و رجُلُ فَرُورٌ و فَرُورَةَ و فَرَّارٌ: غير كرَّارٍ [2].

الفرار في الآية هو فرار فريق استأذن الرسول عليه الصلاة و السلام لكي لا يخرجوا معه للقتال "يعني اعتذروا في الرجوع إلى منازلهم بأنها عورة أي ليس دونها ما يحْجِبُهَا من العدو، فهم يخشون عليها منهم" [3].

و الفرار هنا هو هروب بتحيُّل و مكر و المراوغة بنيّة عدم الخروج مع الرسول عليه الصلاة و السلام، فالمصدر جاء أوله كسر يوحي الى الميلان عن الرسول عليه الصلاة والسلام والمد هو تأكيدًا لرغبتهم في الفرار.

المصدر قِصَاصٌ: في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ المائدة45.

القصاص: مشتق من الفعل الثلاثي المدغم قصص قَصَّ قَاصَّ، والقُصَاصَاءُ والقَصَاصَاء.

والقصاص مساواة في العقوبة، أي القتل بالقتل أو الجرح بالجرح و القِصَاصُ والتَقَاصُ في الجراحات شيء بشيء وقد أقْتَصَ من فلان وقد أَقْصَصْتُ فُلانًا من فلان أُقِصُّةً اِقْصَاصًا [4].

دلالة القصاص في الآية تعني العدالة في العقاب، والقصاص كما نعرفه هو مساواة في الضرر، أي يعاقب الجاني بنفس عقوبة فعله إن قَتل يُقتل كما قَتَل، وأشار الله تعالى في

---

(1) أحمد مختار عمر،المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 350.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3375.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 2263.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 3652.

تنزيله إلى المساواة بين المقتول و من سيُقتص منه لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى﴾ البقرة178.

أي إن قتل رجل حر يقتص في قتله برجل حرّ، وحتى الجروح يقتص منها بنفس حجم الضرر، ونلاحظ أن المصدر من مدغمي التماثل ممّا يعطي معنى التساوي والتماثل في القصاص كما أدرجنا، والمدّ فيه تأكيد وجوب تطبيقه.

المصدر قِيَامٌ: في قوله تعالى:﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ النساء103.

مشتق من الفعل الثلاثي الأجوف قَوَمَ.

والقِيَامُ: نقيض الجُلُوس، قَامَ قَوْمًا وقَوْمَةً وقَامةً، والقِيَامُ: الثبوت والوقوف وقد جيئ بمعنى المحافظة والإصلاح[1].

دلالة الآية: الثبات والمواضبة على ذكر الله بعد الصلاة في كل الحالات إما حالة القيام أو القعود أو متكئين على جنوبهم، و هذا الثبات خصّ به من هم في انشغال عن ذكر الله لأمر ما وفي التفسير خطاب للمجاهدين في سبيل الله في حالة الحرب ليحافظوا على الذكر حسب الحالات التي هم عليها، تأكيدًا لعظم أمر ذكر الله تعالى وما فيه من الخير لنا ولا ننسى ذكره حتى في انشغالنا، وجاء المصدر قيام أولا لأن أغلب الذكر يكون في حالة القعود بعد الصلاة أما في القيام يشتغل بأمور الدنيا لذا جاء في الترتيب الأول والقيام يوحي الى الثبات أيضا والله أعلم.

المصدر لِوَاذٌ: في قوله تعالى:﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً﴾ 63 النور.

اللّواذ من لاذ يَلُوذُ لَوْذًا ولِوَاذًا ولَوَاذًا ولُواذًا ولِيَاذًا: لجأ إليه وعاذ به، ولاوَذَ مُلاَوَذَةً ولِوَاذًا ولِيَاذًا: استتر [2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3781.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 4097.

دلالة اللّواذ في الآية: التخفي والانتشار وسوء الخلق لأنه جاء في ذم الذين يتسللون في خروجهم ويحتجبون عن الرسول عليه الصلاة والسلام بعد مدحه المؤمنين الذين إذا كانوا معه لم يذهبوا حتى يستأذنوه والمصدر يبدأ بكسر في حرف اللّام والذي فيه صفة الانحراف باللّسان مما يناسب معنى اللّواذ كأنه انحراف وهروب.

"يتسللون منكم لِوَاذًا أي يلوذون وقت تسللهم وانطلاقهم بشيء يحجبهم على العيون فالله يعلمهم و سيجازيهم على ذلك [1].

المصدر نِكَاحٌ: في قوله تعالى:﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ البقرة235.

النكاح: مصدر للفعل الثلاثي نَكَحَ يَنْكِحُ نِكَاحًا و النِكَاح: الزواج[2].

ذكر النكاح في السور المدنية في 3 مواضع 5 مرات ذكر في الآية الواردة بدلالة عقد الزواج للأرملة لكن حتى تستوفي عدّتها و"سبق المصدر بالنهي "لا تعزِمُوا". فالمصدر فيه المبالغة في العزم على النّكاح من الأرملة حتى تستوفي عدّتها.

"وعزم على الشيء: قرر، وصمّم على فعله، وذكر العزم للمبالغة في النهي عن مباشرة النكاح" [3].

المصدر مِحَال: في قوله تعالى:﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ الرعد13.

مِحَالٌ مَحَلَ مَاحَلَ مِحَالُ: كيد ومَكْرٍ وبطش [4].

وأيضا المِحَالُ: الكَيْدُ ورَومُ الأمر بالحِيَلِ ومَحِلَ به يَمْحَلُ مَحْلاً: كادهُ بِسِعَايةٌ إلى السلطان، أي سعى به إلى السلطان وعرضه لأمر يهلكه فهو مَاحِلٌ [5].

نرى أن المحال مقرون بالله لأنه سُبق بالضمير "هو" العائد على الله تعالى والمِحَال تعددت دلالاته في السور المدنية ودلالته في الآية الوارد ذكرها هو شدة الجدال كما أنه

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 548.

[2] أحمد عمر مختار، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 455.

[3] محمد على طه الدرّة، تفسير القرآن و إعرابه وبيانه، مج1، ص 235.

[4] ابن منظور،لسان العرب، مج 6، ص 4148.

[5] أحمد عمر مختار، السابق، ص 417.

توافق معه في البناء على وزن واحد وغير أن المِحَال فيه مكر يفسره الحاء المهموس كأنه يوحي إلى مكيدة بسر وهمس، أما الجدال معلن، ولكن الله أشد منهم فكيف يجادلون الله في قدرته وهو أشد منهم جدالا ومِحَالاً "ولفظ محال يقع على المجازاة والمقابلة، فكأن المعنى أن الله تعالى شديد المغالبة" [1].

2- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فَعَــالٌ

المصدر بَلاَءٌ : في قوله تعالى:﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ البقرة49.

بَلاَ يَبْلُو بَلاَءً. بَلاَ بَلَوْت الرَّجُلَ بَلْوً وبَلاَءً و ابْتَلَيْتُهُ: اختبرته، وبَلاَهُ يبلُوهُ بَلْوًا إذا جَرَّبَهُ واخْتَبَرَهُ[2].

"البَلَاءُ هو اختبار وامتحان و"بلاءٌ" أيضا نعمة ... قال أبو الهيثم: البلاء يكون حَسَنًا، ويكون سَيِئًا، وأصله: المِحْنَة" [3].

لقوله تعالى:﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ الأعراف168، والبلاء جاء في جميع السور بدلالة الاختبار إمّا بالخير وإمّا سُوءًا، ليختبر الله تعالى عباده، وجاء بصيغة فَعَال ممدُودًا للمبالغة في شدة البلاء ولأنه وصف في آخر الآية بالعظيم.

المصدر بَيَانٌ: في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ الرحمان، 3-4.

البيان: ما بَيّنَ به الشيء من الدلالة وغيرها، بَانَ الشَيءُ بَيَانًا: اِتَّضَحَ، فهو بَيِّنٌ وقالوا: وبَانَ الشَّيْءُ واِسْتَبَانَ وتَبَيَّنَ و أَبَانَ وبَيَّنَ بمعنى واحد[4].

"البيان: أي الفَصَاحَةُ" [5].

---

[1] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج19، ص 29.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص 355.

[3] محمد على طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ،مج2 ، ص 148.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص 406.

[5] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 106.

"البيان أي: التبيين عما في الضمير، وهذا شامل للتعليم النطقي والتعليم الخطي... وهذا ما ميز به الآدمي على غيره من أجل نِعَمه وأكبرها" [1].

نلاحظ أن آية التعليم جاءت بعد آية الخلق أي أن أول ما خلق الله آدم عليه السلام علمه البيان وهو كما ذكر في قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آَدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ البقرة31، أي بيّن له كيفية التعلّم واستعمل المصدر بَيَانُ للدلالة على الشمول والتوسع والقدرة على التعلم.

المصدر ثَوَابٌ: في قوله تعالى ﴿فَآتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾ آل عمران148.

جذر ثوب: ثَابَ أَثَابَ ثَوَابٌ، عَطَاءٌ وجزاء [2].

الثَّوَابُ: جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة. قال تعالى لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ الله خَيْرٌ" وأعطاه ثوابه ومَثُوبَتَهُ أي جزاء ما عَمِلَه.وأَثَابَهُ الله ثَوَابهُ وأَثْوَبَهُ وثَوَّبَهُ مَثُوبَتَهُ أي : أعطاه إِيَّاهَا[3].

من خلال رصدنا للمصدر تبين لنا أن دلالة الثواب: هو العَطَاء وجَزَاءُ بخير فقط إمّا في الدنيا أو في الآخرة، و ثواب الآخرة أحسن لأنه الفوز بالجنّة فَخَصَّهُ الله بالحُسْنَ.

وما جاء على وزن فَعَال هو للمبالغة فيه إمّا خيرا أو شرا.

المصدر جَزَاءٌ: في قوله تعالى:﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ الرحمن60.

جَزَى الجَزَاءُ: المُكَافَأَة على الشيء، جَزَاهُ به وعليه جَزَاءُ وجَازَاهُ مُجَازَاةً وجِزَاءً، أبو الهيثم: الجزاء يكون ثَوَابَا ويكون عِقَابًا[4].

نرى أن الجزاء على عكس الثواب فدلالته في أغلب السور المدنية الجزاء بالعقاب، وذكر 5 مرات في سورة المائدة بنفس الدلالة وهذه الآية في سورة الرحمان ذكر فيها الجزاء بنفس العمل حسب التفاسير تعددت فيها الوجوه والدلالات و"نأخذ الأصح كما ذكر: "هل

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن، ص 792.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقارءاته، ص 118.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 519.

[4] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 610.

جزاء الإحسان" أي هل جزاء من أتى بالفعل الحسن إلا أن يؤتى في مقابله بفعل حسن، لكن الفعل الحسن من العبد ليس ما يستحسنه هو، بل الحسن هو ما استحسنه الله منه" [1].

المصدر خَبَال: في قوله تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ التوبة47.

خَبِل خَبَالٌ: فساد وشرٌ يورث الاضطراب[2].

الخَبَل والخُبْل والخَبَلُ والخَبَالُ: الجُنُون ويقال: به خَبَال أي مَسٌّ.

وقال اللّيث: الخَبَل جنون أو شِبْهَةً في القلب. وفُلاَنٌ خَبَال على أهله أي عَناء، قال الزَّجَاج: الخَبَال الفَسَادُ وذَهَابُ الشيء[3].

"والخَبَال الفساد والاضطراب والاختلال، قال ابن عباس: ما زادوكم إلا خَبَالا: عجزًا وجُبْنًا يعني يُجبونهم عن لقاء العدو بتهويل أمرهم و تعظيمهم في صدورهم" [4].

نرى أن الخبال في الآية ليس خبال عقل وجنون بل هو خبال في الرأي و فساده و توريثه أي نشره لزرع الخوف والفتنة، وجاءت ﴿ ما زادُوكُمْ إلا خَبَالاً ﴾ جواب شرط ممتنع لـ ﴿ لَو خَرَجُوا فِيكُم ﴾، والمّد فيها مبالغة في زيادته لأنّه لو خرج المنافقون مع المؤمنين سينشرون بينهم الفساد في الرأي تثبيطا لهم ولقتل عزيمتهم، لذا جاء المصدر بصيغة المبالغة لأنه نشر في جماعة.

المصدر ضَلاَلُ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا دُعَاءُ الكَفِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ ﴾ الرعد14.

الضَلاَلُ و الضَلاَلَةُ: ضِدُّ الهُدى. وَضَلِلْتَ تَضَلُ ضَلاَلاً وضَلاَلَةً[5].

دلالة الضلال في الآية هو الضياع[6].

---

[1] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 29، ص 132.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 160.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص ص 1096– 1097.

[4] ابن القيّم، التفسير القيّم، تح محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،دون عدد الطبع والسنة ،ص 294.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2601.

[6] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 189.

والضَلاَلُ متعلق بما قبله أي أنّ الكافر مهما دعا فإن دعاءه في ضياع لا يصل إلى استجابة، والكافر ضَالٌ عن الهدى وعن عبادة الله ويدعوا آلهة دون الله، فكذلك دعائه سيكون في ضلال، والضلال بصيغة فَعَال مثل فساد وضياع وهو يحمل معناهما.

المصدر كَسَادٌ: في قوله تعالى: ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ﴾ التوبة24.

الكَسَاد: خِلاَفَ النَّفَاق ونقيضه والفِعْلُ يَكْسُدُ.

وكَسَدَ الشيء كَسَادًا، فهو كَاسِدٌ وكَسِيدٌ، وسلعة كَاسِدَةٌ وكَسَدَتْ السوق تَكْسُدُ كَسَادًا: لم تنفق[1].

والكساد: عدم الرَّوَاج[2].

دلالة الكَسَاد في الآية راجع على التجارة، "أي تجارة تخشون رُخْسَهَا ونَقْصَهَا، وهذا شامل لجميع أنواع التجارات والمكاسب من عروض التجارات"[3].

نلاحظ أن المصدر كَسَاد على صيغة فَعَال كثبات فهو يحمل معنى الثبات والجماد وجاء مقترن بالخشية أي خشية بوار التجارة لذا جاء المصدر كساد فيه مبالغة بزيادة ألف المد.

المصدر وَبَالٌ: في قوله تعالى: ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ المائدة95.

الوَبَالُ: الفَسَادُ، اشتقاقه من الوبيل، قال شَمرٌ: معناه شَرُّه و مضرتُه.

الجوهري: الوَبَلَةُ، بالتحريك، الثّقل والوخامة، والوَبَالُ الشِدَّةُ و الثِّقَل.

وفي الحديث: "كل بناء وَبَالُ على صاحبه"، ... وهو الثقل و المكروه[4].

معنى الوَبَال هو شدّة و وخامة فعله، وهو انتهاك حرمة من حرمات الإحرام.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3872.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 392.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 309.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 4755.

﴿ ليذوق وبال أمره ﴾ أي عليه مثل ذلك الطعام صياماً يصومه عن كل مد يومًا ليذوق سوء عاقبة هتكه لحرمة الإحرام[1].

الآية فيها نوع من العقوبة الزّاجرة لمنتهكي حرمات الله في أيام الإحرام و ردعا له لقولة تعالى: "لِيذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ" والمصدر وَبَالَ فيه مبالغة وثقل دليل على ثقل وكَبْر سوء العمل كما جاء متعلقا بالفعل قبله وهو مضاف إليه.

3- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فُعَــالٌ

المصدر جُنَاحٌ : في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ النور29.

مشتق من الفعل جَنَحَ، يَجْنُحُ، جَنْحًا وجُنَاحًا بالضم: المَيْل إلى الإثم، وقيل هو الإثم عَامَةً. والجُنَاحُ ما تُحُمِّلَ من الهم والأذى وأيضا: الجباية والجُرم، لا جُنَاحَ عَلَيْكُم أي لا تضيق عَلَيْكُم)[2].

دلالة الجُنَاحَ في الآية هي: الإثم والحرج، والّمد فيه للمبالغة في الجنح وهو الجرم وكل ما يجر عنه اثم وسبق المصدر بنفي الإثم بـ ليس عَلَيْكُم وهو من المصادر الواردة بكثرة في السور المدنية إما مسبوقا بلا النافية للجنس "لا جُنَاحَ عَلَيكُم" أو بـ ليس وأغلبها مسبوقة بـ ليس و التي هي نفي بلين ترخيصا من الله تعالى لدخول بيوت دون استئذان بشرط أن تكون غير مسكونة لدفع الحرج و يكون فيها مصلحة تخصهم.

المصدر دُعَاءٌ: في قوله تعالى: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ آل عمران38.

الدُعَاء من دَعَا دُعَاءً: الرَّغْبَةُ إلى الله عزّ وجل، دَعَاهُ دُعَاءً ودَعْوَى والدُّعَاءُ: وَاحِدُ الأَدْعِيَة، وأَصْلُهُ دُعَاو، لأنه من دَعَوْت، إلا أن الواو لمّا جاءت بعد الألف هُمِزت[3].

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، ص 365.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 696.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص 1385.

والدُّعاء ضَرَاعَة إلى الله تعالى وطَلَبِ مِنْهُ أمرًا من الأمور التي ترغب فيها النفس والمصدر دُعَاء على وزن فُعَال كَصُرَاخ، وهو طَلَبُ فيه تَضَرُّعُ وإلحَاحٌ بصَوْت وبدون صوت، لأن الله يسمع دعاء الداعي إذا دعاه، والدُعَاءُ من العبادات التي يحبّها الله ويُرَغِّبُ عباده فيها لقوله تعالى: ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبِ لَكُمْ﴾ 60 غافر.

فدلالة الآية التي ذكرنا هي تضرع وطلب النبي زكريا عليه السلام الولد الذي رغب فيه طوال حياته فكان له الاستجابة و ليقينه بها.

المصدر بُكَاءٌ: في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ الأنفال35.

مكا: المُكَاءُ، مُخَفَف: الصَّفِير، مَكَا الإنسان يَمْكُو مَكْوًا ومُكَاءً: صَفَّرَ بفيه. ابن السِّكِّيتِ: المُكَاءُ الصَّفِير، قال: والأصوات مَضْمُومَةٌ إلاَّ النِّدَاءُ والغناء[1].

دلالة المُكَاءُ هي الصفير ومُكَاءً على وزن فُعَال كسُعَال وصُرَاخ، والصفير نوع من الأصوات فيه إزعاج كالصّراخ ." هذا من جملة قبائح المشركين أي كانت أي كانت عبادتهم وصلاتهم عند البيت الحرام إلا تصفيرا وتصفيقا، وكانوا يفعلونها إذا صلى المسلمون ليخلطوا عليهم صلاتهم، والمعنى أنهم وضعوا مكان الصلاة والتقرب إلى الله التصفير والتصفيق" [2].

المصدر نُعَاسٌ: في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾ سورة الأنفال11.

نَعَسَ يَنْعُسُ نُعَاسًا، وهو نَاعِسٌ ونَعْسَانُ، النُعَاسُ: النَّوْم.

والنُّعَاسُ: الوَسَن: قال الأزهري: وحقيقة النُعَاسِ السِنَة من غير نوم[3].

دلالة النُعَاس هو الأمن وطَمَأْنِينَة النّفس وزَوال الخوف، فالنّعاس راحة للجسد والنّفس لذا جاء مصدر النّعاس كناية عن المبّالغة في الأمن والرّاحة لأنهم كانو في حرب وخوف وما كانو

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 4251.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص 503.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 4473.

يستطيعون الرّاحة أو يغفلون بنوم عن العدو، فأزال الله عنهم خوفهم وبثّ فيهم هدوءً وطمأنينة لبستهم فبدلت خوفهم أمنا وراحة جلبت لهم النصر.

4- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فَعَالَةٌ

المصدر جَهَالَةٌ: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ النساء17.

من الجهل والجهالة نقيض العِلم، وقد جَهِلَهُ فُلاَنُ جَهْلاً وجَهَالَةً، وجَهِلَ عليه وتَجَاهَلَ: أظهر الجهل [1].

والجَهَالَة غياب المعرفة [2].

"ودلالة الجهالة في الآية هي كل من عصى؛ فهو جاهل، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: من عمل السوء؛ فهو جَاهِلُ ومن جَهَالته عمل السوء فكل من عصى الله؛ سُمي جَاهِلاً، وسمي فِعْلُهُ جَهَالَة" [3].

إذا فالجهالة كما يظهر من خلال الآية تحمل دلالة فعل السوء، وليس كما نعرف "قلة المعرفة" وجاء المصدر مجرورا بالباء ومتعلقان بالفعل قبلهما سوء وربما استعمل المصدر جَهَالَة فيه مبالغة في الجهل لأنه جهل عن غير معرفة لذا زيدت فيه الأف والتاء زيادة في الجهل بعكس الجهل هو يحتمل ان يكون تعمد السوء تعصبا للفكرة، فالجهالة فيها توبة من الله لأنها عن غير علم بما فيها من سوء لهم ثمّ يتوبون منه، هنا يتوب الله عليهم.

المصدر رَضَاعَةٌ: في قوله تعالى:﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ البقرة233.

والرَضَاعَةَ مشتق من رضع: ورَضَعَ الصَبِيُّ وغَيْرُه يَرْضِعُ مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ ورَضِعَ مثال سَمِعَ، يَرْضَعُ رَضْعًا ورَضِعًا ورَضَعًا ورَضَاعًا ورِضَاعًا ورَضَاعَةً ورِضَاعَةً [4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 713.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 131.

[3] محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج2، ص 398.

[4] ابن منظور، لسان العرب مج 3، ص 1660.

الرَضَاعَة امتصاص لبن الأنثى [1].

الآية توضح لنا حكم الرّضاع للمرأة المطلقة؛ "لأن الطلاق يحصل به الفراق، وقد يطلق الرّجل زوجته، ويكون لها منه طفل ترضعه، وربما أضاعت الطفل أو حرمته الرضاع انتقاما من الزوج ... ولهذا وردت هذه الآية لندب الوالدات المطلقات إلى رعاية الأطفال والاهتمام بشأنهم [2]."

فالرضاعة هي الغذاء الأول الذي يتغذى به الرضيع بداية حياته لذا وجب عليها إرضاعه هي لإكمال شفقتها عليه، لذا جاء المصدر على وزن فعالة فيه زيادة قصد تليينها واثارة شفقتها على مولودها، ولها إتمام مدة الرضاعة المحددة بحولين إن أرادت .

المصدر شَفَاعَةٌ: في قوله تعالى:﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ النساء85.

الشَفَاعَةُ مصدر للفعل شَفَعَ يَشْفَعُ شَفَاعَةً، و الشفاعة طلب التجاوز عن السيئة [3].

والشفاعة الدعاء، وكلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره [4].

وهي التَّوَسُلُ، وابتغاء الغير والذي يكون منه التوسّل يسمى الشفيع [5].

نلاحظ أن الشفاعة جاءت بمعنيين شَفَاعَة حسنة وهي دعاء وتوسل بالخير وشفاعة سيئة مخالفة للدين كجلب شر وسوء. وكل يجزي بعمله إن كان خير يكن له الخير وإن كان شرا له بمثل ما أراد، وجاء المصدر مفعولا مطلقا مؤكدا للفعل قبله، وكلاهما يحمل معنى المبالغة في التوسل والتضرع.

المصدر شَهَادَةٌ: في قوله تعالى:﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ﴾ النور6.

---

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 208.

[2] محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه وبيانه، مج1، ص 550.

[3] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص259.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2289.

[5] محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه وبيانه، مج2، ص 554.

من الفعل شهد: يَشْهَدُ شَهَادَةً، ورجل شَاهِدٌ وكذلك الأنثى. والشهادة خبر قاطع تقول منه: شَهِدَ الرجل بكذا، وربما قالوا شَهْدَ الرّجل بسكون الهاء للتخفيف. عن الأخفش وقولهم: أشهد بكذا أي أحلف. وشَهَدَ له بكذا شهادة أي أدى ما عنده من الشهادة فهو شاهد[1].

والشهادة ما شوهد وظهر للأعين[2].

الشهادة وكما نلاحظ من خلال الآية هي شهادة الحلف والشهادة هنا اشترط فيها عدد معين وهو أربع شهادات وهذا العدد يعادل أربع شهود للشهادة بالزنى أو القذف، فإن لم يجد فيشهد الشاهد أربع شهادات –حلف بكذا– وأنه صادق في رؤيته لأن الشهادة أن يشهد ما كان ظاهرا للأعين والخامسة تكون عليه من الله إن كان كاذبا، وتوظيف المصدر شهادة على وزن فعالة لأن فيه الزيادة التي تتوافق مع عدد الشهادات فهي شهادة قذف تستدعي اربع شهود أو أربع شهادات من شاهد واحد.

المصدر وَلاَيَةٌ: في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ الأنفال72.

الولاية مشتقة من الفعل الثلاثي المقصور ولى.

وَلِيَ وَلًّى وَالَى وَلاَيَةً: رِعَايَةً وحِمَايَةً [3].

وتَوَلَّيْتُ الأمر تَوَلِيًا إذا وَلِيتَهُ، وتكون التَوْلِيةُ مصدرا كقولك وَلَيْتُ فلانا أمر كذاَ وكذاَ إذ قَلَدْتُهُ وِلاَيَتُهُ [4].

معنى الولاية هنا "عقد مُوَالاَة ومحبة عقدها الله بين المهاجرين الذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله... وبين الأنصار الذين آوو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وأعانوهم في ديارهم وأموالهم وأنفسهم، فهؤلاء بعضهم أولياء بعض، لكمال إيمانهم، وتمام اتصال

---

[1] ابن منظور، لسان العرب مج 4، ص 2348.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 263.

[3] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص489.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 6 ، ص 4925.

بعضهم ببعض [1]. والمصدر ولاَية فيه مد لتوسع التولية فهي ليست مجرد تولي شخص بشخص بل توسعت لتشمل فئة أو جماعة لذا كان مصدر الولاية بزيادة حروفه فيه زيادة لمعنى التولية. ونفى الله عن الذين لم يهاجرو مع الرسول عليه الصلاة والسلام حق توليهم عنه حتى يهاجرو أي يكونو تحت ولايته.

5- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فِعَالــة

المصدر تِلاَوَةٌ: في قوله تعالى:﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ البقرة121.

تَلَوْتُ القرآن تِلاَوَةً: قَرَأْتُهُ. اللّيث: تَلاَ يَتْلُو تِلاَوَةً يعني قَرَأَ قِرَاءَةً [2].

التِلاَوَةُ القراءة مع إعطائها حقها من التأمل والعمل بمقتضاها [3].

سبق و أن عَرَفْنَا أن التِلاَوَة هي نوع من القراءة تخص قراءة القرآن تكون القراءة فيها بإعطاء الحرف حقه ومستحقه من الصفات والحركات ونطق الحرف تلو الحرف كُلٌ وَصِفَتُهُ لذا أطلق على قراءة القرآن تِلاَوَة لأن فيه تتالي وتأني لتدبّر معانيه جيدا والعمل بها لذا جاء المصدر تلاوة يوحي الى التأني والتدبر .

المصدر خِيَانَةُ: في قوله تعالى: ﴿وَإِمّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ الأنفال58.

مشتقة من الجذر خون. ابن سيده: الخَوْنُ أن يُؤْتَمَنَ الإنسان فلا يَنْصَح، خَانَهُ يَخُونُهُ خَوْنًا وخِيَانَةً وخَانَةً ومَخَانَةً [4].

دلالة الخيانة في الآية هي نَكْثْ للعهد ونقضِه والخروج عن الاتفاق الذي كان بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين قوم عاهدوه على إتباعه والخروج معه. وهنا لاحظنا في

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 403.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 444.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءته، ص 113.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 1294.

الآية أن الخيانة هي مبالغة في الخون وزيادة فيه لأنه متعلق بخيانة الرسول عليه الصلاة والسلام ونقضهم الإتفاق معه.

المصدر رِعَايَة: في قوله تعالى:﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ الحديد27.

رعى: رَعَى الأمير رَعِيَّتهُ رِعَايَةً... ورَعَاهُ يَرْعَاهُ رَعْيًا ورِعَايَةً: حَفِظَهُ. وكل من وَلِيَ أَمْرَ قوم فهو رَاعِيهُم، وهم رَعِيَّتُهُ [1].

الرعاية هي العناية والمحافظة على أمر يستوجب المحافظة عليه.

ودلالة الرعاية في الآية متعلقة بما قبلها، (أي هؤلاء الذين ابتدعوا هذه الرهبانية ما رعوها حق رعايتها، بل ضموا إليها التثليث والاتحاد...) [2].

والرعاية إذا كانت تلك الرهبانية خالصة لوجه الله وصدقوا رسوله فقد حافظوا عليها وأما إذا كانت رِيَاءً وابتغاء الدنيا هنا لم يرعوها حق رعايتها، وهي كما الولاية رعاية لأمر كبير هام يستوجب رعايته لذا وظف معه الرّعاية بما فيه من زيادة لتأكيد أهمية الأمر.

المصدر زِيَادَةٌ: في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ التوبة37.

الزيادة من الفعل زيد والزِيَادَة النُّمُوُّ، وكذلك الزُّوادَةُ. والزَيَادَةُ: خِلاَفُ النقصان.

زاد الشيء يَزِيدُ زَيْدًا وزِيدًا وزِيَادَةً وزِيَادًا ومَزِيدًا ومَزَادًا أي ازداد[3].

النسيء هو التكثير للشيء وإضافة ما ليس فيه إليه، وهو أشد من الكفر لذا جاء معه مصدر زيادة للمبالغة في حجم الفعل الذي يقترفونه يكفي أن الله وصفه بزيادة في الكفر.

المصدر سِقَايَةٌ: في قوله تعالى:﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ التوبة19.

السياقة من سَقَى يُسْقَى سُقْيًا وسِقَايَةً والسَّقْيُ: ما أَسْقَاهُ إياه والسَّقَى الحظ من الشرب [4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1677.

[2] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 30، ص 647.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 1897.

[4] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 2042.

والسقاية زوده بالماء، وفي الآية هي تزويد الماء وتوفيره للحجيج[1].

"وقيل إن عليا كرّم الله وجهه قال للعباس رضي الله عنه بعد إسلامه: يا عمي ألا تهاجرون ألا تلحقون برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال ألست أفضل من الهجرة؟ أسقي حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام، فلما نزلت هذه الآية قال: ما أراني إلا تارك سقايتنا. فقال الرسول عليه الصلاة والسلام "أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خير"[2].

وعليه نرى أن السقاية من الأمور المستحبة عند الله تعالى وفيها أجر سقاية الحجيج رغم أن الآية جاءت مستفهمة بهمزة الاستفهام أي التساؤل إن كانت سقاية والعمارة تساوى الإيمان بالله؛ وهذا إن دل فإنما يدل على أن السقاية وعمارة بين الله يشترط فيها الإيمان وإن كانت من الكافر لا فائدة له فيها وجاءت السقاية مقترنة بالحجيج لذا هي بصيغة المبالغة في السقي لأنها ليست سقي عادي بل سقاية حجيج بيت الله الحرام ما يوظف معه مصدر دال على الكثرة.

المصدر عِبَادَةٌ: في قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾ النساء172.

من الفعل عبد: وعَبَدَ الله يَعْبُدُهُ عِبَادَةً ومَعْبَدًا ومَعْبَدَةً: تأَلَهَ له؛ ورجلٌ عَابِدٌ من قومٍ عَبَدَةٍ، والعِبَادَةُ الطاَعَةُ [3].

والعبادة خضوع وطاعة [4].

دلالة العبادة في الآية هي طاعة الله والإخلاص له وهي متعلقة بالفعل قبلها وهو الاستكبار عن عبادة الله، فسرّ وجود الخلق هو لعبادته وتأليهه لقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الإِنْسَ وَالجِنَّ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) الطور56. وهو وحده له حق عبادتنا ومن يستكبر أو يتخذ من دونه إلاها آخر فمصيره خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة، فالعبادة إخلاص وخضوع تام

---

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 240.

[2] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 17، ص 12.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2778.

[4] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 305.

لأوامر الله تعالى، وجاء مصدر العبادة بصيغة المبالغة وفي أوله كسر دال على الرّضوخ لله وحده وعبادته ولتعلق المصدر بالضمير العائد لله عزّ وجل فحق توظيف مصدر المبالغة .

المصدر عِمَارَةٌ: في قوله تعالى:﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ التوبة19.

مشتق من الفعل: عَمَرَ يَعْمُرُ وعَمُرَ وعَمَارَةً، وأَعْمَرَهُ المكان واستَعْمَرَهُ فيه: جعله يَعْمُرُهُ. وفي التنزيل "هو أنشأكم من الأرض واسْتَعْمَرَكُمْ فيها" أي أذن لكم في عِمَارَتِهَا.... والعِمَارَةُ: ما يُعْمَرُ به المكان [1].

دلالة العمارة هي عمارة لبيت الله الحرام وقد جعلوا عمارة البيت كمن آمن بالله واليوم الآخر لكن العِمارة كما السِقاية يشترط فيها الفضيلة وإن كانت من غير مؤمن فلا فضل له في ذلك، ويحمل المصدر أيضا معنى المبالغة في التعمير لأنه إختص بعمارة بيت الله ولا عظمة كعمارة بيت الله المحرم، والكسرة في فاء الفعل فيها تواضع لله ولحجيج بيته والله أعلم.

6- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فُعُولٌ

المصدر خُرُوجٌ: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ التوبة46.

الخُرُوجَ: نقيض الدخول. خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا ومَخْرَجًا، فهو خَارِجٌ وخُرُوجٌ وخَرَّاجٌ، وقد أَخْرَجَهُ وخَرَجَ به[2].

دلالة الخروج في الآية هو الخروج للجهاد ما يفَسِّرُهُ فعل الاستعداد فالاستعداد لا يكون إلا للحرب، ولهذا استعمل المصدر خروج فيه صيغة المبالغة لأنها توحي بالخروج إلى أمر هام و كبير وليس خروج عادي.

المصدر سُجُودٌ: في قوله تعالى:﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ الفتح29.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص ص 3101- 3102.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 2 ص 1125.

ابن سِيدَهْ: سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُودً وَضَعَ جَبْهَتَهُ بالأرض، وقَوْمٌ سُجَّدٌ وسُجُودٌ. قال أبو إسحاق: السُجُودُ عِبَادَةٌ لله لا عِبَادَةٌ لآدم، لأن الله عزّ وجل إِنَّمَا خَلَقَ مَا يَعْقِلُ لِعِبَادَتِهْ[1].

السُجُودُ هو سُجُودُ الصلاة، وكما تقدم ذكره هو وضع الجبهة على الأرض أثناء تأدية الصلاة. والمصدر يحمل صيغة المبالغة سَجَدَ سُجُودًا ربما يكون لدلالة كثرة السُجُود وهذا يدخل في الصلاة وتأدية الفرائض والنوافل وربما يكون في إطالة السُجُودُ على الأرض وهو يصلي فكلا الحالتين فيهما مبالغة والمبالغة فيما يقرب إلى الله محمود.

المصدر شُكُورٌ: في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾ الإنسان9.

مشتق من الفعل شكر: شَكَرَ يَشْكُرُ شَاكِرٌ شُكْرًا وشَكُورًا وشَكَرَ النعمة: عَرَفَهَا ونَشَرَهَا. والشُكُورُ: شُكْرُ النعمة[2].

دلالة "ولا شَكُورًا" أي الثناء القولي [3].

أي لا نريد منكم جزاء عملنا لا مقابِلًا ماليًا ولا ثَنَاءً وشُكْرًا قَوليا بل عملهم ابتغاء مرضاة الله وخوفا من عذابه. والشَكُورُ يحمل معنى المبالغة لأن المحتاج والمسكين عندما يكرمون عليه يكثر الثناء والشكر ويبالغ فيه، لذا استعمل المصدر شَكُورًا بدلا من شُكْرًا.

المصدر صُدودٌ: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً﴾ النساء61.

من الصَّدْ: الإِعْرَاضُ والصُّدُوفُ صَدَّ عَنْهُ يَصِدُّ ويَصُدُّ صَدًّا وصُدُودً أَعْرَضَ، وانصرف[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 3 ص 1940.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 262.

[3] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 862.

[4] ابن منظور، لسان العرب، م 4 ص 2409.

دلالة الصدود: "إنّما صدّ المنافقون عن حكم الرسول عليه الصلاة والسلام لأنهم كانوا ظالمين؛ وعلموا أنه لا يأخذ الرَشا وإنه لا يحكم إلا بمر الحكم، وقيل: كان ذلك الصدّ لعداوتهم في الدين" [1].

نرى أن المصدر جاء مفعولا مطلقا للتأكيد والمبالغة في الصدّ أي صدّوا صُدُودًا وجاءت حروفه مفخمة ومستعلية ما يعطي معنى الإستكبار والإعراض عن الرّسول عليه الصلاة والسلام وهي صفة للمنافقين فطبعهم إظهار أمر غير الذي في صدورهم ويعرضون عن كل ما يعارض أغراضهم كالربا والرشوة ،

المصدر غُرُورٌ: في قوله تعالى:﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ النساء120.

مشتق من الفعل غَرَرَ المدغم التماثل غرَّ.

غَرَهُ يَغُرُّهُ وغُرُورًا وغِرَةً؛ (الأخيرة عن اللّحياني)، فهو مغرور وغَرِيرٌ: خَدَعَهُ وأَطْمَعَهُ بالبَاطِلِ[2].

الغرُورُ: إذا هو الخداع والفتون بالباطل، فهو وعد الشيطان وما يعد الشيطان إلا ليضل عن الحق ويغويهم. كما في قوله تعالى: ﴿وَلأغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ﴾.والغرور يحمل دلالة المبالغة في الخداع والتحيّل بتزيينه الباطل والحرّام لمن اتبعه ، وهو من المصادر المدغمة التماثل وتكرار الحرف فيها تكرار لعمل الشيطان لأن هذا وعده .

المصدر فُسُوقٌ: في قوله تعالى:﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ الحجرات7.

---

[1] محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ص 2434.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 5 ص 3232.

من فسق–الفِسْقُ: العِصْيَانُ، والتَّرْكُ لأَمْرِ الله عزّوجل والخُرُوج عن طريق الحق.فَسَقَ يَفْسُقُ ويَفْسِقُ فِسْقًا وفُسُوقًا و فَسُقَ (الضمّ عن اللّحيانى) أي فجر وقيل الفسوق الخروج عن الدين، وكذلك الميل إلى المعصية[1].

"الفسوق: الذنوب الكبار..! والله كرّه الفسوق بما أودع في قلوبكم من كراهة الشرّ"[2].

فالفسوق يحمل دلالة المبالغة في الذنوب فهي كبائر الذنوب وجاء بصيغة فُعُول أمّا العصيان فهو دون الكبائر، ويحمل المصدر دلالات منها الكذب "وسمي من كَذَبَ فَاسِقًا فيكون الكذب فُسوقًا.."[3].

المصدر قُعُودٌ: في قوله تعالى:﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ التوبة83.

قعد. قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا أي جَلَسَ[4].

وقَعَدَ: تَأَخَرَ وتَخَلَّفَ، قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا: التَخَلُّف عن الجِهَاد[5].القعود ضّدُ الخرّوج.

ومعناه في الآية "قَعَدْتُم عَنِ الخُرُوجِ مَعِي أَوَلَ مَرَةٍ حِينَ لَم تَخْرُجُوا إِلَى تَبُوك"[6].

والقعود كما في مصدر الخروج هو قعود مقصود و فيه نية التخلف عن الرسول للجهاد ووظف المصدر قُعُود لأنه قعود عن أمر كبير فيه مخالفة لله و لرسوله عن أمر الجهاد.

المصدر نُشُوزٌ: في قوله تعالى:﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ النساء34.

من الفعل: نَشَزَ يَنْشُزُ نُشُوزًا: أَشْرَفَ على نَشْزٍ من الأرض، وهو ما ارتفع وظهر

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 5 ص 3414.

(2) عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن ، ص 765.

(3) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 28، ص 7004.

(4) ابن منظور، المرجع السابق، ص 3686.

(5) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 376.

(6) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 553.

ونُشُوزُ المرأة اِسْتِعْصَاؤُهَا على زوجها، ونَشَزَ هو عليها نُشُوزًا كذلك، وضَرَبَهَا وجَفَاهَا أو أَضَرَّ بِهَا [1].

النشوز إساءة العشرة والمعاملة، نشوز الرجل يكون بتقصيره في حقوق زوجته أمّا نشوز المرأة فهو مجافاة زوجها وبغضها له [2].

النشوز حسب ما تبين لنا من الشرح و التفسير هو كل ما ارتفع أي كل ما زاد الشيء عن حده سواء تعلق بنشز مادي كارتفاع في الأرض أو نشوز ما يسببه عامل نفسي كالكره والبغض واستعمل المصدر نشوز دلالة على المبالغة في الكره الذي يؤدي إلى الإساءة بين الطرفين –الزوجين–.

7– المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فَعُول

المصدر قَبُولٌ: في قوله تعالى:﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ آل عمران37.

من الفعل قَبِلَ يَقْبَلُ قُبُولٌ: أخذ

قَبِل الشيء قَبُولاً وقُبُولاً (الأخيرة عن ابن الأعرابي) وتَقَبَّلَهُ،كلاهما: أَخَذَهُ. "والله عزّوجل يَقْبَلُ الأعمال من عباده وعنهم يتقبَّلُها وفي التنزيل" ﴿ أُولَئِكَ الذِينَ يَتَقَبَّلُ عَنهُم أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا" قال الزجاج: الأصل في العربية فَتَقَبَّلَهَا ربُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ، أي بتقبل حسن لكن قبولا محمولاً على قوله فيها قَبولاً [3].

وقوله "بقبول حسن" الباء فيه للتأكيد، وأصل نظم الكلام، فتقبَّلها قبولاً حسنًا فأدخلت الباء على المفعول المطلق ليصير كالآلة للتقبّل كأنه شيء ثاني وهذا إظهار العناية بها في هذا القَبُول"[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 4425.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته ، ص444.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3518.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 3، ص 235.

من الشرح نلاحظ أن مصدر تقَبَّلها هو تقَبُّل وفي الآية وظف الله تعالى المصدر قَبُول حَمْلاً على قَبِلَهَا، لأن التقَبُّل فيه نوع من الكلفة والمشقة وهذا ما توحي إليه زيادة التاء، والباء المشددة هي حرف انفجاري وكأن التقبّل هنا يكون بكلفة وعن غير خاطر ومحبة، لذا كان القَبُول أخف والضمّة فيه إشارة إلى رفعه ومكانة السيّدة مريم فكان توظيف المصدر قَبُول أنسب لهذا البناء وصفة حَسَنٍ شاهِدٌ على حسن القبول.

8- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فُعْلان

المصدر بُرْهَانٌ : في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ البقرة111.

البُرْهَانُ: الحجّة الفاصلة البيّنة، يقال:بَرْهَنَ يُبَرْهِنُ بَرْهَنَةً وبُرْهَانًا، إذا جاء بحجة قاطعة للخصم، البرهان: الحجة والدليل[1].

دلالة البرهان في الآية هو الحجّة والدليل على قولكم والخطاب مسبوقا بأمر يعني:" أي قل لهم يا محمد أئتوني بالحجّة القاطعة على ما تزعمون إن كنتم صادقين في دعواكم"[2]

طلب فيه معنى الاستهزاء فالله عزّوجل يعلم أن لا برهان ولا حجة لهم فيما زعموا، لذا وظف مصدر المبالغة "بُرْهَان" لأن الزعم أيضا عظيم لقولهم كما جاء في التنزيل " لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى" فجاء الرّد من الله تعالى على مثل مبالغتهم.

المصدر بُهْتَانٌ: في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ الممتحنة12.

من الفعل : بَهَتَ: بَهَتَ الرّجل يَبْهَتُهُ بَهْتًا وبَهَتًا وبُهْتَانًا، فهو بَهَّاتٌ أي قال عليه ما لم يفعله، فهو مبهوت[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 271.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 88.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 367.

دلالة البُهتان في الآية فيه أوجه منه "نهي عن النّميمة، ويحتمل أن يكون نهيا عن إلحاق الولد بأزواجهن، قال ابن العباس: لا تلحق بزوجها ولدا ليس منه، إذا فالبهتان في الحالتين يحمل معنى إلحاق بسوء وأمر كبير كنميمة أو إلحاق ولد لغير صاحبه"[1].

فهو يبهت بهتانا يحمل المصدر دلالة المبالغة في فعل السوء، فهو من الكبائر والمحرمات المنهي عنها.

المصدر حُسْبَانٌ: في قوله تعالى :﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ الرحمن5.

في التهذيب: حَسَبْتُ الشيء أَحْسَبُهُ حُسْبَانًا أو حِسْبَانًا، والحُسْبَانْ : الحِسَابْ[2].

فدلالة الحسبان في الآية هو الحساب الخاص بحركة الشمس والقمر، وهذا الأمر الذي ما زال يشغل تفكير الكثير، فحسابه دقيق لذا جاء مجرورا بالباء أي بحسبان من الله تعالى " فكل شيء عنده بمقدار" وإحصاء، والحسبان الدقّة في الحساب والرّفع يعني الرفعة وهذا يعطي معنى أن تقدير كل شيئ من الله تعالى والمد مبالغة في دقة الحساب.

وفي التفسير جاء في الحسبان وجهان "المشهور أن المراد بالحساب يقال حسب حِسَابًا وحُسْبَانًا، وعلى هذا فالباء للمصالحة تقول قدمت بخير مني أي مع خير، كذلك الشمس والقمر يجريان ومعهما حسابهما ويحتمل أن يكون الاستعانة كما في قولك بعون الله غلبت"[3].

المصدر خُسْرَانٌ: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴾ النساء119.

خَسَرَ خَسِرَ خَسْرًا وخُسْرًا وخُسْرَانًا وخَسَارَةً وخَسَارًا، فهو خَاسِرٌ وخَسِرٌ، كلّه ضلّ، والخَسَارُ والخَسَارَةُ والخَيسَرَى : الضلال والهلاك[4].

---

(1) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج 29، ص 309.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 505.

(3) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج 19، ص 88.

(4) ابن منظور، المرجع السابق ، ص 1156.

نلاحظ أن الخسران جاء مفعول مطلق للفعل "خسر" وهذا يوحي إلى تكرار الخسارة لفظا أي تأكيد تحقيقها فعلا بتوظيف المصدر، كما جاء في التفسير أن "خسرانا" " أي خسر دنياه وآخرته إلى النار المؤبدة وأي خسران أعظم من هذا؟[1]."

هنا فالخسارة خسارتان خسارة الدنيا والآخرة لذا جاء المصدر على وزن فُعلان بضم فائه لعظيم الخسارة وهي خسارة الدارين.

المصدر طُغْيَانٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ المائدة68.

الطُّغْيَان من الفعل طَغَى

ابن سيدة: طَغَى يَطْغى طَغْيًا ويَطْغُو طُغْيَانًا: جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر[2].

ومعناه في الآية كما جاء في التّفسير "ليزيدن هذا القرآن المنزَّل عليك يا محمد الكثير منهم غلوا في التكذيب وجحودا لنبوتك وإصرارا على الكفر والضلال".

فالمصدر طغيانا متعلق بما قبله بالفعل المضارع المؤكد بالنون المثقلة "ليزيدن" والطغيان كما جاء في الشّرح اللّغوي هو الغلو وتجاوز القدر في الكفر لذا وظف المصدر الدال على المبالغة في الكفر والإصرار عليه تناسبا والمعنى لأن الطغيان صادر عن الذين كفروا بالقرآن واستكبروا عليه.

المصدر عُدْوَانٌ: في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ المائدة2.

العُدْوَان مشتق من الفعل عَدَا عليه عَدْوًا وعَدَاءً وعَدْوًا وعِدْوَانًا وعُدْوَانًا، وعُدْوَى وتَعَدَى واعْتَدَى كُلُّهُ ظَلَّمَه[3].

العُدوان هو التعدي على الخلق في دمائهم وأموالهم وأعراضهم[4].

---

(1) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 306.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2677.

(3) ابن منظور، المرجع نفسه، ص 2864.

(4) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 198.

"وكل عُدْوَان إثم وكل إثم عُدْوَان فالإثم ما كان محرما الجنس كالكذب والزّنا ونحو ذلك والعدوان ما كان محرّم القدر والزيادة، فالعدوان تعدي ما أبيح منه إلى القدر المحرم كالاعتداء في أخذ الحق ممن هو عليه، إمّا بأن يتعدى على ماله أو بدنه أو عرضه[1]."

إذا نرى أن العدوان يحمل معنى تعدي الحد المطلوب في التعامل حتى يصير ظلما واعتداءً والمصدر جاء على وزن فُعْلان من مصادر المبالغة والعدوان فيه قلقلة في الدال توحي بالحركة والاضطراب التي قد تكون صفة المعتدي.

المصدر غُفْرَانٌ: في قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ البقرة285.

يقال اللّهم اغْفِرْ لنا مَغْفِرَةً وغَفْرًا وغُفْرَانًا، وإنَّكَ أنت الغَفُورُ والغَفَّارُ، وأصل الغَفْر التَّغْطِية والسّتْر[2].

وغَفَرَ يَغْفِرُ غُفْرَانٌ: عفو وصفح[3]، غفرانك : أي نسألك غفرانك يا رب[4].

جاء المصدر مفعولا مطلقا تقديره اغفر غفرانك يوحي إلى المبالغة والإلحاح في طلب المغفرة والصّفح من الله تعالى، وهذا الإلحاح في طلب المغفرة هو صفة المؤمنين الذين يرجون رضا الله والتقرب إليه بطاعته وسؤاله المغفرة من الذنوب.

9- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلَانٌ

المصدر رِضْوان: في قوله تعالى :﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ آل عمران15.

مشتق من الفعل رِضَى: الرِّضَا مقصور: ضد السَّخَطْ

---

(1) ابن القيّم، التفسير القيّم، ص 288.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3237.

(3) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 338.

(4) محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 1، ص 700.

وقد رَضِيَ يَرْضَى رِضًا ورُضًا ورِضْوانًا ورُضْوَانًا، الأخيرة عن سيبويه، ونظّره بِشُكْرَانٍ ورَجَحَانٍ.

الصحّاح: الرِضْوَانُ الرِّضَا وكذلك الرُّضْوَان، المَرْضَاةُ والرِّضْوَانُ مصدران[1].

الرِّضْوان في الآية جاء مقرونا بالله عز وجل.

"وأظهر اسم الجلالة في قوله :" رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ" دون أن يقول منه أي من ربهم، لما في اسم الجلالة من الإيماء إلى عظمة ذلك الرضوان"[2].

يظهر لنا مصدر رِضوان المبالغة في الرّضا كيف لا يكون مبالغا وهو رضا من الله للذين اتقوا، وهذا تخصيص رضوان الله للمتقين دون غيرهم والرِّضوان دلالة الرضا الكثير و كأنه يحمل معنى التثنية ممّا يوحي الى تكرار الرّضا والمبالغة فيه .

المصدر عِصْيَانٌ: في قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ الحجرات7.

العِصْيَانُ خلاف الطاعة، عَصَى العبد رَبَّه إذا خالف أمره وعَصَى فلانٌ أميره يَعْصِيه عَصْيًا وعِصْيَانًا ومَعْصِيَةً إذا لم يُطِعْهُ فهو عَاصٍ[3].

العِصْيانُ خُرُوجٌ عن الطَّاعَةِ وعَدَمِ الإنْقِيَادِ لِلأَمر[4].

دلالة العصيان في الآية :"أي أن الله بغض إليكم الكفر والفسوق، وهي الذنوب الكبار والعصيان، وهي جميع المعاصي وهذا تدريج لكمال النعمة"[5].

وربما يحمل العصيان دلالة عصيان المؤمنين للذنوب وتجنُّبها وعصيانهم لكل ما فيه إثم، واجتنابهم له لما جعل الله في قلوبهم الثبات على دينه وتمام الرّشاد، فالعصيان ضدُّ الطاعة

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص ص 1663-1664.

(2) محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3، ص 184.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2981.

(4) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 318.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 4، ص 2667.

وإن كان في أمور الشر فوجب عصيانها، وأيضا العِصيان فيه دلالة الكثرة وشدّة العصي وهذا ما نزعه الله من قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم.

10- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فَعَلاَنٌ

المصدر شَنَآنٌ:في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾ 2 المائدة.

شَنَأَ الشَّنَاءَةُ مثل الشَّنَاعَة: البُغْضُ.

شَنِئَ الشيء وشَنَأَهُ أيضا يَشْنَؤُهُ فيها شُنْئًا وشِنْئا ومَشْنُؤَةً وشَنَئَانًا[1].

الشَنَآنُ: البغض، يقال: شَنَأْتُ الرجل أَشْنُؤُهُ شَنْأً ومَشْنَأً وشَنْأَةً ومَشْنَأَةً وشَنَآنًا بفتح الشين وكسرها، ويقال: رجل شَنَآنٌ وامرأة شَنَآنَة مصروفان، ويقال: شنآن بغير صرف، وفَعَلَان قد جاء وصفا وقد جاء مصدرًا[2].

لقد ذكر المصدر مرتين في نفس السّورة بنفس التركيب مسبوق بالنّهي كما في الآية " لا يجرمنّكم" هنا نهي عن الاعتداء.

وجاء في التّفسير"لا يحملنكم بغض قوم وعداوتهم من أجل منعكم عن الحرام أن تعتدوا عليهم"[3].

نرى أن الشنآن هو البغض الشديد والذي يترك في قلب صاحبه شحنة انتقام لذا نهى الله تعالى عن حمل بغض من أساؤوا بالرد عليهم، لذا وظف هذا المصدر لما يحمله من المبالغة في البغض بدلا من مصدر بغض، والمصادر على وزن فعلان بفتح الفاء هي مصادر تدل على الاضطراب كالغليان والدوران وهو ما يفسر شدة البغض الذي يؤدي الى الإضطراب الداخلي يشعل نار الحقد والإنتقام .

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2335.

(4) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 12، ص 134.

(3) وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز، دار الفكر، دمشق- سورية، ص 107.

11- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي على وزن فَعَالِيَةٌ

رصدنا مصدرا واحدا وهو: **المصدر علانية**، ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾. الرعد22.

علانية: من عَلَنَ الأمر يَعْلُنُ عُلُونًا ،ويَعْلِنُ وعَلِنَ يَعْلَنُ عَلَنًا وعَلانِيَةً فيهما إذا شاع وظهر، واعْتَلَنَ. والعَلَانِيةُ: على مثال الكَرَاهِية والفَرَاهِيَة، خلاف السّر وهو ظهور الأمر[1].

"سِرًا وعَلانِيَةً إشارة إلى الحث على استواء الحالتين تنبيها على الإخلاص، ويجوز أن يكون المراد بالسر ما ينبغي فيه الإسرار كالنوافل، وبالعلانية ما يندب إلى إظهاره كالواجب إلّا أن يمنع مانع[2]."

والعَلَانِية جهر دون إخفاء، يحتمل العلانية في إنفاق ممّا رزقهم الله من مال، ويحتمل أن تكون العلانية في العبادات، والمرجّح أنّها تكون في الإنفاق، فالزّكاة مشروعة من الله تعالى وواجب تأديتها على كل فرد حقت عليه وتوظيف المصدر علانية فيها يعني أنّها من الأمور المرغوبة عند الله تعالى لعظيم أجرها وعليه جاء المصدر يحمل معنى المبالغة في الإعلان للتشجيع على العمل بالمثل والله أعلم.

تناولنا في هذا الفصل مصادر الفعل الثلاثي الممدود فكانت أقل عدد من الأفعال غير الممدودة رصدنا فيها المصادر حسب ترتيب الأكثر عدد كالآتي: الممدود بالألف المصدر فِعَالٌ ثمان 8 مصادر، فَعَالٌ ثمان 8 مصادر، فُعَالٌ أربع 4 مصادر. والممدود بالألف مختوم بالتاء : فَعَالَةٌ خمس 5 مصادر، فِعَالَةٌ أربع 4 مصادر، والممدودة بالواو فهي: فُعُولٌ ثمان 8 مصارد، فَعُولٌ مصدر واحد 1. والممدود بالألف والنون فهي على الأوزان الآتية : فُعْلَان بسبع 7 مصادر، و فِعْلَان مصدرين اثنين 2 ، فَعَلَان مصدر واحد1 وختاما المصدر الممدود بالألف ومختوم بالياء والتاء على وزن فَعالية فيها مصدر واحد 1.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 3086.

[2] برهان الدين والحسن إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج10، ص ص 330-331.

الفصل الرابع:
المصادر العادية من الفعل
غير الثلاثي

خصصنا هذا الفصل لمصادر الأفعال من غير الثلاثي وهي مصادر الفعل الرباعي والخماسي والسداسي ، فجائت في فصل واحد لأنها أقل عددا، فكان ترتيبها من الرباعي المجرد بوزنان فَعْلَلَةٌ وإِفْعَال، تفعيل ، فِعَال، تَفْعِلَة.

أما الخماسي فكان بالأوزان الآتية إِفْتِعَالٌ، تَفَعُّلٌ، تَفَاعُل، اِنْفِعَالٌ . والسداسي بوزن واحد وهو اِستِفعَالٌ، وهذه المصادر للمبالغة والتكثير.

المصادر العادية للفعل من غير الثلاثي

1- المصادر العادية من الفعل الرباعي على وزن تَفْعِيل

المصدر تَأْوِيل: في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ النساء59.

من الأَوْلُ: الرُّجُوعُ. الجَوهرِي: التأويل تفسير يَؤُولُ إليه الشيء، وقد أَوَّلْتُهُ تَأْوِيلاً و تَأَوَّلْتُهُ بمعنًى و أَوَّلَ الكلام و تَأَوَّلَهُ: دَبَّرَهُ وقَدَّرَهُ، وأَوَّلَهُ وتَأَوَّلَهُ: فَسَّرَهُ. والمراد بالتأويل؛ نقل ظاهِر اللّفظ عن وضعِهِ الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لَوْلاَهُ ما ترك ظاهر اللَّفظ [1].

حسب ما فهمنا فالتأويل هو بيان معنى الكلام وقد جاء بدلالات كثيرة في التنزيل، أمّا في الآية أَمَامَنَا فقد جاء بدلالة "المرجع والعاقبة" [2]. أي إرجاعكم الأمر إلى كتاب الله وسنته، كما وسُبِق المصدر بصفة الحُسْنِ للتمييز والمبالغة في حسن التأويل بأنه تأويل أرجع فيه الأمر إلى أعظم حكم هو حكم الله و شريعته ولا يوجد أعظم من حكم الله.

المصدر تَثْبِيت: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ البقرة265.

التثبيت مشتق من الفعل: ثَبَّتَ تَثْبِيتًا: تَصْدِيق و يقين[3].

وتَثَبَّتَ في الأمر والرأي، تأنى فيه ولم يُعَجِّل. "وتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِم" قال الزجّاج: أي ينفقونها مُقِرِّينَ بأنهما مِمَّا يُثِيبُهُ الله عليها[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص ص 171- 172.

[2] محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، مج 2، ص 503.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته، ص 115.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص 467.

التثبيت هنا تثبيت للنَّفس لأن طبع النّفس التغيّر وهي تنقاد للمعصية والشهوات بسرعة ولا تثبت إلّا بالمجاهدة والمثابرة عليها لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بالْسُّوءِ﴾ يوسف53 وتثبيتها يكون باليقين والتصديق بأن الله يثيبهم على إنفاقهم لوجهه دون إتباع ما أنفقوه بالأذى والرئاء وهذا تثبيت، واستعمل المصدر تثبيتًا الدّال على المبالغة وهي على صيغة تكثير أي أنّ تثبيت النّفس يلزمها الاجتهاد والمداومة على الكثير من الطاعات، ويوحي الجرّ الممدود فيها الى اللّين في مجاهدة النّفس على تثبيتها لأنّه جهاد نفس ويحتاج إلى اللّين والرّفق حتى تستميل الى الصواب.

المصدر تَحْرِير: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ النساء92.

والتحرير مشتق من الفعل حَرَّرَ تَحْرِيرًا عتق العبد أو الأمَة [1].

وتَحْرِيرُ الكتابة إِقامَةُ حُروفِها وإِصْلاَحِ السَّقَطِ، وتَحْريرُ الحساب إثباتُهُ مُسْتَويًا لا عَلَثَ فيه ولا سَقَطَ و لا محو. وتحرير الرَّقبة عِتْقها [2].

تحرير الرّقبة: أي "يجب على الذي يقتل مؤمنا خطأ أن يعتق عبدًا مُؤمِناً كفارة لما فعل بعد دفع الديّة و التحرير إعتاق" [3].

وظف مصدر التحرير في الآية بصيغة المبالغة لتأكيد وجوب تحرير وعتق عبد في حال القتل الخطأ تكفيرا له وهذا عدل من الله تعالى، وكذلك ليبين عظم أمر قتل المؤمن ولو بالخطأ. فاقترن بالفاء الواقعة جوابا للشرط تقديرها فعليه تحرير رقبة.

المصدر تَذْلِيل: في قوله تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ الإنسان14.

من الفعل ذلل– ذُلِّلَ الكَرْمُ: دُلِّيَتْ عَنَاقيده.

---

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ الكريم وقراءاته، ص 140.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 831.

[3] محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، مج 2، ص 570.

قال أبو منصور: وتَذْلِيلُ العذوق في الدنيا أنّها إذا انشقت عنها كوافيرُها التي تغطيها يعْمِدُ الآبرُ إليها فيمسحها ويُيَسِّرُهَا حتى يُذَلِّلَهَا خَارِجَةً من بين ظُهْرانِ الجريد والسُّلاءِ، فيسْهُلُ قِطَافُها عند ينعها [1].

التَذْلِيل: يحمل المصدر دلالة التسهيل واللّيونة يفسره الكسر في حرف اللّام الممدود يوحي إلى وصول الشيء إليك دون سعيك إليه من شدّة المبالغة في سهولته، والشاهد على هذا التوكيد بالمصدر.

المصدر تَسْبِيحٌ: في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ النور 41.

من الفعل: سَبَّحَ يُسَبِّحُ تسْبِيحٌ. التهذيبِ: سَبَّحْتُ الله تَسْبِيحًا وسُبْحَانًا بمعنى واحد، فالمصدر تَسْبِيحٌ والاسم سُبْحَانَ، وسَبَّحَ الرَّجُلُ: قال سُبْحَانَ اللهِ [2].

التسبيح في الآية الكريمة هو العبادة.

معنى الآية: "أي كل قد أرشده إلى طريقته ومسلكه في عبادته الله عزّ وجل: وهو عالم بجميع ذلك..." [3].

يظهر لنا من خلال شرح الآية أن التسبيح يحمل صيغة المبالغة فهو يستغرق جميع الموجودات سواء تعلق بالحية أو الجامدة أما تسبيح الإنسان فهو معلوم وتسبيح الأشياء والحيوان يعلمه الله لأنه هو من أرشده إلى كيفية العبادة وهذا من إعجازه عزّوجل فالتسبيح أعم فهو لكل ما أوجده الله وقد ذكر المصدر مرة واحدة في السور المدنية ومرتين في القرآن كلّه بنفس الدلالة.

المصدر تَسْرِيحٌ: في قوله تعالى: ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ سورة البقرة229.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1513.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 1915.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 2045.

التَسْرِيح: التَسْهِيل. يقال تَسَرَّحَ فلان من هذا المكان إذاً ذَهَبَ وخَرَجَ وتَسْرِيحُ دَمِ العِرقْ المَفْصُودِ: إرساله بعدما يسيل منه حين يُفْصَدُ مرّة ثانية وسمى الله عزَّ وجلَّ الطلاق تَسْرِيحًا.[1]

التسريح في الآية يعني الطلاق وجاء التسريح بعد لفظ الطلاق مرتان يعني أن الطلاق فيه حق الرّجعة بعد الطلقة الأولى والطلقة الثانية أما التسريح هو طلاق لا رجعة فيه أي يكون بعد الثانية وهو الطلقة الثالثة، فإمّا إِمْسَاكٌ بلا ترك أو تسريح بلا ضرر. وجاء التسريح على وزن تفعيل والتاء فيها زيادة وكلفة في التسريح لأنه بعد الطلقة الثانية هنا تسريح أخير وعين المصدر فيها مد مجرور دلالة التسهيل في التسريح .

المصدر تَسْلِيمٌ: في قوله تعالى: ﴿لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ النساء65.

التسليم مشتق من الفعل: سَلَّمَ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا، التَّسْلِيم: الانقياد [2].

التَسْلِيم: بذل الرِّضا بالحكم: و أيضا التسليم: السَلاَم [3].

التسليم كما جاء في التفسير هو التسليم لحكم الله "يسلموا لحكمه تسليما بانشراح الصدر وطَمَأنينة النّفس، وانقياد بالظاهر و الباطن" [4].

جاء المصدر بدلالات مختلفة في السور المدنية منها التسليم أي: الدعاء للرسول عليه الصلاة و السلام كما في قوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا﴾ الأحزاب56 ، ودلالته هنا بمعنى الانقياد التام لحكم الله، والمصدر جاء مؤكدا للفعل قبله، والتوكيد يعطي دلالة المبالغة في التسليم وينزع الشك في ذلك، وبناء المصدر بزيادة التاء فيه فيها زيادة في المعنى ومبالغة فيه هنا تسليم تام لحكم الله وقضائه بقناعة ورضى تام يفسره الجر الممدود في بناء المصدر كأنّه رضوخ تام .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص 1985.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته، ص 244.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 2081.

[4] عبد الرّحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 165.

المصدر تَطْهِيرٌ: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب33.

من التَطَهُّر أي: التَّنَزُّهُ عمّالا يَحِل؛ وهُم قوْمٌ يتطهَّرُونَ أي يتَنَزَّهُون عن الأدناس. اللَّيث: والتوبة التي تكون بإقامة الحُدود نحوِ الرَّجْمِ وغيره طُهور للمذنب تُطَهِّرُهُ تَطْهِيرًا، وقد طَهَّرَهُ الحَدُّ [1].

التطهير هنا "استعارة للطّاعة، ترغيباً لأصحاب الطباع السليمة والعقول المستقيمة، في الطّاعة، وتنفيرا لهم عن المعْصِيَةِ فقال: "وَيُطَهِّرُكُم" أي يفعل في طهركم بالصيانة عن جميع القاذورات [2].

كما أشرنا أن التوكيد بالمصدر مبالغة و لدفع الشك في أمر طُهْر أهل البيت فالطهر هنا لا يحمل معنى الطهر الظاهر بل هو طهر للنفس يتجسد في استقامتها وابتعادها عن كل ما يدنسها، لذا جاء معه التطهير في صيغة المبالغة لأن طهر النفس من أجل الطهر إذا منع الله عنها ما يدنسها.

المصدر تَفْجِيرٌ: في قوله تعالى: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ الإنسان6.

من الفعل فَجَّرَ أي شَقَّ شَقًّا واسِعًا و فَجَّرَ يُفَجِّرُ تَفْجِيرًا: شَقَّ الشيء [3].

والفعل فَجَّرَ شُدِّدَ للكثرة، وانفجر الماء والدم ونحوهما من السَّيال وتَفَجَّرَ: انبَعَثَ سائلا[4].

يحمل التفجير في الآية دلالة الكثرة وعدم الانقطاع وهي عين يفجرها عباد الله حَسْبَ ما شاءوا، والمصدر مؤكد أيضًا لعامله ويعطي معنى المبالغة التي توحي إلى الكثرة وعدم الانقطاع، كما أن التفجير من فعل عباد الله كأنه شاهدٌ على أن التفجير بحسب رغبتِهم و مشيئتهم و متى أرادوا، كيف لا يكون هذا فهم في جَنَّة النّعيم.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2713.

[2] برهان الدين أبي الحسن، نظم الدُرر في تناسب الآيات والسور، ج 32، ص 376.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته، ص 348.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3351.

المصدر تَفْرِيقٌ: في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التوبة107.

الفرق: خِلاف الجَمْع، فَرَّقَ تَفْرِيقاً، وقيل فَرَقَ للصَّلاَحِ فَرْقًا وفَرَّقَ للإفْسَادِ تَفْرِيقاً؛ وانفَرَقَ الشيء وتَفَرَّقَ وافْتَرَقَ، وفي حديث الزكاة لا يُفَرَّقُ بين مُجتَمَعٍ ولا يُجْمَعُ بين مُتَفَرِّقٍ[1].

التفريق في الآية يحمل دلالة الفساد في الأرض لأنه يهدف إلى تشتيت الوحدة الإسلامية وضرب أواصر الدين، والشاهد في هذا اتخاذهم مسجدا آخر بُنِيَ ضِرارً للإسلام والمساجد هي لجمع الناس لا لتفريقهم. والمصدر يحمل دلالة المبالغة في التفريق ما نَاسبَ توظيفه في الآية.

المصدر تَقْتِيلٌ: في قوله تعالى: ﴿أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ الأحزاب61.

مشتق من الفعل قَتَّلَ يُقَتِّلُ وقُتِّلَ تَقْتِيلاً مبالغة في القتل[2].

التقتيل معروف وجئنا على ذكره في مصدر القتل والتقتيل هو مصدر للفعل المشدد قَتَّلَ والتشديد فيه للمبالغة وتَقْتِيل على بناء تكثير ففيه معنى التكثير في قتل أعداء الله لذا جاء بناء مصدر المبالغة "تقتيلا". فالله قضى فيهم حكم التقتيل أين ما وُجِدُوا، كما يوحي لنا المصدر تَقْتِيل بخُلُوِه من الشفقة و الرَّحمة لأعداء الله.

المصدر تَقْدِيرٌ: في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً﴾ الإنسان16.

يقال قَدَّرَ الإله كذا تَقْدِيرًا، وإذا وافق الشيءُ قُلتَ: جاءَهُ قَدَرُهُ.

التهذيب: التَّقْدِير على وُجُوهٍ من المعاني: أحدُهما التَرْوِيةُ والتفكير في تَسْوِيةِ أَمْرٍ وتهيئته، والثاني تَقْدِيرُهُ بعلامات يقْطِعُهُ عليها، والثالث أن تنوي أمراً بعَقْدِكَ تقُولُ: قَدَّرْتُ أمْرَ كَذَا وكَذَا، أي نويتُهُ وعَقَدْتُ عليه[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3397.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته، ص 364.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 3547.

والتقدير في الآية: " أي قدَّروا الأواني المذكورة على قدر رِيِّهم، لا تزيد ولا تنقص، لأنّها لو زادت نَقُصْت لذَّتَها، ولو نقصت لم تف بريّهم" [1].

نرى أن التقدير في الآية يحمل دلالة المبالغة في دقّة التقدير القاطع الذي يكافئ قدر المقدر له وهذا من إعجاز الله تعالى فكل شيئ قدّره تقديراً .

المصدر تَكْلِيمٌ: في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ النساء164.

في التهذيب: الذي تُكَلِّمُهُ ويُكَلِّمُكَ. يقال كَلَّمْتُهُ تَكْلِيمًا وكِلاَمًا مثل كَذَّبْتُهُ تَكْذِيبًا وكِذَاباً[2].

دلالة التكليم هو الكلام أي "خصَّ الله موسى بأن كَلَّمه بلا واسطة ولهذا سُمِّيَ الكلِّيم وإنّما أكدّ "تَكْلِيمًا رفعًا لاحتمال المجاز..." [3].

والعرب تقول إذا وُكِّدَ الكلام لم يجز أن يكون التوكيد لغْوًا، والتوكيد بالمصدر دَخَلَ لإخراج الشَّك [4].

وعليه وكما جاء في الشرح فالمصدر جاء بصيغة المفعول المطلق للفعل كَلَّمَ دلالة للتوكيد على صدق الكلام الذي خَصَّ به الله تعالى نبيه موسى عليه السلام فلو جاء غير المصدر يحتمل أن يكون مجازا ويدخل فيه الشّك. فالمبالغة والتوكيد بالمصدر لإخراجه من الشك كما يحتمل أن يكون التكليم دلالة على طول الكلام لما يحمله المصدر من مد في عينه والله أعلم.

المصدر تَنْزِيلٌ: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً﴾ الإنسان23.

من الفعل نَزَّلَ: نَزَّلَهُ تَنْزِيلاً، والتَنْزِيلُ أيضاً: التَّرْتِيبُ. والتَنَزُّلْ: النزول في مهلة[5].

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 863.

[2] ابن منظور، لسان العرب ، مج 5، ص 3922.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص 320.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص 3922.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 4399.

جاء في التفسير عدّة دلالات للتنزيل، نأخذ المرجّح منها " وهو تثبيت الرّسول عليه الصلاة والسلام وشرح صدره فيما نسبوه إليه من كهانة وسحر" [1].

و كما سبق أن ذكرنا أنّ التوكيد بالمصدر يدخل لإخراج الشّك، ومنها إخراج الشّك بأن الكلام المنّزل ليس بكهانة ولا بسحر، بل هو كلام الله المنزَّل إلى رسوله عليه الصلاة والسلام مُرتَّبًا وفي مهل ليثبته ويسهل حفظه و العمل به.

المصدر تَنْكِيلٌ: في قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ النساء84.

الجوهريُّ: نَكَّلَ به تَنْكِيلاً إذا جَعَلَهُ نَكَالاً و عبره لغيره و يقال: نَكَلْتُ بفلانٍ إذا عاقبتهُ في جُرم أَجْرَمَهُ عقوبة تُنَكِّل غيره عن ارتكاب مثله [2].

"أَشَدُّ تنكِيلاً" أي تعذيبًا بأَعظم العذابِ، ليكون ذلك مُهْلِكًا للمعذّب و مَانِعاً لغيره عن مثل فِعله... [3].

نرى أن المصدر تنكيلاً يحمل دلالة المبالغة في العذاب و العقاب و هذا ما وَضَّحَهُ التفسير و المصدر يفسره ما قبله أي أن الله أَشَدُّ قُوَّةً، و هو أشد عِقَابًا و عقابه عظيم ليجعله عبرة لمن يعتبر و هذا سبب توظيف المصدر الدال على المبالغة بزيادة الحروف فيه .

المصدر تَوْفِيقٌ: في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً﴾ النساء62.

من وَفَّقَ يُوَفِّقُ تَوْفِيقًا: إِصْلاَحٌ و سَدَادَ [4].

وَفَّقَهُ الله سبحانه للخير: أَلْهَمَهُ وهو من التَّوفِيق وفي الحديث لا يَتَوَفَّقُ العبد حتّى يُوَفِّقُهُ الله[5].

---

[1] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج31، ص 257.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 4544.

[3] برهان الدين أبي الحسن، نظم الدرر في تناسب الآيات و السُّور، ج5، ص 346.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2713.

[5] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته، ص 483.

دلالة التوفيق أي الحل الأفضل (أي أن تكون الأمور على الوجه الأحسن والأوفق لما رأينا في ذلك مما خفِيَ على غيرنا و قد كذبوا في جميع ذلك) [1].

التوفيق لا يأتي إلا من الله كما سبق ذكره لذا من يتخذ غير حكم الله فلن يوفق أبداً والمصدر يحمل دلالة النجاح في اختيار أمر يقتضي تحكيماً فإن احتكم إلى أمر الله كان توفيقاً وإن احتكم لغير حكم الله سيخذل، والتوفيق هو المبالغة في السداد والنّجاح لأنه من الله، ونسأل الله التوفيق والسداد.

2- المصادر العادية من الفعل الرباعي على وزن إِفْعَالٌ

المصدر إِيتَاءٌ: في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ النور37.

الإيتاء: الإعْطَاء آتى يُؤَاتِي إِيتَاءً وآتَاهُ إِيتَاءً أي أَعْطاهُ [2].

الإيتاء في الآية الكريمة: يعني الإعطاء وخصّ في القرآن بإعطاء الصدقات [3].

والمصدر إيتاء دلالته المنح لما في الزكاة من فضل كبير والصدقات تتضاعف عند الله فالمصدر إيتاء أوله كسرٌ فيه مد بدل فأصل الكلمة إِأْتَاء فأبدلت الهمزة الثانية بياء بحسب الحركة قبلها للتخفيف، والمد المجرور يوحي لنا بنوع من التواضع والخضوع لأمر الله بتقديم الزكاة لمستحقيها لما فيها من عظيم الأجر الذي يفسره المد الثاني في التاء.

المصدر إِيمَانٌ: في قوله تعالى:﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانَاً﴾ الأنفال2.

أمن الإِيمَانُ مصدر آمَنَ يُؤمِنُ إِيمَانًا، فهو مُؤْمِنٌ واتفق أهل العلم من اللّغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق والإيمان إظهار وتصديق بالقلب غير مرتاب ولا شاك، الإسلام إظهار الخضوع والقبول [4].

---

[1] برهان الدين أبي الحسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 5، ص 314.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 23.

[3] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 60.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص ص 141، 142.

يبدأ المصدر إيمان بالهمزة المجرورة والممدودة دلالة على الخضوع و التصديق التّام بالقلب و الجوارح دون شك ولا ارتياب والإيمان من الأمْن كأنه شَاهِدٌ على الأمان فمن آمن أمِنَ غضب الله، وقد جاء بصيغة المبالغة "إيمانا" لأنه سبق بالفعل "زادتهم" أي أريد به زادتهم إيمانا على إيمانهم، وهذا وصف لصفات عباد الله ومن تمام رشادهم أنهم يزدادون إيمانا كلما ذكر الله و تليت آياته تمسكوا به أكثر.

المصدر إحسانٌ: في قوله تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ النساء36.

من الفعل أَحْسَنَ يُحْسِنُ إِحْسَانًا.

والإِحْسَانُ: ضد الإِسَاءةُ، و رجل مُحْسِن و مِحْسَان.

والإِحْسَانُ الإخلاص، و هو شرط في صحّة الإيمان [1].

فسّر النّبي صلى الله عليه وسلم الإحسان حين سأله جبريل صلوات الله عليهما وسلامه قال:" فاخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه" وهذا مقام المشاهدة [2].

الإحسان: إنعام و إفضال، وبرّ [3].

يحمل المصدر دلالة المبالغة والإكثار، و كل زيادة في المبنى بالتالي فيها زيادة في المعنى، وارتبطت دلالة الإحسان في الآيات بالإنعام على الوالدين والعمل على برّهم لما في ذلك من عظيم الأجر، وجاء أمر الإحسان بالوالدين بعد عبادة الله ما يفسّر أن الله تعالى أعطى الوالدين الأهمية البالغة لبرّهم ، لذا وظف المصدر إحسان بمعنى التكثير في المعاملة بالحسن مع التواضع لهما.

المصدر إِخْرَاجٌ: في قوله تعالى: ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ 217 البقرة.

من الفعل أَخْرَجَ و الخروج: نقيض الدُخول.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 878.

[2] النووي وابن دقيق العبد وآخر، شرح الأربعين النووية، تح أبو مالك محمد حامد، دار البصيرة، ج مصر ع، ص 25.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القران الكريم وقراءاته، ص 144.

أَخْرَجَ يَخْرُجُ إِخْرَاجًا، فهو مُخْرِجٌ، و المفعول مُخْرَج

أَخْرَجَ الشيء أَظْهَرَهُ و أَبْرَزَهُ، جعله يَخْرُجُ [1].

والإخراج في الآية: "أي إِخْرَاُج الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المسجد الحرام"[2].

المصدر فيه دلالة المبالغة في الإخراج، لأنه إخراج للرّسول عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم من المسجد الحرام وهذه كبيرة عند الله، ما يفسر توظيف المصدر الدال على المبالغة في الإخراج، والإخراج فيه فصل بألف المد يوحي إلى فصل الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة عن المسجد الحرام وربّما عن مكة.

المصدر إِرْصَادٌ: في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً﴾ التوبة107.

من الفعل أَرْصَدَ: قال بعضهم أَرْصَدَ له بالخير والشَرِّ لا يقال إلاّ بالألف، وقيل: تَرَصَّدَهُ تَرَقَّبَهُ وأَرْصَدَ له الأَمْرَ: أَعَدَّهُ. والإِرْصَادُ الانتظار. وقال غيره: الإِرْصَادُ الإعداد. الكسائي: رَصَدْتُ فُلَانًا أَرْصُدُهُ إذا تَرَقَّبْتُهُ وأَرْصَدْتُ له شيئا أُرْصِدُهُ: أَعْدَدْتُ له[3].

وجاء معناه–إِرْصَادًا– أي إِعْدَادًا وانتظَارًا [4].

هذا يفسر لنا أن المصدر اِرْصَادًا فيه مبالغة في الانتظار الذي من ورائه أمرًا ما أو تخطيطًا لشيئ إمّا خيرا أو شرا والاحتمال شرّا فبنائه الصوتي فيه تفخيم واستعلاء يعطي معنى القوة أي قوة للترصد لأمر خطير.

المصدر إِسْرَافٌ: في قوله تعالى:﴿وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا﴾ النساء6.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 1125.

[2] محمد علي طه الدرّة ، تفسير القران الكريم و إعرابه و بيانه، مج1، ص 503.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص ص 1653–1654.

[4] برهان الدين أبي الحسن، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، ج 19، ص 19.

من الفعل أَسْرَفَ يُسْرِفُ إِسْرَافًا و الإِسْرَاف أَكْل ما لا يَحِلُّ أَكْلُهُ؛ وقيل هو مجاوزة القصد في الأكل ممّا أَحَلَّهُ الله، والإسراف في النفقة التبذير. وقال سفيان: الإسراف كل ما أنفق في غير طاعة الله [1].

الإسراف في الآية: هو أكل مال اليتيم. أي "لاَ تَأْكُلُو مُدَّة وِصَايَتكم أموال اليتامى مُسرِفين في الأكل أو مبادرين بالأخذ خشية أن يكبروا" [2].

نلاحظ أن المصدر فيه دلالة التبذير ومجاوزة الحد المشروط للنفقة أي مبالغة في الإسراف استعجالا أن يبلغ اليتيم الرّشد فلا ينتفع الوصي بمال اليتيم وهذا سبب الذي أدى إلى الإسراف المفرط هو الطمع وأكل أموال اليتامى بالباطل وهو من أشنع الجرائم التي حرّمها الله أكل مال اليتيم وما يأكلون إلا نارًا ، والإسراف على بناء إِسْرَاعٌ وهو يحمل معناه أي إسراع في النفقة وهي محرمة هنا لأنها انفاق في غير طاعة الله والله أعلم.

المصدر إِسْلاَمٌ: في قوله تعالى:﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ المائدة03.

وهو من الفعل: أَسْلَمَ يُسْلِمُ إِسْلاَمًا.

والإِسْلاَمُ والاسْتِسْلاَمُ: الانْقِيَادُ. والإِسْلاَمُ من الشريعة: إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والتزام ما أتى به النبي، وبذلك يحقن الدّم ويستدفع المكروه، وما أحسن ما اختصر ثعلب ذلك فقال: الإسلام باللّسان والإيمان بالقلب [3].

الإسلام هو دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي ارتضاه لنا والدين الإسلامي هو دين لكل الأمم وخاتمة الأديان فالآية معطوفة على " أتممت عليكم نعمتي"، هنا بيان تمام النّعمة، أي أن الإسلام شامل جميع الأمم، ما يفسره المّد الذي يفصل اللّفظ فهو دين شمال وفاصل، ويحمل أيضا دلالة السّلم فهو دين سّلم واستسلام تام للشريعة التي جاء بها نبينا عليه الصلاة و السلام وهي دين الإسلام.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1996.

[2] محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي للنشر. ص 1592.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، ص 2080.

المصدر إِصْلاَحٌ: في قوله تعالى:﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ البقرة220.

مشتق من الفعل أَصْلَحَ يُصْلِحُ أَصْلِحْ وإِصْلاَحٌ مصدر أَصْلَحَ

أَصْلَحَ أي: أزال ما به من فساد. أَصْلَحَ بين الناس سعى في إحلال الصُّلْحِ والإِصْلاَحُ في الآية تنمية الأموال: الرعاية [1].

والإصلاح هنا إصلاح معنوي نصلح به العلاقات مع اليتامى كي لا يكون مهمشا في المجتمع وإصلاحه من إصلاح المجتمع فكلما كانت علاقاتنا مترابطة كان صلاح المجتمع والإصلاح يحمل معنى الترميم ولم المشتت لتصبح بذلك كتلة واحدة قوية، والله تعالى أوصى باليتيم في مواضع أخرى لقوله تعالى ﴿ وَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَر﴾ الضحى9. ربّما كون اليتيم يكون معرضا أكثر للانحراف فأوصى الله تعالى به ونهى عن ظلمه وأكل ماله.

المصدر إِطْعَامُ: في قوله تعالى:﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ المائدة89.

إطعام مصدر أَطْعَمَ يُطْعِمُ يُطْعَمُ أَطْعِمْ إِطْعَامٌ أي: قدم الطَعَامَ أطعم رزقه الإطعام – والإِعْطَاء [2].

قال النّظر أَطْعَمْتُ الغصن إِطْعَامًا إذا وصلت به غصنا من غير شجره أَطْعَمَتْهُ فَطَعِمَ أي وَصَلْتُهُ به فَقَبِلَ الوَصْلُ [3].

الإطعام: في الآية كفارة الأيمان

وهي "الطعام لكل مسكين نصف صاع من تمر أو بر" [4].

ونرى أن مصدر إطعام يحمل دلالة الوصل كما جاء في الشرح اللّغوي، فإطعام المساكين هو من باب التكفير عن إثم أو ذنب وهو بذلك أداة وصل إلى الله للتكفير عن

---

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص ص 277–278.

[2] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص 292.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2675.

[4] الضحاك، تفسير الضحاك، مج1، ص 333.

ذنوبه التي احتملها، وعليه جاء المصدر إطعام في هذه الآية بصيغة المبالغة و يفسره الفعل قبله "كفارته" فهو كفارة.

المصدر إِعْرَاضٌ: في قوله تعالى:﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾ النساء128.

من الفعل أَعْرَضَ والعرب تقول: عرَضَ لي الشيء وأَعْرَضَ وتَعَرَّضَ واعتَرَضَ بمعنى واحد... من أَعْرَضَ عن الشيء إذا وَالاَهُ ظَهْرَهُ، و قيل: أراد مَعْرِضًا عن الأداء مُوَلِيًا عنه[1].

وأَعْرَضَ يُعْرِضُ إِعْرَاضًا أي: تَرْكٌ و مُجَانبة [2].

الإعراض في الآية هو إِعْرَاضُ الزوج عن زوجته. كأن يقلل مجالستها ومحادثتها ومؤانستها لسبب ما، والمصدر إعراض يوحي بالصَّدْ التام والمدّ في العين يعطي المصدر معنى الاستعلاء التّرفع في معناه كأنه صَدٌّ وترفع عن الزوجة.

المصدر إِكْرَامٌ: في قوله تعالى:﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ الرّحمن78.

من الفعل أَكْرَمَ يُكْرِمُ أَكْرِمْ إِكْرَامٌ ، والإِكْرَامُ: إحسان و فضل [3].

الجوهري: أَكْرَمْتُ الرّجل وأُكْرِمُه وأَصْلُهُ أُؤَكْرِمُهُ مثل أُدَحْرِجُهُ فاستثقلوا الهمزتين فحذفوا الثانية [4].

"الإكرام هو الإحسان العام وهو صفة فعله سبحانه... أي الإحسان الذي لا يمكن الإحاطة به فهو المتصف بالجمال الأقدس المقتضى لفيض الرّحمة على جميع الأولياء" [5].

الإكرام هو تمام الكرّم والإحسان وهو متعلق بالله ولا ينبغي لغيره الاتصاف به والمبالغة في المصدر تليق بعظمة الله تعالى.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2890.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 312.

[3] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص 390.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3861.

[5] برهان الدين أبي الحسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ص 194.

المصدر إكراهٌ: في قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ البقرة256.

أَكْرَهَ أُكْرِهَ يُكْرِهُ إِكْرَاهٌ، الإكراهُ: الإجبار والقهر [1].

وأَكْرَهْتُهُ عليه نكاره وأَكْرَهتُهُ: حَمَلته على أَمْرٍ هو له كَارِه [2].

"الإكراه جاء خبر في معنى النّهي، والمراد نفي أسباب الإكراه في حكم الإسلام، أي لا تكرهوا أحداً على إتباع الإسلام قسرا، وجيء بنفي الجنس لقصد العموم نصًّا" [3].

يحمل معنى الإكراه دلالة الإجبار على حمل عمل هو له كاره والآية فيها نهي عام عن الإكراه ولو كان في أمر الدين، لأن كل شيء يؤخذ بإحكام العقل والاقتناع به، هكذا يكون إرضاءً له ولربّه، على عكس الإكراه الذي يكون إجبارًا يفتقد فيه الاقتناع، ووظف مصدر الإكراه لما فيه مبالغة في الإجبار لربّما هناك من يكون متعصبا للدين فيكون أسلوبه في حمل رسالة الاسلام فيها قوة وإجبار على اتباعه، والدين يسر ويأخذ بالعقل والاقناع لا بالقوة والإكراه.

المصدر إِلْحَادٌ: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الحج25.

من الفعل أَلْحَدَ: مَالَ وجَارَ.

أبو عبيدة: لَحَدْتُ له وأَلْحَدْتُ له و لَحَدَ إِلَيَّ الشيء يَلْحَدُ وأَلْحَدَ إِلْحَادًا مَالَ وعَدَلَ، وقيل لَحَدَ مَالَ وجَارَ.

ابن السكيت: المُلْحِدُ العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه [4].

الإلحاد هو الميل والعدول عن الحق، وهو مجرورا بالباء مضاف اليه الظلم، "أي مصاحبة تلك الإرادة وملتبسة بجور عن الأمر المعروف" [5].

---

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 391.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص 3865.

[3] أحمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج3، ص 26.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، ص 4005.

[5] برهان الدين أبي الحسن، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، ج 13، ص 34.

يوحي الإلحاد إذا إلى الميل الذي ناسبه الكسر في أوله والميل في حرف اللّام، فنميل به في النطق ممّا يوافق معناه اي انحراف شديد والمّد فيه استعلاء في الظلم وزيادة فيه، فهو إلحاد بجور وميل عن سبيل الله.

المصدر إِلْحَافٌ: في قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً﴾ البقرة273.

مشتق من الفعل أَلْحَفَ إِلْحَافًا، و الإلحاف إلحَاحٌ في الطلب لتحقيق المراد [1].

وأيضا الإِلْحَافُ: شدّة الإِلْحَاحِ في المسألة، وقد أَلْحَفَ عليهِ، وأَلْحَفَ السائل: أَلَحَّ[2].

فالإلحاف هو الإلحاح في المسألة وتكرار الطلب وجاء المصدر مسبوق بالنفي يحتمل بأن ينفي السؤال مطلقا ويحتمل نفي الإلحاح في الطلب أي طلب بتعفف، ولذا وظف المصدر إلحاف بدلا من إلحاحاً ربما الإلحاف أقل من الإلحاح فالإلحاف فيه تعفف وهي صفة المؤمنين، أما الإلحاح يكون فيه تكرار الطلب ما يفسره تكرار حرف الحاء فيه وهو طلب يفقد فيه الحياء والعفة.

المصدر إِمْسَاكٌ: في قوله تعالى: ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ البقرة229.

أَمْسَكَ الشيء: حبَسَهُ والمَسْكُ والمُسْكَةُ: ما يُمْسِكُ الأبدان من الطعام والشراب وتقول أَمْسَكَ يُمْسِكُ إِمْسَاكً.

وفيه مُسْكَةٌ ومَسُكَةٌ (عن اللّحياني)، ومَسَاكٌ ومِسَاكُ ومَسَاكَةُ وإِمْسَاكٌ: كل ذلك من البُخْلِ والتَمَسُّكِ بما لديه ضَنًّا به؛ قال ابن البرّي: المِسَاكُ الاسم من الإِمْسَاك [3].

إذا فالإِمْسَاكُ ضدُّ التسريح، ولقد ذُكِرَ في الآية الكريمة بصيغة المصدر، فالإِمْسَاكُ فيه معنى التمسُّك الشديد بالشيء من غير ترك وضرر، والمصدر متعلق بما قبله .

---

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته، ص 403.

[2] ابن منظور، لسان العرب ،مج5، ص 4009.

[3] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 4204.

أي "تقدير الآية الطلاق الذي حكمنا فيه ثبوت الرّجعة للزوج هو أن يُوجَدَ مرتان، ثم الواجب بعد هاتين المرّتين إمّا إمسَاكٌ بمعروف أو تسريح بإحسان، ومعنى الإمساك بالمعروف أن يراجعها لا على قصد المضارة، بل قصد الإصلاح"[1].

3- المصادر العادية من الفعل الرباعي على وزن "فِعَالٌ"

المصدر حِسَابٌ: في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ النور39.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ المائدة4.

الحِسَاب، في التهذيب: حَسِبْتُ الشيء أَحْسُبُهُ حِسَابًا، وحَسَبْتُ الشيء أَحْسُبُهُ حِسْبَانًا وحُسْبَاناً. وقوله تعالى "والله سريع الحِساب" أي حِسابه واقع لا محالة، وكل واقع فهو سريع، وسُرْعَةُ حِسَاب الله أنّه لا يشغَلُهُ واحد عن محاسبة الآخر لأنه سبحانه لا يشغله سمع عن سمع، ولا شأن عن شأن[2].

دلالة الحِسَاب: أي المجازاة.

ولقد سُبِق الحِسَابُ في أغلب الآيات بلفظ سريع دلالة على سرعة مجازاة الله عباده إما عقابا أو أجراً.

وجاء المصدرُ أيضا على وزن فِعال فالمدّ دلالة لعظم أمر الحساب لأنه محاسبة على الأعمال التي نقوم بها وانتظار الحساب فيه رعب وهول لذا جاء بصيغة المبالغة لما فيه من نتيجة إما تكون الفوز والنجاة، أو الخسارة والعقاب.

المصدر جِدَالٌ: في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ البقرة197.

---

[1] محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 6، ص 105.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 865.

الجِدَالُ من الجَدَل: اللّدَدُ في الخصومة والقدرة عليها، وقد جَادَلَهُ مُجَادَلَةً وجِدَالاً ورَجُلٌ جَدِلٌ ومِجْدَل ومِجْدَال: شديد الجَدَلِ يقال جَادَلْتُ الرَّجُلَ فَجَدَلْتُهُ جَدْلاً أي غلبته، ورجل جَدِلُ إذا كان أقوى في الخصام[1].

الجِدال: هو شدة الخصومة، "وهو المُمَارَاةُ والمنازعة والمخاصمة لكونها تثير الشرَّ وتوقع العداوة" [2]. الجدال على وزن فِعَالُ كصِيَاحُ، يوحي إلى المخاصمة التي فيها ارتفاع في الصوت أو المبالغة في نقاش فيه تناقض أفكار تكون نتيجة تخاصم بين طرفين وكلاهما غير جائز في الحج ويفسده، والله تعالى نهى عنه، وجاء الثالث في ترتيب مكروهات الحج بعد الرفث والفسوق.

المصدر جِهَادٌ: في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ 78 الحج.

من الفعل جَاهَدَ جَاهَدَ العدُوَ مُجَاهَدَةً و جِهَادً: أي قَاتَلَهُ وجَاهَدَ في سبيل الله. وفي الحديث لا هِجْرَة بعد الفتح ولكن جِهَادٌ ونيّةٌ؛ الجِهَادُ محاربة الأعداء وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع و الطاقة من قول أو فعل، إخلاص لله [3].

الجهاد فيه معنى الجهد وهو بذل للجهد في سبيل الله والمبالغة في ذلك والإخلاص فيه ويكون ببذل المال والنفس وكل ما يعين على إعلان كلمة الله، كما يحمل الجهاد دلالة مجاهدة النفس على المعاصي فلكل منها فيه بذل للجهد مع صِدق النيّة التي يُفسرها "حق جِهادِهِ" فلا يكون العمل حقّاً إلاّ بإخلاص النية لله تعالى.

المصدر قِتَالٌ: في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ البقرة216.

قَاتَلَ يُقَاتِلُ قِتَالٌ، القتال: أي المُحَارَبَة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص 571.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 76.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص 710.

دلالة القتال في الآية إيجاب من الله تعالى للجهاد على المسلمين أن يكفوا شرّ الأعداء عن حوزة الإسلام وقال الزهري: الجهاد واجب على كل أحد غزا أو قعد فالقاعد عليه إذا استعين أن يعين وإذا استغيث أن يغيث وإذا استنفر وإن لم يحتج إليه قعد [1].

فالقتال هنا هو المحاربة والجهاد في سبيل الله و هو بنفس الدلالة في آيات أخرى وهو الخروج في سبيل الله والمصدر مُتَعِلِّقٌ بما قبله "كُتِبَ عليكم أي فُرِضَ لكل من يحق عليه والمصدر قِتَال فيه، مَدٌ يوحي بالمشقة ولذا هو كُرهٌ ليس لأمر الله لكن هو كُره للفعل ذاته.

المصدر قِصَاصٌ: في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ المائدة45.

القِصَاصُ والقصَاصَاء والقُصَاصَاءُ قَصَصَ قَاصَّ قِصَاصٌ (هو المساواة في العقوبة) [2]؛ القتل بالقتلِ أو الجُرحُ بالجُرحِ والقصاص والتقاص في الجراحات شيء بشيء وقد أقتص من فلان، وقد أَقْصَصْتُ فُلانًا من فُلانٍ أُقِصَّةً إِقْصَاصاً [3].

دلالة القصاص في الآية تعني العدالة في العقاب، والقصاص كما نعرف هو مساواة في الضرر يعاقب الفاعل بنفس عقوبة فعله إذا قتل يقتص منه بالقتل على أن يكون هناك مساواة بين المقتص منه مع المعتدي عليه لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى ﴾ البقرة178. والقصاص من الافعال المدغمة التماثل ممّا يعطي دلالة في التماثل والمساواة في أخذ القصاص فيه وجاء بصيغة المبالغة التي تظهر في الاستعلاء في حروفه المفخمة لوجوب الحكم به لتعم العدالة.

4- المصدر الرباعي على وزن فعّل تَفْعِلَةٌ:

المصدر تَحِلَّةٌ: في قوله تعالى:﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ التحريم2.

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 354.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته، ص 373.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3652.

من الفعل حَلَّلَ: حَلَّلَ اليمين تَحْلِيلاً وتَحِلَّةً وتَحِلاً، الأخيرة شاذة: ما كُفِّرَ به، يقال: تَحَلَّلَ فلان من يمينه إذا خرج منها بكفارة أو حنث يوجب الكفارة[1].

"تَحِلَّةَ أي تَحْلِلَةَ (أيمانكم) أي شيئا يُحْلِلْكُمْ مِمَّا أوثقتم به أنفسكم، تارة بالاستثناء وتارة بالكفارة تحليلا عظيما، بحيث يعيد الحال إلى ما كان عليه قبل اليمين[2]."

المصدر تَحْلِلَةٌ من الحَلِّ أو الفك، والتشديد في حرف اللّام يوحي إلى المبالغة في أمر اليمين والذي يستوجب معه استعمال "تَحِلَّةٍ"، والأصل فيها تحللة وقد أدمجت اللّام الثانية في الأولى، ونقلت حركتها للحاء فشدت اللّام الثانية أما التاء للمبالغة، والآية تفسر ترخيص الله تعالى بأنه فرض تحللة الأيمان التي تحرم فيها ما كان محللا لتجعله حرام، وهذا هو الحرام لذا رحمة من الله تعالى أن جعل ما يحللنا منه.

المصدر تَحِيَّةٌ في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ النور 61.

حَيَّا يُحَيِّي تَحِيَّةٌ: السلام، أو قول حياك الله[3].

"التَّحِيَّةٌ في كلام العرب ما يحيى به بعضهم بعضا إذا تلاقوا، قال: وتحية الله التي جعلها في الدنيا والآخرة لمؤمني عباده إذا تلاقوا ودعا بعضهم لبعض، بأجمع الدعاء أن يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والتحيّة على وزن تفعلة فأصلها تحيية[4]."

السلام مشروع لدخول سائر البيوت من غير فرق بين بيت وبيت والاستئذان ... ثم مدح هذا السلام فقال: تَحِيَّةٌ من عند الله، أي سلامكم بقولكم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أي شرعها الله لكم[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص ص 975، 976.

(2) برهان الدين أبي الحسن إبراهيم ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 20، ص 183.

(3) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 158.

(4) ابن منظور، المرجع السابق، ص ص 1079،1080.

(5) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن ، ص 547.

التحية كما سبق وذكرنا هي ما شرعه الله لنا، لتكون أول ما نفعله عند دخول بيوتنا أو بيوت غيرنا ليكون سلاما بيننا، أما المصدر كما سبق وذكرنا فأصله تحيية فأدغم للتخفيف والشدة توحي إلى إلزام ووجوب إلقاء السلام بيننا لأنه من عند الله، وبه تطمئن النفوس عند ذكر اسم الله فيه، الكسرة في عين المصدر فيها توحي إلى التواضع في القاء التحية .

المصدر تَذْكِرَةٌ: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾ الإنسان29.

ذَكَّرَ يُذَكِّرُ تَذْكِرَةٌ: أي عضة تدعوا إلى الذكر والعبرة[1].

والتَّذْكِرَةُ : ما تستذكر به الحاجة[2].

إذا نرى أن سورة الإنسان فيها مزيج من الوصف من أول خلق الإنسان إلى خاتمته، إمّا نارا و سعيرا أو جنة ونعيما في تلخيص يحمل تذكيرا للعقول المبصرة، بأن الله خلقهم وهداهم سبيلا وهو لعبادته وترك معصيته، ليكون إما شاكرا وإما كفورا، وآيات التذكير عديدة والتي يعضنا فيها الله، لكن هنا خصصت السورة كاملة بأنها تذكرة لذا يحمل المصدر دلالة المبالغة والتعظيم للسورة بتخصيصها أنها عضة وتذكرة لأولي الأبصار.

المصدر تَصْدِيَةٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ الأنفال35.

التَّصْدِيَةُ: التَّصْفِيقُ، وقيل للتصفيق تَصْدِيَةٌ لأن اليدين تتصافقان فيقابل صفق هذه صفق الأخرى، وصَدُّ هذه صَدُّ الأخرى. الأزهري: يقال صَدَى يُصْدِى تَصْدِيَةً إذا صفّق وأصله صَدَّدَ يُصَدِّدُ، فكثرت الدالات فقلبت إحداهن ياءً[3].

التَّصْدِيَةُ وفي أصلها قولان: الأول أنها في الصدى وهو الصوت الذي يرجع من جبل، والثاني: قال أبو عبيدة من صدد فقلبت إحداهن ياءً[4].

---

(1) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 193.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1507.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 2410.

(4) محمد الرّازي فخر الدين، تفسير الفخر الرّازي، ج 15، ص 164.

إذا فالتصدية دلالتها في الآية حسب ما تقدم شرحه هو التصفيق لأنه يخلق صدًا عند ضرب اليدين بعضهما ببعض، وهذه كانت صلاة الكفار عند البيت، والتصدية على وزن تفعلة، (وتجيئ لما يؤدي إلى الشيء)[1].

أي أنها تؤدي إلى إزعاج وصد عن ذكر الله، وهاذ ما يوحي إليه والصاد الساكنة فيها هي من حروف الجهر ومن صفاتها الصفير بما يناسب معنى التصدية أي إصدار صوت والتاء للمبالغة في الصوت لإزعاج المصلين في البيت الحرام بصوت التصفيق .

5- المصادر العادية من الفعل الرباعي المجرد على وزن فَعْلَلَةٌ

رصدنا مصدرا واحدا على وزن فعللة، المصدر زلزلة في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ الحج 1.

الزلزلة زلزال: تحريك الشيء، وقد زَلْزَلَهُ زَلْزَلَةً. والزلزلة في الأصل: الحركة العظيمة والإزعاج الشديد، ومنه زلزلة الأرض، وهو هنا كناية عن التخويف والتحذير أي اجعل أمرهم مُضْطَرِبًا مُتَقَلْقِلاً غير ثابت[2].

الزلزلة: "يحمل معنى الإزالة، وهذا من شدة اضطرابها وتحركها العنيف المزيل للأشياء عن مقرها إزالة عظيمة، بما يحصل فيها من أصوات مختلفة والحركات المزعجة المتصلة"[3].

نلاحظ أيضا أن المصدر فيه تكرار لأصليه الزّاي واللاّم وهذا شاهد على تكرار الاضطراب والتحرك حتى تخرج الأرض ما فيها وهذا ما يثير الذهول والفزّع .

6- المصادر العادية من الفعل الرباعي المجرّد على وزن فِعْلالٌ

المصدر زلزال: ذكر في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ الزلزلة 1.

---

(1) فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في اللّغة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 1428 هـ-2007 م، ص 35.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 1875.

(3) برهان الدين أبي حسن إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 13، ص 03.

الزَّلْزَلَةُ والزِّلْزَالُ شدّة الحركة[1].

وهما من الأفعال المضعّفة زَلْ زَلْ، توحي إلى التكرار في معناه، والمصدر بصيغة الحركة والاضطراب الشديد المتكرر، وهو من أهوال القيامة يوم تخرج الأرض أثقالها من شدة زلزلتها، فتذهل فيه العقول وتخشع الأبصار من هوله، وكما أدرجناه في المصدر زلزلة هو من الإزالة أي إضطراب وتحرك شديد متكرر يزيل ما على الأرض .

7- المصادر العادية من الفعل الخماسي على وزن تَفَعُّلٌ

المصدر تَبَرُّجٌ: في قوله تعالى:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الأحزاب33.

التَّبَرُّجُ: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرّجال.

تَبَرَّجَتْ المرأة تَبَرُّجًا: أظهرت وجهها، والتَّبَرُّجُ إظهار الزينة للنّاس الأجانب، وهو مذموم، فأمّا للزوج فلا[2].

التَّبَرُّجُ يراد به إبداء الزينة والمفاتن كما في العصور الجاهلية الأولى المتقدمة على الإسلام، ويوحي المصدر إلى المبالغة في التَّبَرُّجُ ظاهر في التشديد، لذا حمل على تبرج الجاهلية الأولى لما كان فيه من تبرّج وفساد، والله أعلم.

المصدر تَحَصُّنٌ: في قوله تعالى:﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ النور33.

حَصّنَتِ المرأة نفسها وتَحَصَّنَتْ وأَحْصَنَهَا وحَصَّنَهَا وأَحْصَنَتْ نفسها، وقال شمِر: امرأة حَصَانٌ وحَاصِن وهي العفيفة[3].

يقصد بالتَحَصُّنْ: التَّعَفُّفْ عن مفارقة الفاحشة وليس هذا للقيد أو الشرط إنّما لبيان فضاعة الأمر وشناعته[4].

---

(1) برهان الدين أبي حسن إبراهيم، المرجع السابق،03 .

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 243.

(3) ابن منظور،المرجع نفسه، ص 902.

(4) محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير، مج 2، ص 337.

التَّحَصُّنْ مشتقة من الحِصْنْ أو الحاجز الذي يحمي من أخطار المتربصين لذا استعير اللفظ للمرأة التي تريد التَّعَفُّفْ وتحصين نفسها عن الفواحش، وهو مصدر مبالغة والصاد المشددة توحي إلى الرغبة الشديدة في التَّحَصُّنْ وترك المعصية التي أكرهن عليها.

المصدر تَّرَبُّصٌ: في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة226.

التَّرَبُّصُ: الانتظار رَبَصَ بالشيء رَبْصًا وتَرَبَّصَ به، انتظر به خَيْرًا أو شَرًّا وتَرَبَّصَ به الشيء: كذلك. اللّيث: التَّرَبُّصُ بالشّيئ أن تَنْتَظِرَ به يوما ما[1].

التَّرَبُّصُ هنا للذين يحلفون على زوجاتهم، وهذا من الأيمان الخاصة بالزوجة في أمر خاص، وهو حلف الزوج على ترك وطء زوجته مطلقًا، أو مقيدً، بأقل من أربعة أشهر أو أكثر فهو ومثل سائر الأيمان فإن أتم يمينه فلا شيء عليه وإن حنث كفر[2].

إذا فالتَّرَبُّصُ متعلق بيمين وجب معها التربص الشديد لذا وظف مصدر المبالغة في الانتظار لكي لا يحنث بيمينه ويكون عليه إمّا كفارة اليمين أو الطلاق، وجاء التربّص بدل الانتظار لأن الانتظار فيه نوع من التراخي في الإنتظار وغير مقيد أمّا التربّص مقيد بالمدّة المحددة لليمين لذا فيه دقة الإنتظار.

المصدر تَعَفُّفٌ: في قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ البقرة 237.

تَعَفَّفَ: أي كفَّ عمّا لا يَحِلُ ويَجْمُلُ، وفي التنزيل "وَمَن كَانَ غَنِياً فَلْيَسْتَعْفِفْ"

وكذلك تَّعَفَّفَ، وتَعَفَّفَ أي تَكَلَّفَ العفّة[3].

التَّعَفُّفُ: تَكَلُّفُ العفاف وهو النزاهة عمّا لا يليق[4].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1558.

(2) عبد الرّحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 85.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 3015.

(4) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3، ص 75.

إذا فالتعفف صفة المؤمنين الذين لا يسألون الناس، ويمنعهم التعفف من السؤال، والتعفف مصدر تعفف، ووظف المصدر لأنه يحمل دلالة الزيادة في التعفف تظهر في تكرار الفاء مع تشديده مبالغة في التنزه والامتناع عماّ لا يحل.

المصدر تَقَلُّبٌ: في قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ البقرة 144.

تَقَلَّبَ: اضطرب وتَغَيَّرَ، تَقَلَّبَ يَتَقَلَّبُ تَقَلُّبٌ: تحرك من جهة إلى أخرى أو من حال إلى حال[1].

وتَقَلَّبَ ظهرا لبطن: وجنبا لجنب: تحول. وتَقَلَبَ في الأمور وفي البلاد: تصرف فيها كيف يشاء[2].

التَّقَلُّبُ: التَّرَدُّدُ تَقَلَّبَ وجهك، تَرَدَّدَ وجهك في السماء تطلعا للوحي[3].

فالتَّقَلُّبُ هو خاص بالرّسول عليه الصلاة والسلام انتظارا وتطلعا للوحي، حسب ما جاء في التفاسير، والتقلّب يحمل دلالة النتيجة لأمر ما كأنما يريد بتردده إلى السماء انتظارا عظيما بشوق، لذا أجابه الله تعالى:" فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا"، أي أعطي ما كان يريد وينتظر عليه الصلاة والسلام أي القبلة، واستعمل مصدر التّقلب لما فيه من تشديد فيه معنى شدة الانتظار.

8- المصادر العادية من الفعل الخماسي على وزن تَفَاعُلٌ:

المصدر تَحَاوُرٌ في قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ المجادلة01.

التَّحَاوُرْ، التَّجَاوُبْ، وتقول: كلمته فما أَحَارَ إليَّ جَوَابًا، وما رجع إليّ حَوِيرًا، ولا حَوِيرَةً ولا مِحْوَرَةً، ولا حِوَارًا، أي ما رَدَّ جَوَابا[4].

---

(1) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 377.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3713.

(3) محمد علي الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 1، ص 341.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 1043.

المصدر تحاور، فيحمل في دلالته حيرة لأنه شكوى من امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، شاكية زوجها، والشكوى تكون من ضرر لا تحتمله لذا التجأت به إلى رسول الله تشكو إلى الله حيرتها، موقنة أن لا رجاء إلا بالله تعالى، والتحاور من مصادر المبالغة لأنه كما ذكرنا تحاور في أمر عظيم أمر الشكوى التي التجأت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيضا عظمة الرسول الذي حاورته في حيرتها وأمرها، لذا وظف مصدر المبالغة في مسألة الحوار بدلا من حوار، فالزيادة بالتاء وألف المد زيادة في المعنى وفي شأن المحاور عليه الصلاة والسلام.

المصدر تَشَاوُرٌ: في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ البقرة233.

تَشَاوَرَ تَشَاوُرًا: تبادل الرأي[1].

والتشاور من تَشَاوَرَ مُشَاوَرَةً وشِوَارًا وتَشَاوُرٌ، استشارة: طلب منه المشورة[2].

التشاور أي الاتفاق، أي عن اتفاق بينهما على فطامه قبل الحولين، ورأيا في ذلك مصلحة له، وتشاورا في ذلك وأجمعا عليه، فلا مؤاخذة ولا إثم عليهما[3].

إذا فالتشاور هو تبادل الرأي بين طرفين أو أطراف للخروج بنتيجة ترضي كليهما أو الوصول إلى حل ما، وهو سنة نبينا عليه الصلاة والسلام ونصيحته بالأخذ بالمشورة ولا يكون التشاور إلا بين المقربين لتعم المصلحة، وعليه فالتشاور في الآية جاء بين الزوجين لتحديد مصلحة ولدهما كما جاء على ذكره في الشرح، لذا هو تشاور وصف بصيغة المبالغة بزيادة التاء، للدلالة على أهمية اتخاذ الأمور بالمشاورة بين الزوجين في أمور حياتهم.

المصدر تَغَابُنٌ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ التغابن9.

---

(1) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 265.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص 2358.

(3) محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 1، ص 552.

التغابن: تَغَابَنَ تَغَابُنٌ

التغابن أن يَغْبُنَ القوم بعضهم بعضا في التجارة، ويوم التغابن: يوم البعث، لأنه يوم يغبن فيه أهل النار بما يصير إليه أهل الجنة من النعيم ويغبن من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته[1].

ذكر التغابن في الآية الكريمة مضاف إلى يوم وهو يوم الجمع ويوم القيامة، ويوم يجمع الله الخلائق يظاهر في ذلك اليوم التغابن بين الناس فيغبن بعضهم بعضا كما أوردناه في الشرح، والتغابن من مصادر المبالغة على وزن تفاعل: تناسب، وهو ذلك اليوم العظيم الذي تكشف فيه مراتب الأعمال ويجازى كل ومرتبته، إما في الجنّة أو في النار، فيغبن من كان في أدنى مرتبة بمن هو في أعلى مرتبة، ويغبن أهل الجنة أهل النار.

المصدران تَفَاخُرٌو تكاثرٌ: في قوله تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ﴾ الحديد20.

التّفَاخُرُ من تَفَاخَرَ تَفَاخُرًا: مباهاة وافْتِخَارًا بالحسب والنسب والحياة والمنصب.

وأيضا التفاخر: التَّعَاظُمُ.

التكاثر: من تَكَاثَرَ تَكَاثُرًا، وهو تَفَاخُرٌ ومباهاة بكثرة العدد.

والتكاثر : لمكاثرة ويقول تعالى" أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ" سورة التكاثر ، الآية 01 أي ألهاكم التفاخر والتكاثر بكثرة العدد والمال حتّى زرتم المقابر أي متم. نرى أن المصدران يحملان دلاله المباهاة والافتخار بالصفاة الفانية والزائلة إمّا تفاخر بالنّسب أو بكثرة الأموال والأولاد وكلا المصدران جاءا بصيغة المبالغة في التكاثر وهما على نفس الوزن وبدلالة واحدة وهاتان الصفتان رغبة جميع الناس في الحياة الدنيا، حب الكثرة في المال والولد وترك التفكير في تكثير أعمال الآخرة ليجدو حصادهم هباء منثورا لأنهم اهتموا بالزّرع بدار الفناء ، والمد في المصدران تكاثر وتفاخر للمبالغة والضم للترّفع يناسب معناهما اضافة الى حروفهما جاءت

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3211.

مهموسة تنتهي بالرّاء الذي يحمل صفة التكرار ما يعطي معنى تكرار لصفتي التفاخر والتكاثر ودوامها دوام الحياة الدنيا .

9- المصادر العادية من الفعل الخماسي على وزن افتعال

المصدر ابتغاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ البقرة272.

من الفعل ابتغى ابتغاء: طلب[1].

وأَبْغَاهُ الشيئ: طَلَبَهُ له أو أعانه على طلبه، وقيل: بغاه الشيء طلبه له، وأَبْغَيْتُكَ الشيء: جعلتك له طالِبًا[2].

دلالة ابتغآء في الآية أي اِرادة، ولما كان تذكر الوجه لما له من الشرف أدعى إلى الاجتهاد في تشريف العمل بإحسانه وإخلاصه قال:" وَجْهِ اللَّهِ"[3].

الابتغاء هو إرادة وجه الله، ويحمل المصدر دلالة المبالغة في المد، تعظيما لوجه الله، فقد جاء مضافا ووجه مضاف إليه، والإنفاق أنشئ فيه إرادة وابتغاء وجه الله ولذا وظف المصدر الدال على صيغة المبالغة فيه.

المصدر اتباعٌ: في قوله تعالى: ﴿ فمن عفي له من أخيه شيئ فاتباعٌ بالمعروف ﴾ البقرة178.

من الفعل اتّبَعَ يَتَّبِعُ اِتِبَاعٌ، اقْتِفَاءٌ[4].

واتَّبَعَهُ وأَتْبَعَهُ وَتَتَبَّعَهُ قَفَاهُ وتَطَلَّبَهُ مُتَبِعًا لَهُ. قال سيبويه: " تَتَبَّعَهُ اِتِّبَاعًا لأن تَتَبَعْتُ في معنى أَتْبَعْتُ "[5].

الاتِبَاع في معنى الآية: مطالبة من العافي أي المتنازل عن بعض حقه للقاتل باللّطف والرّفق.

---

(1) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 98.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 322.

(3) برهان الدين أبي الحسين إبراهيم ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 04، ص 103.

(4) أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 110.

(5) محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص 409.

يحمل الاتباع دلالة التتبع والاقتفاء، لكن في الآية اتباع: طلب برفق، العفو عن القتل وهو طلب يسقط فيه القصاص، وهذا من رحمة الله بعباده حتى لا تقسى النّفوس وتحقن الدماء ،وتوظيف المصدر الدال على المبالغة يفسر عظيم الأمر المتبّع فهو عفو واتباع بالمعروف لأهل المقتول طلبا للعفو والصلح بينهم ، والتتبع يحمل أيضا معنى التكرار ما يوحي أن الإتباع فيه الالحاح والتكرار في طلب العفو بالمعروف حتى ينالوه.

المصدر اختلافٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء82.

مشتق من اخْتَلَفَ: اِخْتُلِفَ يَخْتَلِفُ اِخْتِلَافًا، والاِخْتِلَافُ: تَفَاوُتٌ وَتَنَاقُضٌ[1].

وتخالف الأمران واختلفا: لم يتّفِقَا وكل ما لم يَتَسَاوَ، فقد تَخَالَفَ واخْتَلَفَ[2].

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو كلام الله المنزّل المعجِّز، ببلاغته وبيانه وتأويله، فهو جامع مانع لا تناقض فيه ولا اختلاف، مترابط تام الاتساق والانسجام، وقوي الحجّة لقوله تعالى: ﴿ لاَ يَاتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الاسراء88.

يكفي أنه كلام الله تعالى وما كان من غير كلام الله فلا يتساوى معه مهما اجتهد فيه وكان فيه اختلاف وتناقض في معانيه فمنه الفصيح ومنه الرّكيك ومنه ما يدعوا إلى الرّيبة لذا وظف مصدر الاختلاف الدال على الكثرة ربما لكثرة اختلاف كلام البشر وتباينه فهم لا يرتقون الكمال مهما اجتهدوا.

المصدر انتقامٌ: في قوله تعالى: ﴿ واللهُ عَزِيزٌ ذُواْ انتِقَامٍ ﴾ آل عمران4.

انْتَقَمَ : عَاقَبَ بِشِدّة ، انْتَقَمَ يَنْتَقِمُ اِنْتِقَامٌ: عُقُوبَةٌ شَدِيدَةٌ [3].

والنِّقمة والنَّقمة: المكافأة بالعقوبة، وانْتَقَمَ الله منه أي عاقبه[4].

---

(1) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 170.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 1240.

(3) أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 454 .

(4) ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ص 4531.

"ذو انتقام: أي تسلط وبطش شديد بسطوة، قال الحرالي :"فأظهر وصف العزة موصولا بما أدام من انتقامه بما يعرب عنه كلمة "ذو" المفصحة بمعنى صحبة ودوام، فكأنه في إشعاره دواما لهذا الانتقام[1]".

إذا فالانتقام جاء بدلالة المبالغة فيه لأنه يحمل دلالة الدوام بحسب ما جاء في التفسير واقترن باسم الله ودوام انتقامه بدوام الكفر، فالله ينتقم من كل كافر متسلط، والمصدر يوحي إلى القوة والشدة، فالانتقام فيه دلالة يفسرها حرف القاف المفخم في أقصى درجات التفخيم، المصدر المفتوح مما يوحي إلى صفة المنتقم أنه تعالى قوي وشديد الانتقام مما تناسب مع المعنى.

10- المصادر العادية من الفعل الخماسي على وزن اِنْفِعَالٌ

انْفِصَامٌ في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا ﴾ البقرة256.

انفصم انفصام: أي انقطاع[2].

انفصم المطر: انْقَطَعَ وأَقْلَعَ، وأَفْصَمَ المطر وأَقْصَرَ إذا أَقْلَعَ وانْكَشَفَ وأَفْصَمَتْ عنه الحمى.

وفي حديث أبي بكر: "إني وَجَدْتُ في ظَهْرِي انْفِصَامًا"، أي انصداعا[3]، دلالة "لا انفصام لها" أي لا انقطاع، والفصم، القطع بتفريق الاتصال دون تجزئة، بخلاف القصم بالقاف، فهو قطع مع إبانة وتجزئة[4].

الآية فيها استعارة مكنية للمتمسك بالدين كالممسك بعروة وثقى التي لا انفصام لها، والانفصام يوحي إلى التصدع أو الكسر، وهو معاني الانقطاع، لكن في الآية يخبرنا الله تعالى عن الإيمان، وأن من آمن به كالمتمسك بعروة محكمة ثابتة، وعليه نرى أن الانفصام

---

(1) برهان الدين أبي الحسن إبراهيم ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مج4، ص 216.

(2) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 355.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3424.

(4) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3، ص 29.

تصدع دقيق لا يحتمل أن يكون كسرًا ولا انقطاع، لأنه وصف للمتمسك بإيمان الله تعالى فحاش أن يكون فيه تقطع أو تصدع، وهنا نفي القليل عنه، لا انفصام لها، أي لا تصدع لها يؤدي بها للقطع، وكذلك كما أوردنا فإن حرف القاف من الحروف الدالة على القطع لقوتها، أما الفصم هو فصل لا تفريق فيه.

11- المصادر العادية من الفعل السداسي على وزن استفعال

المصدر استبدالٌ في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ النساء20.

تَبَدَلَ الشيء وتَبَدَلَ به واستَبْدَلَهُ واسْتَبْدَلَ بِهِ، كُلُّهُ: اتّخذ منه بدلاً

قال اللّيث: اِسْتَبْدَل ثَوْبًا مكان ثوب أو أَخًا مكان أَخٍ، ونحو ذلك من المبادلة. [1]

واسْتَبْدَلَ يَسْتَبْدِل اِسْتِبْدَالٌ: يضع شيئا بدل آخر جعله عوض. [2]

في هذه الآية الاستبدال هو استبدال الزوجة، لنشوز الزوج عنها فإذا جاء من طرفه هنا لا يأخذ من مهرها شيئا ولو كان قنطارا ، وجاء المصدر استبدال فيه دلالة الرّغبة الشديدة في تغيير الزوجة لنشوزه منها ممّا يؤدي الى استحالة العشرة بينهما ، والمصدر الممدود فيه استعلاء يوافق معناه وهو استعلاء على الزوج والنشوز منه .

المصدر اسْتِغْفَارٌ: في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ التوبة 114.

استغفار: من اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتِغْفَارًا: طلب المغفرة [3].

ويقال: اللّهم اغْفِرْ لنا مَغْفِرَةً وغَفْرًا وغُفْرَانًا، وإنك أنت الغَفُورُ الغَفَّارُ يا أهل المَغْفِرَةِ، وأصل الغُفْرِ التغطية والستر [4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص 231.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص ص 337.

[3] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص 338.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 3237.

الاستغفار هو طلب المغفرة قولا إما سرًّا أو جهرًا من الله تعالى لمحو الذنوب وسترها، والاستغفار في الآية الكريمة هو استغفار إبراهيم لأبيه والدعاء له لينجو من عذاب الله لأنه كان كافرا، وطلب المغفرة لكافر يستدعي توظيف مصدر بصيغة التكثير والمبالغة في الاستغفار، لأنّه وعده بالتوبة كما في قوله :" مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ" "أي قيل الضمير لأبيه كان وعده أن يسلم فاستغفر له ظنا منه أنه صدق في وعده فأسلم[1]".

هذا الفصل تناولنا فيه مصادر الأفعال من غير الثلاثي وهي مصادر الرّباعي المجرد وجدنا فيه وزنان وهما : فَعلَلَةٌ بمصدر واحد 1، وفِعْلالٌ مصدر واحد 1 أيضا. الوزن تَفْعيلٌ فيه ستة عشر 16 مصدر، اِفْعَالٌ خمسة عشر 15 مصدراً، فِعَالٌ خمس 5 مصادر، تَفْعِلَةٌ أربع 4 مصارد ، الخماسي : رصدنا فيه مصادر الأوزان التالية : تفَاعَلَ خمس 5 مصادر، تَفَعّلَ خمس 5 مصادر، اِفْتِعَالٌ أربع 4 مصادر، اِنْفِعَالٌ مصدرين اثنين 2.

أماّ السداسي فيه وزن واحد وهو اِسْتِفْعَالٌ وفيه مصدرين اِثنين 2. نلاحظ أنه كلما زادت عدد أحرف الفعل كلما قلت مفرداته ومصادره فاللغة العربية تميل الى الخفة والسهولة في ألفاظها وتستثقل ما زادت حروفه .

[1] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 9، ص 31.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد نهاية هذا العمل المتواضع، يجدر بنا أن نورد أهم النتائج التي أفضى إليها هذا البحث، والتي توصلت إليها من خلال غوصي في بعض المعاجم، فأعتبر اللّغة العربية أجمل وأصعب اللّغات على الإطلاق، ومهما اغترفنا من معينها لن نأخذ إلا كمن أدخل رأس مخيط في نبع ماء وأخرجه.

وعلم الصرف هو العلم الذي تقوم على أساسه اللّغة، فهو معيارها وميزانها الذي تستقيم عليه، وإثر تتبعي للمصادر العادية في الجزء المدني من القرآن الكريم خرجت بمايلي:

تظهر أهمية علم الصرف في الإقتدار على النطق بالكلمة العربية كما وضعت ونطق بها العرب، والأصل في كلامهم ثلاثي لذا اختار علماء اللّغة وزن من ثلاثة أحرف ميزانا لكلماتهم وهذا ما توضح لنا من خلال رصدنا للمصادر العادية في الجزء المدني فاغلبها ثلاثية.

تكمن علاقة علم الصرف بعلم الدلالة في الإشتقاق فنجد مثلا لفظ ضَرَبَ فهو فعل ماض وضَارِبٌ اسم فاعل، حيث توجد فيهما الأصول مع زيادة الألف في اسم الفاعل فالمعنى مشترك لإشتراكهما في الأصول مع زيادة في المعنى باسم فاعل نتيجة لزيادة الألف.

لا يكفي لمعرفة معنى الكلمة بأن نتبين معناها المعجمي بل نظم إلى ذلك معنى الصيغة وهي الوزن، فمثلا لمعرفة معنى اِستغفار نتبين معناها المعجمي من المادة (غ ف ر) إضافة إلى معنى الصيغة اِستفعال والألف والسين والتاء وألف زائدة فهي تعطي معنى آخر يكمن في الزيادة والمبالغة في طلب الاِستغفار.

هناك تضارب بين المعاجم اللّغوية في أصل الكلمة بين المصدر واسم المصدر وهذا ما يقتضي من الباحثين المحدثين إيجاد نظرية جديدة تفصل بين هذا الخلط والتضارب في وضع المصادر.

وجاءت نتيجة رصدنا للمصادر في السور المدينة أغلبها من الفعل الثلاثي المجرّد وكان المصدر الثلاثي على وزن فَعْلٌ هو أكثرها ورودا فقد تجاوز خمساًوستين 65 مصدرا فالفتحة في فائه أعطته خفة مع تسهيل عين الفعل لأن أقوى الحروف في الفعل عينه والسكون يعطي تسهيلا لحروف كحروف اللّين و قوة لبعض الحروف المفخمة ، لذا هو خفيف في النطق لأن العرب تميل في كلامها إلى الخفة والتسهيل، ويكرهون التماثل والتنافر لثقله ، أمّا باقي المصادر رتبناها حسب الممدود وغير الممدود وهي:

1- المصادر العادية غير الممدودة من الفعل الثلاثي: (فَعْلٌ، فَعَلٌ، فِعْلٌ، فُعُلٌ، فُعْلٌ، فِعَلٌ فِعْلَةٌ، فَعْلَةٌ، فَعِلَةٌ، فِعَلَةٌ، فُعْلَةٌ، فَعَلَةٌ)، وجاءت هذه الأوزان تدل على السلوك، الحدث والقيم الجمالية...، وقد وجهت في توضيح معنى الآيات فمثلا نأخذ المصدر(أَمْنٌ) الدّال على شعور نفسي وهو الطمأنينة في النّفس والبلد، وجاء على وزن (فَعْلٌ أَمْنٌ) بدلا من (فَعَالٌ أَمَانٌ) الدال على المبالغة أكثر في الأمان بالمد فيه لربّما أن المصدر أمن فيه تضييق وحصر الأمان هذا ما يظهر في بنائه لأن الأمن حصر في منطقة وهي مكة المكرمة فقد جعلها الله أمنا لقاصديها وساكنيها. والمصدر (حَمْلٌ)، الذي يدل على حدث الحمل، وفيه دلالة الخفة فلو وظف غير المصدر كاسم الفاعل مثلا (حامل)، لكانت دلالته الثقل هنا دلّ على أن حمل البطون فيه خفة أمّا ما زادت فيه الألف فيكون فيه الثقل والمشقة وهو ما يحمل على الظهر والرأس. وأمّا المصادر غير الممدودة بزيادة التاء فهي إمّا عوضا عن حركة وهذه الزيادة تزيد في المعنى فمثلا المصدر (نِعْمَةٌ) يحمل دلالة الحالة الحسنة وزيادة التاء دليل على زيادة في الخير بتمام النعمة التي يرجوها العبد من ربّه.

2- المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي، رصدنا الأوزان التالية:

(فِعَال، فَعَال، فُعَال، فِعَالة، فَعَالَة، فَعَلَانٌ، فِعْلَانٌ، فُعْلَانٌ، فُعَلَاءٌ، فُعُولٌ، فَعُولٌ). وهذه المصادر تدل على الأصوات: كصرخ صراخ، صاح صياح، والاعتراض والإمتناع : أبى إيباء. وزيادة المد فيه للمبالغة، ومن المصادر التي وجهت معنى الآيات فيه نأخذ المصدر صِيَامٌ، الدال على الإمتناع وقد وظف (المصدر صِيَامٌ) بدلا من صوم لأن فيه مبالغة

في المنع والإمساك فالصوم فيه إمساك عن الكلام فقط كما وضحناه سابقا أمّا الصيام تجاوز المسك عن الكلام الى إمساك عن شهوتي البطن والجماع. أمّا المصادر الممدوة بألف والمختومة بالتاء فهي مصادر دالة على الحرف غالبا، نأخذ المصدر(تِلاَوَةٌ) الدّال على القراءة، وهي قراءة خاصة بالقرآن الكريم، وتِلَاوَةٌ مشتقة من التوالي أي قراءة حرف تلو حرف مع إعطاء كل حرف حقه من التحقيق والحركة والصفة وهذه المبالغة في القراءة للتدبر في معاني القرآن ليتضح معناه والمقصود منه .

3- المصادر العادية من الفعل غير الثلاثي رصدنا الأوزان الآتية:

أ الرباعي المجرد : (فَعْلَلَةٌ، فِعْلَالٌ)، ب الرباعي المزيد : (تَفْعِيلٌ، فِعَالٌ، إفْعَالٌ، تَفْعِلَةٌ).

ج الخماسي: (تَفَاعُلٌ، اِفتِعال، تَفَعُّل)، د السداسي : (اِسْتِفْعَالٌ). وهذه المصادر الأقل ورودا في الجزء المدني من القرآن الكريم لذا أدرجتها في فصل واحد، وهي مصادر دالة على المبالغة والتكثير، ومن المعاني التي أفادنا بها توظيف هذه الأوزان في النّص القرآني مايلي: المصدر الرباعي المجرد (زلزالٌ) وهو من الأفعال المضعّفة (زل زل) والتكرار فيها يعطي معنى التكثير في الحدث وتكراره، ومن الخماسي المصدر(تَرَبُّصٌ) وهو دال على التربّص الشديد مع الحذر وفي الآية مقترن باليمين لذا وظف التربّص الدّال على الحرص الشديد في الربص بالشيئ ، والمصدر السداسي هو أندر المصادر توظيفا لم نجد فيه غير مصدران وقد أفاد في توجيه المعنى فمثلا المصدر(اِسْتِبْدَالٌ) فيه دلالة الرّغبة الشديدة في التغيير بزيادة الحروف فيه والمد استعلاء ممّا يعطي معنى النشوز والنفور من الشيئ لدرجة الرّغبة في استبداله والله أعلى وأعلم. فكلما جاءت زيادة في الحروف كلّما قلت المصادر والألفاظ.

بعض المصادر في القرآن الكريم قد يشوبها العدول عن القاعدة الصرفية على غير ما اعتادت عليه العرب، مثل تأكيد الفعل بمصدره ونجد مثلا المصدر(قَبُولٌ) جاء مؤكدا للفعل (تَقَبُّلٌ) وهو غير فعله أي أنّ (قبول مصدر قبل) و(تقبل مصدره تقبلا) وسبب توظيف المصدر قبول بدلا من تقبلا لإزالة الكلفة التي في تاء تقبل وتوضيح أن الله قبل السيدة مريم قبولا حسنا من غير كلفة ولا مشقة .

ولقد أردت التوسع في بحثي وأتجاوز المصادر العادية إلى مصدر المرّة والهيئة والمصدر الميمي والصناعي لكن لضيق الوقت اقتصرت في بحثي على المصادر العادية مما فتحت مواضيع لمذكرات أخرى بهذا، كما وجدت صعوبة في التميّيز بين مصدر المرّة والمصدر على وزن فَعْلَة، فهناك تشابه في الوزن وعدم وجود قرينة المّرة تجعل صعوبة في التميّيز إلا بالتحليل الجيد لمعنى الكلمة والقصد منها، ويصلح أن يكون كموضوع لرسالة أخرى مستقبلا، أقترح عنوان التمييز بين مصدر المرّة والوزن فَعْلة في القرآن الكريم في الجزء المدني أو المكي، وكذا التركيز على جميع المصادر في سورة أو سورتين من طوال السور في الجزء المكي أو المدني.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

أولا المصادر والمراجع :

– أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض م ع س .

– أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،عالم الكتب، القاهرة .

– أحمد مصطفى مراغي بك، هداية الطالب، دون دار وسنة الطبع.

– أمنة صالح الزغبي، مصادر الأفعال الثلاثية في اللّغة، مؤسسة رام للتكنلوجيا والكمبيوتر، مؤتة، ط1– 1996.

– تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط 1994.

– جهاد الدين بوخدود، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1 – 1988م.

– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنشرالجزائر، ط2 – 2006م.

– راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1993.

– عبد الجواد حسين بابا، زين كامل الخويسي، الصرف العربي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية –ج م ع ، ط 1993.

– عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، دار النهظة العربية للطباعة والنشر بيروت – لبنان.

– عبده الرّاجحي، في التطبيق الصرفي، دار النهظة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

– عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للّفظ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط2002.

– عبد الغفار هلال، علم الدلالة اللّغوية، دون دار وسنة الطبع.

– عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم للطباعة والنشر بيروت – لبنان.

– علي بهاء الدين بو خدود، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.

– أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية ط 1 ،1913م.

– أبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط 1، 2004 .

– فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، أربد – الاردن، ط 2004.

– محمد بكر إسماعيل، قواعد النّحو والصرف ، دار الإمام مالك للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.

– ناصر حسين علي، الصيغ الثلاثية، المطبعة التعاونية دمشق، ط 1409هـ – 1989م.

ثانيا –تفاسير القرآن الكريم:

– برهان الدين ابن الحسن ابراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر.

– جلال الدين محمد بن أحمد المحلى و جلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي، دون دار نشر وسنة الطبع.

– الحافظ عبد الرّحمن بن محمد و ابن ادريس الرّازي ابن أبي حاتم، مركز الدراسات والبحوث مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة – الرّياض، ط 1 ، 1997.

– الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ،عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط 1408هـ – 1988م .

– الضحاك، تفسير الضحاك، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة – مصر، ط 1999م.

– عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ –2003م .

– ابن القيّم ، التفسير القيّم، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – 2005م – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن الهيثم القاهرة – ج م ع، ط1 1426هـ – 2005م.

– محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي للنشر.

– محمد الرّازي فخر الدين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط 1، 1981م.

– محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر، النشرة 2، 1973م.

– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القلم، بيروت – لبنان، ط 5، 1406هـ – 1986م.

– محمد علي طه الدرّة، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت، ط1، 1430هـ – 2009م.

ثالثا– المعاجم اللّغوية:

– أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة للنشر، الرياض – م ع س، ط1، 2002م .

– ابن فارس، مقاييس اللّغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1979.

– ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع القاهرة – ج م ع.

رابعا الاحاديث:

– النووي و ابن دقيق العبد، الرياض النّدية في شرح الأربعين النووية، دار البصيرة الإسكندرية.

خامسا الرسائل والأطاريح الجامعية :

– أحمد محمود جوارنة صالح، تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، اطروحة لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه في اللّغة والنحو، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 01– 08– 2007م.

-عائشة قشوع، الأبنية الصرفية في السور المدنية "دراسة لغوية دلالية، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين، 08\04\2004.

-عبد الناصر بوعلي، أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2000م-2001م.

سادسا المجلات :

- عليان بن محمد الحازمي، علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللّغة العربية وآدابها، ج15، ع27، 1424هـ.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
المقدمة	أ
الفصل الأول: أساسيات في علم الصرف وعلم الدلالة	
1- تعريف الصرف (لغةً ، اصطلاحاً)	08
أ- الصرف لغة	08
ب- الصرف إصطلاحا	09
2- علم الصرف مفهومه ومجاله	09
3- مفهوم الكلمة و بنيتها	10
أ- مفهوم الكلمة	10
ب- مادة الكلمة	11
ب-1- الحروف	11
ب-2- الأشكال	11
ب-3- الضوابط	11
ج- أقسام حروف الكلمة	11
ج-1- الأصول	11
ج-2- الزوائد	12
د- تعدد البنى في الكلمة الواحدة	12
4- الميزان الصرفي	13
أ- وزن الكلمات الثلاثية	14
ب- وزن الكلمات فوق الثلاثية	14

5- بناء النظام الصرفي	15
ثانيا : المصادر العادية التعريف والأقسام.	15
-تعريف المصدر لغة واصطلاحا	19
أ- المصدر لغة	19
ب- المصدر اصطلاحا	20
2- أقسام المصادر العادية	21
مصادر الفِعْل الثلاثي	21
مصدر الفعل الرباعي المجرد	23
ب-1- مصدر الفعل الرباعي المجرد	23
ب-2- مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة "أَفْعَل"	23
ب-3- مصدر الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين "فَعَّلَ"	23
ب-4- مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالألف "فَاعَلَ"	24
ب-5- مصدر الفعل الخماسي	24
ب-6- مصدر الفعل السداسي	25
ثالثا: مفاهيم أساسية في علم الدلالة.	25
1- تعريف علم الدلالة (أ- لغة، ب- اصطلاحا)	25
أ- علم الدلالة لغة	26
ب- علم الدلالة اصطلاحا	26
2- أهمية علم الدلالة	27
3- المعنى الدلالي مفهومه وأنواعه	27
أ- المعنى المقالي	28
ب- المعنى المقامي	28
4- علاقة علم الدلالة بعلم الصرف	29

5- الدلالة الصرفية	30
الفصل الثاني: المصادر العادية غير الممدودة من الفعل الثلاثي المجرد	
المصادر العادية على وزن: فَعْلٌ	34
المصادر العادية على وزن: فَعَلْ	69
المصادر العادية على وزن: فُعْلٌ	79
المصادر العادية على وزن: فِعْلٌ	87
المصادر العادية على وزن: فِعْلٌ	95
المصادر العادية على وزن فُعُل	97
المصادر العادية على وزن: فُعُل	98
مصادر الفعل الثلاثي على وزن فِعْلَةٌ	99
مصادر الفعل الثلاثي على وزن فَعْلَةٌ	101
المصادر العادية على وزن: فَعَلَةٌ	105
المصادر العادية على وزن: فُعْلَـةٌ	106
المصادر العادية على وزن: فِعَلَةٌ	107
المصادر العادية على وزن: فَعِلَةٌ	108
الفصل الثالث: المصادر العادية الممدودة من الفعل الثلاثي	
المصادر العادية على وزن: فِعَال	111
المصادر العادية على وزن فَعَـالٌ	116
المصادر العادية على وزن فُعَـالٌ	120
المصادر العادية على وزن فَعَالَةٌ	122
المصادر العادية على وزن فِعَالـة	125
المصادر العادية على وزن فُعُولٌ	128

المصادر العادية على وزن فَعُول	132
المصادر العادية على وزن فُعْلان	133
المصادر العادية على وزن فِعْلَانٌ	136
المصادر العادية على وزن فَعَلاَنٌ.	138
المصادر العادية على وزن فَعَالِيَةٌ	139
الفصل الرابع: المصادر العادية الفعل من غير الثلاثي	
المصادر العادية على وزن تَفْعِيل	141
المصادر العادية على وزن إِفْعَالٌ	149
المصدر العادية على وزن فِعَالٌ	157
المصدر العادية على وزن تَفْعِلَةٌ	159
المصادر العادية من الفعل الرباعي المجرد على وزن فَعْلَلَةٌ	162
المصادر العادية من الفعل الرباعي المجرّد على وزن فِعْلالٌ	162
المصادر العادية من الفعل الخماسي على وزن تَفَعّلٌ	163
المصادر العادية من الفعل الخماسي على وزن تَفَاعُلٌ	165
المصادر العادية من الفعل الخماسي على وزن اِفْتِعَالٌ	168
المصادر العادية من الفعل الخماسي على وزن اِنْفِعَالٌ	170
المصادر العادية من الفعل السداسي على وزن اِسْتِفْعَالٌ	171
الخاتمة	174
قائمة المصادر والمراجع	179
الفهرس	

بحمد الله

الملخص:

يهدف هذا البحث الى استقراء المصادر العادية في السور المدنية وبيان أثرها في توجيه معاني الآيات القرآنية فيها وقد عمدنا فيه إلى إحصاء هذه المصادر وبيان أوزانها والأفعال التي أخذت منها مأخوذة من الفعل الثلاثي المجرد فقسمناها إلى مصادر ممدودة وأخرى غير ممدودة ,والقليل منها أخذ من الفعل غير الثلاثي وفيه الرباعي والخماسي والسداسي ثم ركزنا على توضيح وظيفة هذه المصادر في تحديد دلالة الآيات التي وردت فيها وهكذا جاء البحث في فصل نظري وثلاثة فصول تطبيقية معتمدة على ثلاث مناهج الوصفي والإستقرائي والوظيفي وتوصلنا الى نتائج أوردنا في خاتمة البحث منها أن المصادر في القران الكريم قد يشوبها العدول الصرفي على غير ما اعتادت عليه العرب.

الكلمات المفتاحية: علم الصرف، علم الدلالة، المصادر العادية، القرآن الكريم.

Résumé :

L'objectif de notre recherche est l'induction de ressources normales dans les sourates « Madania » et leurs influences dans l'orientation du sens des versets coraniques.

Nous avons opté au recensement de ses ressources ainsi qu'à la détermination du poids des verbes qui sont relevés et qui sont des verbes qui appartiennent au radical des verbes triplés.

Nous l'avons divisé en ressources tendues et d'autres non tendues. Le peu de ses ressources a été pris du verbe non triplé et dont on trouve des verbes quaternaires.Quinaire et hexagonal et puis nous nous sommes concentrés sur l'éclaircissement et la fonction de ces ressources dans la précision du sens des versets qu'ils contiennent.

Notre recherche est constituée d'une partie théorique suivie par trois parties pratiques en se basant sur trois théories.

- Le descriptif, L'inductif et le fonctionnel.

Nous sommes arrivés à des résultats que nous avons cités déjà à la fin de notre travail de recherche et qui consiste que le ressources existant dans le coran peuvent changer et ne pas avoir la même morphologie et de ce que les arabes ont eu l'habitude.

Mots clés : morphologie, sémiologies, ressources normales, le coran .